الاقتطاع وصوره في النظم القرآني
دراسة تفسيرية تطبيقية

إعداد

د. محمد عبد الجيد السيد عزام

المدرس بقسم التفسير وعلوم القرآن

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

بكفر الشيخ - جامعة الأزهر

الاقتطاع وصوره في النظم القرآني دراسة تفسيرية تطبيقية

محمد عبد الجيد السيد عزام

قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الأزهر، كفر الشيخ، جمهورية مصر العربية.

البريد الإلكتروني: Mohamed.azam@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

هذا البحث جاء تحت عنوان: الاقتطاع وصوره في النظم القرآني دراسة تفسيرية تطبيقية. وكان الغرض وراء هذا البحث إثبات إعجاز القرآن الكريم، ومحاولة إفراده في مصنف على حدة، والرد على المانعين ورود هذا النوع في القرآن الكريم كابن الأثير، فكان لزامًا على الباحثين أن يبينوا الوجه الصحيح في تلك المسألة، لتعلقها بكتاب الله تعالى، وأيضًا بيان الأسرار القرآنية، واللطائف البلاغية التي تكمن وراء اقتطاع بعض المفردات القرآنية الكريمة، كذلك التعرف على أسلوب الاقتطاع كنوع من أنواع الحذف.

وتناول البحث شواهد وقوع أسلوب الاقتطاع في القرآن الكريم، مثل اقتطاع الياء في كلمة (إبراهيم)، واقتطاع واو الجماعة من بعض الأفعال، واقتطاع أحد المتماثلين، واقتطاع تاء الاستطاعة، واقتطاع الياء من آخر الفعل لغير علة نحوية، وغير ذلك من أساليب الاقتطاع الواردة في الذكر الحكيم، والوقوف على النكات البلاغية واللطائف اللغوية، والمعاني البيانية والتفسيرات وراء الاقتطاع في كل نوع من الأنواع الواردة في هذا البحث، وأن أكثر صور الاقتطاع تدل على الخفة والسرعة، ورعاية الفاصلة والقرب والاتصال بين الشيئين، وغير ذلك.

وتوصل الباحث إلى عدة نتائج منها: أن اقتطاع بعض الكلمة وقع في سعة الكلام ومنظومه، وأن النقص من الحروف الهجائية في الكلمة قصد بها لخفة في النطق وطرح الثقل، وأن الاقتطاع نوع من أنواع الحذف، كما يُعدُّ أحد مظاهر الإعجاز القرآني، وأن الاقتطاع له أهداف تربوية؛ حيث يجعل المتلقي دائم اليقظة والانتباه، متجاوبًا مع النص القرآني متدبرًا لمعانيه ومراميه. كما انتهى البحث إلى بعض التوصيات منها: توجيه أنظار الباحثين نحو تلك الموضوعات التي لم تنل قسطًا

وافرًا من البحث، وعناية الباحثين بالقضايا البلاغية في القرآن الكريم التي تحتاج إلى دراسات متأنية للوقوف على خصائص النص الكريم، ليستخرجوا المعاني الجديدة التي تسعد بها البشرية. والحمد لله رب العالمين

الكلمات المفتاحية: الاقتطاع، الحذف، النظم، القرآن.

Taking-out and its forms in the Qur'anic versification. An applied interpretational study

Mohamed Abdel-Gayed El-Sayed Azzam.

Lecturer in the Department of Tafsir and Quranic Sciences. Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Kafr El-Sheikh. Al Azhar University.

Email (mail): Mohamed.azam@azhar.edu.eg

Abstract:

This research came under the title: Taking-out and its forms in the Qur'anic versication, an applied interpretational study. The purpose of this research was to prove the miraculousness of the Holy Qur'an trying to single it out in a separate work and to respond to those who prevented the occurrence of this type in the Holy Qur'an as Ibn Al-Atheer. So it was necessary for research to show the correct point of view in this issue because it's concerned with the Book of Allah Almighty, shed light on Qur'anic secrets, rhetorical subtleties that lies behind taking-off some Glorious Qur'anic vocabulary as well as recognizing the style of taking-out as a kind of omission. The research dealt with evidence of the occurrence of the method of taking-out in the Holy Qur'an, such as the taking-out of the Yaa equals long (i) in the word (Ibrahim), the taking-out of the group (waw) referring to a group when adding as a suffix in an Arabic verb from some verbs, the taking-out of one of the similars, the taking-out of (taa) of the ability and the taking-out of the (Yaa) from the end of the verb without a grammatical reason and other methods of taking-out contained in The Holy Qur'an observing the rhetorical jokes and linguistic subtleties, the rehetorical meanings, interpretations behind the taking-out in each of the types mentioned in this research. The most forms of taking-out indicate lightness and speed, care of the comma, proximity and connection between the two things, and so on. The researcher reached several results, including: that taking-out some of the word occurred in the context and organizing of speech and that the lack of alphabetic letters in the word meant lightness in pronunciation and abdicating of weight and that cutting is a type of omission, as it is one of the aspects of the Qur'anic miracle and that

the taking-out has educational goals as it makes the recipient always vigilant, attentive and responsive to the Qur’anic text contemplating its meanings and purposes. The research also concluded with some recommendations, including: directing the attention of researchers towards those topics that did not receive a large part of the research and the researchers’ attention to rhetorical issues in the Holy Qur’an that need careful studies to find out the characteristics of the Holy text in order to extract the new meanings with which mankind is happy. And praise be to Allah, the lord of the worlds.

Key Words: Deduction, deletion, systems, the Qur'an

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإن اللغة العربية من نعم الله تعالى على البشرية؛ فهي أقدم اللغات وأغناها على الإطلاق، ومن ثم فقد اصطفاها الله تعالى لتكون وعاءً لكتابه الخالد المُنَزَّل على النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قال تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يُوسُف:٢].

وتزخر العربية بأساليب جمالية متنوعة في فنون كثيرة منها الحذف، وهو مجال خصب، وقد تناوله العلماء، وبينوا كثيرًا من جوانبه وحقائقه، والوقوف على أهميته في اللغة الفصيحة. ولذا فقد صدَّر له الجرجاني بعبارة تدل على أهميته قائلًا: "هو بابٌ دقيقُ المَسْلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأَمر، شبيهٌ بالسِّحْر."[(١)]

هذا: والحذف ليس على نمط واحد، بل يأتي على أشكال وأنواع مختلفة، ومن أقسام هذا الحذف الاقتطاع، وهو حذف حرف من بنية الكلمة، وهو من خصوصيات الرسم العثماني للمصحف الشريف، واهتم به العلماء اهتمامًا بالغًا.

ومن ثم: فقد شمرتُ عن ساعد الجد بعون الله تعالى وتوفيقه، لإعداد هذا البحث دراسة تفسيرية تطبيقية تعالج موضوعًا من الأهمية بمكان، وعنوانه:

" الاقتطاع وصوره في النظم القرآني دراسة تفسيرية تطبيقية "

محتويات البحث:

هذا: وينتظم البحث في مقدمة وفصلين وخاتمة، وأهم نتائج البحث والتوصيات، وفهارس فنية عامة.

أما المقدمة: فقد اشتملت على أسباب اختيار الموضوع، والهدف من دراسته، وأهمية الدراسة، ومشكلات البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

---

(١) ينظر: دلائل الإعجاز١/١٤٦.عبد القاهر الجرجاني (ت:٤٧١هـ)، مطبعة المدني بالقاهرة، ط ١٩٩٢م.

وأما الفصل الأول: فجاء تحت عنوان "أسلوب الاقتطاع"، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حقيقة الحذف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حقيقته الحذف.

المطلب الثاني: أسباب الحذف.

المطلب الثالث: شروط الحذف.

المطلب الرابع: أنواع الحذف.

المبحث الثاني: بعنوان: "أسلوب الاقتطاع"، وحقيقته، وفيه مطالبان:

المطلب الأول: حقيقة الاقتطاع.

المطلب الثاني: موقف ابن الأثير من أسلوب الاقتطاع.

وأما الفصل الثاني: فعنوانه صور أسلوب الاقتطاع، وفيه أحد عشر مبحثا:

المبحث الأول: اقتطاع الياء من كلمة (إبراهيم) عليه السلام.

المبحث الثاني: اقتطاع الألف بعد واو الجماعة.

المبحث الثالث: اقتطاع تاء الفعل المضارع في أوله (حذف أحد المتماثلين).

المبحث الرابع: اقتطاع التاء من فعل الاستطاعة.

المبحث الخامس: اقتطاع النون من الفعل (تكن، ويكن) المجزوم.

المبحث السادس: اقتطاع الياء من آخر الفعل لغير علة صرفية، أو نحوية.

المبحث السابع: اقتطاع أحد حروف المصدر وتحويله إلى اسم مصدر.

المبحث الثامن: اقتطاع آخر الأسماء؛ لأجل الترخيم.

المبحث التاسع: اقتطاع الألف من الاسم في البسملة.

المبحث العاشر: اقتطاع الألف عمومًا (وهي الألف الخنجرية).

المبحث الحادي عشر: اقتطاع فواتح السور (الحروف المقطعة) الاقتطاع اللهجي.

الدراسات السابقة:

بعد الاطِّلاع والبحث لم أعثر على دراسة علميَّة تتناول هذا الموضوع شاملةً

لعناصر هذه الخطَّة، وغالبُ الكتب والدِّراسات عن الاقتطاع عموماً أدرجتْه ضمن أنواع الحذف، دون الإفراد له بمصنف على حدة. لكني استفدت بدون شك من مجمل الدراسات التي عرضت للاقتطاع أو لمست جانباً ممّا له علاقة بالموضوع؛ كمؤلفات علوم القرآن، ورسم المصحف الشريف.

أهمية البحث وسبب اختياري له:

تبرز أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

١ـ إثبات إعجاز القرآن الكريم، وأن الله تعالى قد تكفل بحفظه حقًا.

٢ـ خلو الدراسات التفسيرية من تناول الموضوع بصورة مستقلة في مصنف خاص.

٣ـ الاقتطاع من أقسام الحذف التي منع البعض ورودها في القرآن الكريم كابن الأثير، فكان لزامًا على الباحثين أن يبينوا الوجه الصحيح في تلك المسألة.

٤ـ بيان الأسرار القرآنية، واللطائف البلاغية التي تكمن وراء اقتطاع بعض المفردات القرآنية الكريمة.

٥ـ حاجة المكتبة الإسلامية لدراسة المزيد من موضوع الحذف.

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث في أن دراسة الاقتطاع كنوع من أنواع الحذف تحتاج إلى استقصاء؛ لبيان أوجه الإعجاز القرآني. كما أن أسلوب الاقتطاع يتميز بالاتساع والتشعب مما يجعل الباحث يقبل على اكتشاف أسراره الفنية والدلالية، إلا أنه يواجه في ذلك عقبة بسبب تأرجح المصطلح بين الذاتية حينًا والمذهبية حينًا آخر. ناهيك أن أسلوب الاقتطاع اختلفوا في وقوعه في القرآن الكريم؛ حيث جعل الأمر يحتاج إلى مزيد من العناية به، لتعلقه بكتاب الله عز وجل.

منهجي في البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي[(١)]؛ حيث أقوم بجمع آراء العلماء

(١) هو أسلوب من أساليب التحليل المركزي على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد؛ للحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة. ينظر: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية ص١٨٣، المؤلف: رجاء وحيد دويدري، الناشر: دار الفكر المعاصر-بيروت، ط الأولى ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠م.

الذين تناولوا تلك المسائل ثم تصنيفها وتحليلها، وبيان الصواب في ذلك.

وكذلك المنهج الاستنباطي[١]؛ وذلك ببذل أقصى جهدٍ عقلي وفكري في استنباط اللطائف البلاغية والمعنوية وراء رسم المفردة القرآنية التي يتناولها الباحث، بهدف استخراج المعاني وراء تلك المباني.

وكذا استخدمت منهج البحث التحليلي التأملي[٢] للخروج بفوائد علمية هامة دقيقة. يضاف إلى المنهج المعتمد في البحث المنهج الدلالي التطبيقي كما هو معنون في صدر البحث.

هذا: وقد بذلت قصارى جهدي لإتمام هذا البحث، وحسبي أني لم أدخر وسعًا. والله تعالى أسأل التوفيق والسداد والمعونة والرشاد. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث: محمد عبد الجيد عزام

(١) هو عملية التفكير من واحدة أو أكثر من التعميمات للوصول إلى نتيجة منطقية ينظر: المصدر السابق.

(٢) وهو منهج يقوم على تقسيم أو تجزئة الظواهر أو المشكلات البحثية إلى العناصر الأولية التي تُكَوِّنها؛ لتسهيل عملية الدراسة، وبلوغ الأسباب التي أدَّت إلى نُشوئها، ويستخدم بالتزامن مع طرق علمية أخرى. ينظر: نفس المصدر.

الفصل الأول

أسلوب الاقتطاع

المبحـــث الأول

حقيقـــة الحـــذف

المطلب الأول

" حقيقته في اللغة، وفي الاصطلاح "

الحَذْفُ في اللغة:

قَطْفُ الشَّيْء من الطَّرَف والرَّمْيُ والضَّرْب.(١)، وحَذَفَهُ أَسْقَطَهُ.(٢)، وحَذَفَهُ: قَطَعَهُ مِن طَرَفِهِ.(٣)، وتَحْذِيفُ الشَّعَرِ: تَسَوِيَتُه.(٤)، والحذف: مَا ترك ذكره فِي اللَّفْظ وَالنِّيَّة.(٥)

هذا ما يخص موضوع البحث من الدلالات اللغوية. والناظر في مادة (حذف) يجد أنها ترد في اللغة الفصيحة على عدة معانٍ، وهي: القطع، والقطف، والأخذ، والإسقاط، والسرعة، والضرب، والرمي، والطرح، والقذف، والتداني، والقِصَر، والسيرة والطريقة، والاختصار، والإسراع، وترك الإطالة، والتخفيف، والتهيئة، والتهذيب، والتسوية، والحسن، والخلو من العيوب، والشيء الذي يؤكل ويستساغ.

وتلك المعاني بعضها يدل على كُنْهِ هذا الأسلوب وكيفيته، وبعضها يدل على أسبابه وفائدته، وبعضها يدل على شروط هذا الحذف، وبعضها الآخر يدل على بلاغة هذا الأسلوب؛ ومن ثَمَّ كانت الدلالة اللغوية هي الأدخل في ارتسام حقيقته، والأظهر في

---

(١) ينظر: كتاب العين ٢٠١/٣. الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:١٧٠هـ) مهدي المخزومي، دار الهلال.

(٢) ينظر: الصحاح (حذف)١٣٤/٤.إسماعيل بن حماد الجوهري (ت:٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين، ط:١٩٨٧م.

(٣) ينظر: تاج العروس(حذف)١٢١/٢٣. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، دار الهداية.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة ٢٧٠/٤. محمد بن أحمد بن الأزهري (ت:٣٧٠هـ)، دار إحياء التراث، ط الأولى ٢٠٠١م، وأساس البلاغة ١٧٧/١. محمود بن عمرو الزمخشري، تح: محمد باسل، دار الكتب، بيروت. ط ١٩٩٨م.

(٥) ينظر: الصحاح (حذف) ١٣٤١/٤، والكليات معجم في المصطلحات ٣٨٤/١. المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (المتوفى:١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت.

الكشف عنه.

الحذف في الاصطلاح:

اختلف العلماء في وضع حَدٍّ للحذف في الاصطلاح، لكن عباراتهم في هذا الصدد جاءت متقاربة المعاني، وفيما يلي عرض لأهم تلك التعاريف:

عرفه ابن الأثير: بأنه ما يحذف منه المفرد والجملة، لدلالة فحوى الكلام على المحذوف، ولا يكون إلا فيما زاد معناه على لفظه."[١]، وقال ابن أبي الإصبع:" هو حذف بعض الكلام؛ لدلالة الباقي عليه، أو للاستغناء عنه بالقرينة"[٢]

وعرفه الرُّمَّاني بأنه: "إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها من الحال، أو فحوى الكلام "إِسْقَاط كلمة بخلف مِنْهَا يقوم مقَامهَا."[٣]

واختصر تعريفه الإمام الزركشي بقوله:" إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل"[٤]

وقال النويري:" وهو أن يحذف شيء من الكلام، وتدلّ عليه القرينة."٤ض [٥]

قلت: يتبين مما سبق أن الحذف لا يقع إلا عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة، باقتطاع بعض أحرف الكلمة، أو عن طريق الاكتفاء بأحد المعنيين المتلازمين.

(١) ينظر: المثل السائر٢/٧٤. ضياء الدين بن الأثير (ت:٦٣٧هـ)، تح: محي عبد الحميد، المكتبة العصرية.
(٢) ينظر: تحرير التحبير ص٤٦٢.عبد العظيم ابن أبي الإصبع (ت:٦٥٤هـ)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
(٣) ينظر: رسالة الحدود ص٧٠. علي بن عيسى الرماني (ت:٣٨٤هـ)، دار الفكر، عمان.
(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن ١٠٢/٣ محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت:٧٩٤هـ)، تح: محمد أبي الفضل، ط الأولى ١٣٧٦هـ، ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية. عيسى الحلبي.
(٥) ينظر: نهاية الأرب ٤/٧. أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت:٧٣٣هـ)، دار الكتب، ط ١٤٢٣هـ

المطلب الثاني
أنواع الحـــذف

ذكر العلماء أنّ الحذف ينقسم إلى خمسة أقسام:

الأول: الاقتطاع: وهو محل بحثنا هذا، وسأفرد له الحديث لاحقاً إن شاء الله.

الثاني: الاكتفاء: وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، فيكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتة، ويختص غالبًا بالارتباط العطفي.

. ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى﴿ بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ [آل عمران:٢٦] أي والشر، وإنما خص الخير بالذكر؛ لأنه مطلوب العباد ومرغوبهم.(١)

الثالث: الاحتباك: وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول، وهو من ألطف الأنواع وأبدعها، وقلَّ مَنْ تنبه له أو نبَّه عليه من أهل فن البلاغة، وسماه الزركشي بالحذف المقابلي؛ ذلك لأنه يجتمع في الكلام متقابلان، فيحذف من واحد منهما مقابلة لدلالة الآخر عليه.(٢)

الرابع: التضمين: هو تضمين كلمة معنى كلمة أُخْرى، وجَعْلُ الكلام بعدها مَبْنيّاً على الكلمة غير المذكورة، كالتعدية بالحرف المناسب لمعناها، فتكون الجملة بهذا التضمين بقوّة جملتين، دلَّ على إحداهما الكلمة المذكورة التي حُذِف ما يَتَعلَّقُ بها، ويُقَدَّرُ معناه ذهْناً، ودَلَّ على الأُخْرَى الكلمةُ التي جاءتْ بعدها المتعلّقةُ بالكلمةِ المحذوفةِ الْمُلاحَظِ مَعْنَاها ذهْناً.(٣)

ومن أمثلته قوله تعالى:﴿ إِنَّ الأبرار يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً * عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ الله يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾ [الإنسان: ٥]؛ فالفِعْلُ "يشرب" ضُمِّنَ معنَى الفِعْلِ: "يتلَذّذ" أو"يَرْتَوِي" الذي يُعَدَّى بحرف "الباء" فَعُدّي تعديته، والتقدير:

(١) ينظر: البرهان ١١٨/٣، والإتقان في علوم القرآن ٢٠٢/٣ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل، الناشر: الهيئة المصرية، الطبعة١٩٧٤م، والبلاغة العربية ٤٨/٢. المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة (المتوفى:١٤٢٥هـ) دار القلم، دمشق، ط الأولى ١٤١٦ هـ

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن ١١٨/٣، والإتقان في علوم القرآن ٢٠٢/٣، والبلاغة العربية ٤٨/٢.

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ١٣٦/٣، والبلاغة العربية ٤٩/٢.

عيناً يَشْرَبُ منها مُتَلذّذاً بها عبادُ الله، فأغنى "يَشْرَبُ بها" عن عبارة: يشربُ منها، ويتلّذذ بما يشرب عباد الله.[١]

الخامس: الاختزال: هو حذف كلمة أو أكثر، وهي إما اسم أو فعل أو حرف. والأظهر أن يسمى الحذف العام.

ومن أمثلته: قوله تعالى ﴿الحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ [البقرة:١٩٧] أي حج أشهر.[٢]

(١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٢٧٠/٥ المؤلف: عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ، والبرهان في علوم القرآن ٣٣٨/٣.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن ١٣٤/٣.

المطلب الثالث

شروط الحذف

الحذف ليس عبثاً، وإنما يكون لغرض وغاية، منها ما هو بلاغيّ، ومنها ما يدور في فَلَكِ الصناعة النحويّة، ومن ثم فقد ذكر اللغويون بعض الشروط، ليستقيم بها أسلوب الحذف، ومن أهم الشروط التي ذكروها لصحة الحذف: أن يكون في الكلام دلالة على المحذوف إما من لفظه أو من سياقه، وإلا لم يتمكن من معرفته، فيصير اللفظ مخلاً بالفهم؛ ولئلا يصير الكلام لغزاً، فيبعد عن الفصاحة، فلا يجوز حذف ما لا دليل عليه، ولا ما هو بمثابة الجزء، ولا المُؤَكِّد، وهناك شروط أخرى ذكرها العلماء، منها:

١. وجود دليل حالي نحو قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَلاماً﴾ [الفرقان:٦٣] أَيْ سَلَّمْنَا سَلَامًا، أو مقالي يدل على المحذوف؛ نحو قول الله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْراً﴾ [النحل:٣٠] "أَيْ أَنْزَلَ خَيْرًا".

٢. ألا يكون المحذوف كالجزء في الجملة يؤدي حذفه إلى خلل، وألا يكون مؤكدًا للتنافي بين الحذف والتوكيد، وألا يكون عوضًا عن شيء، فلا يحذف الفاعل ولا نائبه، وإنما لم يحذف لما في ذلك من نقض الغرض.

٣. ألا يؤدي حذفه إلى اختصار المختصر، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله.

٤. أن لا يؤدي حذفه إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي، فلا يحذف الضمير في: زيد ضربته، لأنه يؤدي إلى إعمال المبتدأ، وإهمال الفعل مع أنه أقوى.[١]

(١) ينظر: مغني اللبيب ص٧٩٥. عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام (المتوفى:٧٦١هـ)، المحقق: مازن المبارك، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط: السادسة ١٩٨٥م، والبرهان ١١٤/٣، والإتقان ١٩٨/٣.

المطلب الرابع
أسباب الحذف

للحذف أسباب تدفع إليه، فكل حرف مذكور أو محذوف له حكمة وسبب، والناظر في أسباب الحذف يجد أنها كثيرة، ذكر منها العلماء ما يأتي:

١ـ الاختصار والاحتراز عن العبث بِنَاءً عَلَى الظَّاهِرِ؛ حيث يكون معلوماً، كقوله تعالى ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف:١٨] أي فأمري صبر جميل.

٢- التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الزَّمَانَ يَتَقَاصَرُ عَنِ الْإِتْيَانِ بِالْمَحْذُوفِ، وَأَنَّ الِاشْتِغَالَ بِذِكْرِهِ يُفْضِي إِلَى تَفْوِيتِ الْمُهِمِّ، وهذه هي فائدة باب الإغراء، والتحذير، وقد اجتمعا في قوله ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا﴾ [الشمس:١٣] أي: احذروا ناقة الله، أو الزموها.[(١)] وهذا المقام يقتضي الحذف؛ لأنه مقام إعجال، لا يحتمل التطويل؛ لئلا يقع المخوف بالمخاطب قبل تمام الكلام.

٣- التفخيم والإعظام لما فيه من الإبهام، لذهاب الذهن كل مذهب، كقوله تعالى ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ﴾[طه:٧٨]، أي: ما لا يعلم كنهه إلا الله -جَلَّجَلَالُهُ"

٤- التخفيف لكثرة دورانه في الكلام. كما هو الحال في حذف حرف النداء كقوله- عَزَّوَجَلَّ-: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا﴾ [الكهف:١٠].[(٢)]

٥- الاستهجان والاستقباح: كقوله تعالى ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة:٧٥]؛ لأن هذا كناية عن حاجتهم إلى التغوط. قال ابن قتيبة: "هذا من الاختصار والكناية عن الحدَث؛ لأن مَن أَكَلَ الطعام، فلا بد له من أن يُحدث."[(٣)]

٦ـ العلم الواضح بالمحذوف: مثل حذف الفاعل، قال تعالى:﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ

---

(١) ينظر: البرهان ١٠٥/٣، والإتقان في علوم القرآن ١٩٠/٣.

(٢) الإتقان ١٩٠/٣، والكليات معجم في المصطلحات ٣٨٥/١. المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (المتوفى:١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

(٣) ينظر: غريب القرآن ص١٤٥. المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت. طبعة:١٣٩٨ ه - ١٩٧٨م.

عَلَقٍ﴾ [العلق:٢]، فالفاعل معلوم، وهو الله -عَزَّوَجَلَّ-.

٧ ـ مراعاة التَّناظُر في الفاصلة، مما يزيد التعبير جمالاً، وهذا يسمى بالجرس الموسيقي، ومنه قوله ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى:٣]؛ أي: وما قَلاَكَ.

٨ـ صيانة اللسان عنه تحقيراً وتشنيعاً له، كقوله تعالى ﴿صُمٌّ بُكْمٌ﴾ [البقرة:١٨] أي هم، أو المنافقون.

٩ـ خشية البعث في النفس السآمة والملل لشدة وضوحه، وهذا كثير في القصص القرآني.[١] **والله تعالى أعلى وأعلم.**

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن ١٠٧/٣، والإتقان في علوم القرآن ١٩٢/٣.

المبحث الثاني
الاقتطاع، حقيقته

المطلب الأول
حقيقة الاقتطاع

الاقتطاع في اللغة:

من قَطَعْتُ الشيء قَطْعاً، وقَطَعْتُ النهر قُطوعاً: عبرته، وقَطَعَ ماءُ الركيَّة قُطوعاً وقِطاعاً، أي انْقَطَعَ وذهب، ويقال قَطَعَه. ومُنْقطعُ كُلِّ شيْء حيث تنْتهِي غايتُه. وقُطِعَ قَطاعَةً: إذا ذهبتِ السلاطة منه، وانقِطَاعُ كُلِّ شَيْءٍ: ذهابُ وَقْتِه، وتَقَطَّعُوا أمرهم بينهم، أي تقسَّموه، والتقاطُعُ: ضدُّ التواصل، واقْتَطَعْتُ من الشيء قِطْعَةً، وجَاءَت الخَيْلُ مُقْطَوْطِعاتٍ: أي سِراعاً بعضها في إثْر بَعْضْ، وأَقْطَعَ فلانٌ من مال فُلانٍ طائفةٌ ونحوَها من كُلِّ شَيْءٍ أي أخذ منه شيئاً أو ذَهَبَ ببعضه، ويقالُ لقاطِعِ الرَّحم: إنه لقُطَع وقُطَعَةٌ. من قَطَعَ رَحِمَه إذا هجرها."[(١)] قَالَ الْكسَائي: المقطعات هِيَ الثِّيَاب الْقصار.[(٢)]

قلت: فمادة القطع تدل على الذهاب، والعبور، وانتهاء الغاية، والمجاوزة، والتقسيم، وعدم التواصل، والفصل، والإسراع، والأخذ من الشيء، والهجر، والخروج، والثياب القصار، والانقطاع عن الشيء، واليأس من الشيء.

الاقتطاع في الاصطلاح:

الاقتطاع: هو حذف بعض حروف الكلمة ـ فهو بمثابة الكلمة الواحدة ـ تخفيفاً على مخارج الحروف، أو لداعي السرعة، أو لأجل القافية في الشعر، أو الفاصلة في النثر، أو التجنُّبِ في النداء، أو نحو ذلك من دواعي بلاغية.

وعرفه الزركشي بأنه:" ذكر حرف من الكلمة، وإسقاط الباقي."[(٣)]

---

(١) ينظر: العين١٣٥/١، والصحاح (قطع) ١٢٦٦/٣، ومجمل اللغة لابن فارس ٧٥٧/١.

(٢) ينظر: غريب الحديث ١٦١/١. المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي (المتوفى:٢٢٤هـ)، المحقق: محمد خان، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط: الأولى، ١٣٨٤ه - ١٩٦٤م.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن ١١٧/٣.

وسار على منواله الكفوي، فقال: "وهو ذكر حرف من الكلمة وإسقاط الباقي، وجعل منه فواتح السور؛ لأن كل حرف يدل على اسم من أسماء الله تعالى.[١]

وهذا تعريف ليس بالقوي؛ لأن كلًا من الزركشي والكفوي قد نصا على أن ضابط الاقتطاع ذكر حرف من الكلمة، وإسقاط البواقي، لكن الصواب أن ضابط الاقتطاع هو حذف بعض حروف الكلمة، وإبقاء البعض؛ لأن المحذوف قد يكون حرفًا، وقد يكون أكثر من حرف.

وقيل: هو حذف بعض حروف الكلمة أو ما هو بمثابة الكلمة الواحدة، تخفيفاً على مخارج الحروف، أو لداعي السرعة، أو لأجل القافية في الشعر، أو الفاصلة في النثر، أو التجبُّبِ في النداء، أو نحو ذلك من دواعي بلاغية.[٢]

وأرى أن أصوب تعريف لمفهوم الاقتطاع هو ما ذهب إليه العلامة السيوطي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ- بأنه:" حذف بعض حروف الكلمة."[٣]

قال الدكتور المطعني:" الاقتطاع هو حذف بعض أحرف الكلمة لغير علة صرفية أو نحوية."[٤]، وقيل في قوله:﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾ [المائدة:٦]: الباء هنا أول كلمة [بعض] ثم حذف الباقي، وفي الحديث:" كفى بالسيف شا"[٥] أي شاهدًا.

بينما ذهب ابن رشيق إلى أن الحديث الشريف ليس من باب الاقتطاع في شيء، فقال:" والذي أرى أن هذا ليس مما ذكروا في شيء؛ لأن رسول الله - صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إنما قطع الكلمة وأمسك عن تمامها؛ لئلا تصير حكماً، فهذا وجه

(١) ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ص ٣٨٥.
(٢) ينظر: البلاغة العربية ٤٦/٢.
(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ٢٠٢/٣.
(٤) ينظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ٦٩/٢.
(٥) أخرجه أبو داوود في سننه، كِتَاب الْحُدُودِ، بَابٌ فِي الرَّجْمِ، رقم (٤٤١٧) المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني (ت:٢٧٥هـ)، المحقق: محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، والحديث ضعيف، في إِسْنَاده مقَال؛ قبيصَة بن حُرَيْث أَو حُرَيْث بن قبيصَة، قال البخاري فِي حَدِيثه نظر، وَذكره ابْن حبَان فِي الثِّقَات، وَبَاقِي رجال الْإِسْنَاد ثِقَات، وَله شَاهد من حَدِيث أبي هُرَيْرَة، رَوَاهُ مُسلم وَغَيره. ينظر: تهذيب التهذيب ٣٤٦/٨. المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى:٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الأولى ١٣٢٦هـ.

الكلمة لا كما قال علقمة بن عبدة: كأنَّ إبريقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ * مُفَدَّمٌ بِسَبَا الكَتَّانِ مَلْثُومُ[١]

يريد: بسبائب الكتان، فحذف اضطراراً ـ أي بسبب العروض ـ؛ لأن الوزن لا يستقيم له إلا بعد الحذف، ورسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-، غير متكلف ولا مضطر، فأما سائر العرب، فالحذف في كلامهم كثير؛ لحب الاستخفاف، وتارة للضرورة.[٢]

قلت: وهذا التوجيه من ابن رشيق يتفق ورأيه في الحروف المقطعة أنها ضرورة وغاية تشريعية؛ لأن الرسول -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- إنما قطع الكلمة وأمسك عن تمامها لئلا تصير حكمًا. قال الدكتور أبو موسى: "وسواء صح الخبر عن رسول الله -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-، أو لم يصح، فالثابت لنا منه أن الدارسين أدركوا أن وراء حذف جزء الكلمة إشارة نصبت دليلاً على شيء، وقد أشار الأخفش إلى أن هذا الحذف قد ينتفع به في الدلالات المعنوية."[٣]

(١) المفدم: الذي على فمه خرقة، والمرثوم: الذي قد رثم أنفه وكسر، والسبائب: واحدها سبيبة، وهي الشقة البيضاء من الثوب. ينظر: الخصائص ٨١/١، ٤٤٠/٢، ونقد الشعر ص٨٦. المؤلف: قدامة بن جعفر بن قدامة (المتوفى:٣٣٧هـ) مطبعة الجوائب، قسطنطينية، ط: الأولى ١٣٠٢هـ، واللسان (برق) ١٤/١٠.

(٢) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ٢٥٣/١. المؤلف: الحسن بن رشيق القيرواني (المتوفى:٤٦٣هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الجيل، الطبعة: الخامسة ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

(٣) ينظر: خصائص التراكيب ص١٥٥. د: محمد محمد أبو موسى، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: السابعة.

المطلب الثاني
موقف ابن الأثير من أسلوب الاقتطاع

كان لابن الأثير موقف من الاقتطاع خالف فيه جمهرة أهل العلم؛ حيث أنكر ورود هذا النوع في القرآن الكريم، ويراه من الحذف القبيح المخل بالمعنى.

ونقل ابن القيم عن ابن الأثير أنه لا يجوز استعماله في القرآن الكريم، ولا في التأليف، لكنه يجوز في الشعر؛ حيث استعملته العرب في أشعارها وفي كلامها، ويرى أنه قليل جداً، وحذر المؤلف من استعماله في كلامه، وإن كان جائزاً.[١]

بينما يرى الإمام الزركشي وقوعه، وظهر هذا في ردِّه على صاحب (المثل السائر) -وهو ابن الأثير- في إنكاره، فقال: وليس كما قال."[٢] ـ

ويبدو أن السيوطي يميل إلى رأى ابن الأثير في إنكاره وُرُودَ هذا النوعِ في القرآن على الرغم من أنه ذكر له أمثلة أخرى، فذكر في كتابَيْهِ (الإتقان والمعترك):" ويدخل في هذا النوع حذف همزة " أنا " في قوله: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّي﴾ [الكهف:٣٨]؛ إذ الأصل "لكن أنا"، حذفت همزة أنا تخفيفاً، وأدغمت النون في النون، ومثله قراءة ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ علَّرْض﴾ [الْحَجِّ:٦٥][٣]، وقوله تعالى: ﴿بِمَا أُنْزِلَّيْك﴾ [البقرة:٤][٤]،[٥]

---

(١) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب ٢٥٩/٢. ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد (ت:٦٣٧هـ)، المحقق: أحمد الحوفي، الناشر: دار نهضة مصر.

(٢) البرهان في علوم القرآن ١١٧/٣، والإتقان في علوم القرآن ٢٠٢/٣.

(٣) يريد: على الأرض، فحُذفت همزة أرض تخفيفًا، وأُلقي حركتها على اللام وهي ساكنة كما ترى، فصارت عَلَلَرض، فكره اجتماع اللامين متحركتين، فأسكن اللام الأولى وأدغمها في الثانية فصارت "علَّرض". ينظر: المحتسب ٧٢/١، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون٤٨٥/٧.

(٤) أي: أُنْزِلَ إليك. بتشديد اللام، وتوجيهه أن يكون سكن آخر الفعل، وهي قراءة الكسائي، قال ابن جني: وهي قراءة شاذة ضعيفة عندنا؛ لأن اللام من أُنزل مفتوحة، فلا ينقل عليها كسرة همزة إليك ثم يلتقي المثلان متحركين، فيسكن الأول منهما، ويدغم في الثاني. ينظر: المحتسب ٢٤٢/١.

(٥) ينظر: الإتقان ٢٠٢/٣، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن ٢٤١/١، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى:٩١١هـ) دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م. وينظر: في تلك القراءة: الكنز في القراءات العشر٥٤٥/٢. المؤلف: أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك التّاجر الواسطيّ المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: د. خالد المشهداني، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، الطبعة: =

قلت: وما ذهب إليه ابن الأثير، وما بدا من الحافظ السيوطي ضعيف جداً؛ فالاقتطاع ورد في القرآن الكريم. ومن العجيب أن العلامة السيوطي نفسه ذكر لهذا النوع من الحذف أمثلة من القرآن الكريم، وهناك أمثلة أخرى لم يتناولها العلامة السيوطي، سأذكرها في طيات هذا البحث في محلها إن شاء الله تعالى، وبذلك يتضح لنا ضعف مذهب ابن الأثير- رَحِمَهُ ٱللَّهُ-. وأما وروده في كلام العرب فكثير جدًا.

قال ابن فارس: "ومن سنن العرب القبض محاذاة للبسط، وهو النقصان من عدد الحروف، كقولهم: وسُرُحٌ حُرْجُج، أراد حُرجوجاً، وهي الضامِر، ودرس المنا، يريدون المنازل."[(١)]

ويقول الدكتور المطعني:" وقد راجعتُ كلام ابن الأثير في ذلك، فلم أجده قد صرَّح بعدم وجوده بل اكتفي بتعليقه على بعض أمثلته من غير القرآن بقوله: "فهذا وأمثاله مما يقبح ولا يحسن، وإن كانت العرب قد استعملته، فإنه لا يجوز لنا أن نستعمله، والمثال الذي علق عليه ابن الأثير هو قول الشاعر[(٢)]:

كأَنَّ إِبْرِيقَهمْ ظَبْيٌ على شَرَفٍ *** مُفَدَّمٌ بسَبَا الكَتَّانِ مَلْثُومُ

والتقدير: بسبائب الكتان. والذي أذهب إليه أن ابن الأثير قد جانبه التوفيق في إنكاره، ومن أقوى الأدلة عليه ما ذكره السيوطي نفسه من أمثلة."[(٣)]

هذا: ولم يوجّه البلاغيون عناية لهذا القسم، لكن تنبَّه إلى بعضه الأخفش، وحاول تعليله وفق مناهج النحاة والصرفيين، لا وفق مفاهيم البلاغيينّ والأدباء، وذلك في قول الله عزَّ وجلَّ ﴿والليل إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر:٤]. بحذف "الياء" من "يَسْرِي" مراعاة لرؤوس الآيات، دون أن يُوجَدَ مقتضٍ نحويٌّ لهذا الحذف.

قال صاحب البلاغة: "وتنبَّهَ إلى هذا القسم وأضافه اقتراحًا إلى أقسام الحذف

الأولى، ١٤٢٥ ه - ٢٠٠٤ م.

(١) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ص١٧٣. المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء (المتوفى: ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(٢) حيث قال ابن الأثير: واعلم أن العرب قد حذفت من أصل الألفاظ شيئاً لا يجوز القياس عليه، وذكر البيت، وهو لعلقمة بن عبدة. ينظر: المثل السائر ٢٥٩/٢، والخصائص ٨١/١، ونقد الشعر ص٨٦.

(٣) ينظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية ٧٠/٢.

البلاغي من المعاصرين "دكتور أبو موسى في كتابه "خصائص التراكيب" وقد أحسن صُنْعاً... فالعربيّ قد اعتاد أن يختصر من الكلمة إيجازاً في نُطْقِه وتخفُّفاً، وذلك في بعض كلامه ممّا يكثر تداوله، فيحذف بعض حروف الكلمة، وأن يختصر أيضاً فيحذف بعض ما يُنَزّلُ مَنْزِلَة جُزْءِ الكَلمة، كالجزء الثاني من المركب تركيباً مَزْجِيًّاً، وكالمضاف إليه، وكياء المتكلم، وأداة النداء."[1] والله تعالى أعلى وأعلم.

(١) ينظر: البلاغة العربية ٣٣١/١.

الفصل الثاني
صور أسلوب الاقتطاع

المبحث الأول
اقتطاع الياء من كلمة (إبراهيم- عَلَيْهِ السَّلَامُ-)

وردت كلمة (إبراهيم) في سورة البقرة خمس عشر مرة، ولكن كتبت في سورة البقرة خاصة، وفي مصاحف أهل العراق، ومصحف أهل الشام بحذف الياء، وكسر الهاء، هكذا ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ بينما كتبت في بقية السور بإثبات الياء (إبراهيم)، وكذا كتبت في المصاحف الحجازية بإثبات الياء في جميع المواضع حتى البقرة، وعليها يكتب المغاربة مصاحفهم. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: "وَتَتَبَّعْتُ اسْمَهُ فِي الْمَصَاحِفِ، فَوَجَدْتُهُ كُتِبَ فِي الْبَقَرَةِ خَاصَّةً (إِبْراهَمَ) بِغَيْرِ يَاءٍ."[(١)]

وتلك المسألة ورد فيها أقوال متعددة، وآراء متباينة، وكلها لا تعدو كونها اجتهادات واستنباطات من العلماء، وهو جهد مشكور، ومن تلك الآراء ما يأتي:

الرأي الأول: أن كلمة (إبراهيم) ورد فيها قراءتان متواترتان:

القراءة الأولى: وهي قراءة ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان في الثلاثة والثلاثين موضعًا «إبراهام» بفتح الهاء، وألف بعدها.

القراءة الثانية: قرأ الباقون «إبراهيم» بكسر الهاء، وياء بعدها، وهو الوجه الثاني «لابن ذكوان» وهما لغتان بمعنى واحد، وهي قراءة عبد الرحمن بن أبي بكرة في جميع القرآن الكريم.[(٢)] ورسمها (إبراهـم) بغير ياء، هذا يدل على أنه (إبراهام)، فكتبت بالشكل الذي يحتمل القراءتين، فجاءت كلمة (إبراهيم) في القرآن الكريم على شكلين من الرسم. فكأن سيدنا عثمان-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- حينما كتب المصاحف كتبها بهذه الكيفية أي بإثبات الياء، وكتب في بعضها بحذفها، والحكمة فيه: أن هذا الاسم فيه لغتان عند العرب، والوجه الآخر أن فيه قراءات، فمن قرأ بإثبات الياء في جميع

(١) ينظر: فضائل القرآن ص٢٩٥.

(٢) ينظر: الكنز في القراءات العشر٤١٥/٢، وشرح طيبة النشر في القراءات. ص١٨٤. محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ)، تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية ١٤٢٠ هـ

المواضع التسع وستين، فالقراءة عنده قياسية ـ أي ما ينطق يكتب ـ وأن الرسم بدون ياء، ليعلم أن القرآن الكريم يؤخذ بالتلقي لا بالقياس، كما أن القراءات الواردة في هذا الاسم ليست في جميع السور، بل في ثلاث عشرة سورة فقط.

قال الداني: "وبغير ياء وجدت أنا ذلك في مصاحف أهل العراق في البقرة خاصة، وكذلك في مصاحف أهل الشام.[١]،وذلك يرجع إلى اختلاف اللغات.[٢]

واختلفت ألفاظ العرب به على حسب ما رأى كل قوم منهم أنه يقارب أبنية لغتهم، والعرب تتسع في الأسماء الأعجمية إذا عرّبتها. و(إبراهيم وإبراهام) لغتان من لغات ست جاء بهما القرآن الكريم كجبريل وجبرائيل، والباقية شاذة لا يقرأ بها، وحذفت الألف في سورة البقرة لبيان ذلك.

قال الجعبري: حذفت ياء (إبراهيم) من الرسم الشامي والكوفي والبصري في كل ما في البقرة، وثبتت في الرسم المدني والمكي والإمام. والمحذوف من كلمة (إبراهيم) الياء دون الألف، فإنها محذوفة من كل المصاحف بالاتفاق. فوجه الإثبات والحذف احتمال القراءتين.[٣]

فيكون حذفها إشارة للقراءات الواردة، فقد قرئت: (إبراهام وإبراهيم) أو أنَّ كلمة (إبراهيم) فيها ست لغات، فجاء في القرآن بلغتين، والباقية شاذة، لا يقرأ بها.

والخلاصة: أنهم كتبوا ما في البقرة بغير ياء، وهذا يدل على أنه (إبراهام)، وحذفت الألف من الخطّ، فيشبه أنّه قرأ إبراهام.

وروي عن ابن الزبير أنه قرأ: "صحف إبراهام وموسى"، فمن قرأ: (إبراهَامُ) فهي لغة عِبْرَانِية تركت على حالها، ولم تعرب.[٤] وقال أبو الحسن السلمي: كان أهل الشام يقرءون (إبراهام) بألف في مواضع دون مواضع، ثم تركوا القراءة بالألف، وقرءوا جميع القرآن بالياء، قال أبو علي: وهي لغة أهل الشام قديمًا، كان قائلهم إذا

---

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار ص٩٦. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (المتوفى:٤٤٤هـ)، المحقق: محمد قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، والمحرر الوجيز ٤٧١/٥.

(٢) ينظر: الأحرف السبعة للقرآن ص٤٢.

(٣) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل ١٧٤/١.

(٤) ينظر: معاني القراءات للأزهري ١٧٦/١، وإبراز المعاني من حرز الأماني ص٣٤٤.

لفظ إبراهيم في القرآن وغيره، قال: (أبراهام) بألف.[١]

قلت: لكن هذا الوجه كما يبدو منه أنه توجيه لقراءة اللفظ وكتابته فقط، وليس فيه بيان سبب التفرقة بين سورة البقرة، وغيرها من سور القرآن الكريم.

ـ أيضًا فقد ذهب أنصار هذا الرأي إلى أنَّ مواضع سورة البقرة اتفقا فيه راويا ابن عامر - هشام وابن ذكوان - على القراءة بألفين، وحذف الياء هكذا (إبراهام) بخلف عن ابن ذكوان، وأما المواضع الأخرى فقد انفرد بها هشام، فكتبوا المتفق عليه بما يحتمله الرسم، وهذا بخلاف المنفرد فيه عن هشام.

وفي هذا الرأي نظر؛ إذ الرسم سابق لاختيارات القراء، ولم يكن في عهدهم إلا مصحف شامي واحد، والخلاف هنا بين المصحف الشامي والكوفي والبصري مع المصحف المدني والمكي والإمام، فليس مقتصرًا على المصحف الشامي. فلو قلنا إن السبب هو موافقة رواية هشام عن ابن عامر لكان السؤال: لِمَ لم تحذف من باقي المواضع الثمانية عشر مع أن القراءة واحدة عنده في جميع المواضع الثلاثة والثلاثين، فلِمَ تختص البقرة وحدها بالحذف؟!

الرأي الثاني: أن للخليل إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- اسمين؛ اسم بالياء، وآخر بدون الياء.

ـ قال الأستاذ محمد شملول: "ونخلص من ذلك أن سيدنا إبراهيم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- له اسمان هما (إبراهـم) بدون ياء وسطية؛ وذلك قبل أن يرزقه الله تعالى بالولد، وعندما رزقه الله بإسماعيل وإسحاق جعل الله اسمه (إبراهيم) بزيادة الياء."[٢]

وفي هذا تكلف ظاهر منه، ولا يدل على العلة من حذف الياء.

الرأي الثالث: قيل: تميز إثبات الياء من اسم (إبراهيم)-عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- في سورة البقرة عن بقية سور القرآن الكريم؛ لإثبات الأوَّلية والسبق في أمور عديدة، لا سابق له قبلها في أول سور القرآن بعد فاتحة الكتاب، وحذف صورتها لاستمراره إمامًا في هذه الأمور كلها.[٣]، فدلالة الرسم هنا دلالة تاريخية، وليست دلالة معنوية أو لغوية،

---

(١) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني ص٣٤٤.

(٢) ينظر: إعجاز رسم القرآن ص١٢٢.محمد شملول. دار السلام للطباعة. ط الأولى ١٤٢٧هـ،٢٠٠٦م.

(٣) ينظر: موقع ملتقى أهل اللغة لعلوم اللغة العربية. الشبكة العنكبوتية. عبد المَجِيد العَرَابْلِي.

وقد يكون هذا الأمر لم يغب عن فهم الصحابة الأجلاء علماء الأمة الأعلام -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- برسم المصحف ودلالته والرسم توقيفي، وسورة البقرة نزلت منجمة على مدى تسع سنين، ومع ذلك كان رسم (إبراهيم) بدون ياء مع أن رسم الاسم لا يخضع لقاعدة الحذف، فكان اسمه-عَلَيْهِ السَّلَامُ- أبراهام؛ وذلك على مدي تسع وتسعين سنة هي تاريخه وسيرته العطرة كما وردت بسورة البقرة، فإبراهيم هو أبراهام مثل ما كان حفيده (يعقوب) كان اسمه يعقوب -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وتغير إلى إسرائيل.

الرأي الرابع: ذهب أبو شامة، وتبعه السامرائي إلى أن ذلك من اتباع خط المصحف؛ لأن كتبة المصحف كانوا بكثرة، ولا يُقاس على خط المصحف.(١)

وعليه: فكلمة (إبراهيم) كتبت بالشكل الذي يحتمل القراءتين. فتغيُّر الرسم القرآني في "إبراهيم" جاء تبعًا للقراءات المختلفة فيه، والاختلاف جاء مبنيًا على لغات العرب؛ حيث إنهم يتوسعون في الاسم الأعجمي.

قال أبو علي الفارسي:" إنهم كتبوا ما في البقرة بغير ياء، فهذا يدل على أنه (إبراهام)، وحذفت الألف من الخطّ، كما حذفت من دراهم."(٢)

فيكون وجه رسمه بدون الياء في البقرة خاصة؛ للتنبيه على قراءة ابن عامر (إبرهام)، بألف واحد بين الهاء والميم، ويكون قد حذف الألف منه للاختصار. قال أبو داوود بن نجاح: "رسم كذلك لقراءتهم ذلك بألف بين الهاء والميم".(٣)

قال ابن نجاح: "ومَا كُتِبَ فِي الْمَصَاحِفِ عَلَى غَيْرِ الْخَطِّ، وَلَمْ يَذْكُرْ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى حُرُوفًا مِنْ خُطُوطِ الْمَصَاحِفِ كُتِبَتْ عَلَى غَيْرِ الْخَطِّ، مِنْهَا (إِبْرَاهِيمُ)، كَتَبُوهُ فِي الْقُرْآنِ كُلِّهِ «هـ ي. مِيم»، وكَتَبُوهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ (إِبْرَاهَـم) لَيْسَ فِيهَا يَاءٌ.(٤)".

الرأي الخامس: أن الرسم الذي كان في عصر الصحابة؛ إنما كان على سبيل التنوع، فكان موجودًا في عصرهم هذا الرسم، وذاك الرسم. فلعله لتنوع اللغات

---

(١) ينظر: إبراز المعاني ص٣٤٥، ولمسات بيانية للسامرائي ص٦٨٧.

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة ٢٢٧/٢.

(٣) ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل٢/ ٢٠٦.أبو داوود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم(المتوفى:٤٩٦هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد - المدينة المنورة، عام ١٤٢٣ ه - ٢٠٠٢ م.

(٤) ينظر: كتاب المصاحف ص٢٧٠ أبو بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان (ت:٣١٦هـ)، المحقق: محمد عبده، الناشر: الفاروق الحديثة، مصر، ط الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

الواردة في الكلمة؛ لأنها في الأصل أعجمية، فالباب في القراءة والرسم واسع. قال أبو زرعة: "ولعل السبب في ذلك، واعلم أن (إِبْرَاهِيم) اسم أعجمي دخل فِي كلام العرب، والعرب إِذا أعربت اسْمًا أعجميًا تَكَلَّمت فيه بلغات، فمنهم من يقول: (إبراهام)، ومِنهم من يَقُول: (إبرهـم). (١)

وفي هذا الرأي نظر؛ لأن تخصيصهم هذا التنوع في الرسم بسورة البقرة دون غيره أمر غريب.

ويرى الباحث أن وجه الإثبات والحذف لاحتمال القراءات المتواترة في (إبراهيم)، وأيضًا دلالة الرسم هنا تاريخية، وليست دلالة معنوية أو لغوية. وقد يكون السبب في ذلك الاقتطاع أنَّ معظم سورة البقرة حديثها عن بني إسرائيل، وقد كانوا ينطقونها (إبراهام)، فناسب كتابتها بدون الياء، كما أن إبراهيم -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- كان يتحدث بالعبرانية، فناسب كتابتها بدون ياء في البقرة، فلفظة (إبراهيم) هي اللفظة المعربة لاسم (إبراهام) الآرامي، ويبدو أن أصل اللفظة (إبرهـم).

وبما أن ذكر إبراهيم -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- أول ما كان كان في سورة البقرة، فيمكن أن يكون ذلك إشارة إلى أصل الاسم قبل أن يُعرّب. ويُقرّب هذا قوله ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾ [آل عمران:٩٦]، وهذا هو الاسم القديم لمكة قبل أن تحول الباء إلى ميم كما في لغة العرب تخفيفاً. **والله تعالى أعلى وأعلم.**

(١) ينظر: حجة القراءات ص١١٤. عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة (ت:٤٠٣هـ)، تح: سعيد الأفغاني. الناشر: دار الرسالة . بدون.

المبحث الثاني
اقتطاع الألف بعد واو الجماعة

ومن اقتطاع الرسم في القرآن الكريم، اقتطاع ـ الألف بعد واو الجماعة ـ لغير علة صرفية أو نحوية، بل لأمر بلاغي، وجاء هذا النوع متحققاً في عدة أفعال؛ حيث حُذفت الألف بعد واو الفاعل، واتفقت المصاحف على ذلك الحذف.

ـ ومن أمثلة هذا الاقتطاع ما جاء في الأصلين المطردين (اللفظان المتعددان) (بَآءُو)، و(جَآءُو) حيث وقعا، وهو ما اتفقت عليه جميع المصاحف في قوله تعالى ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ الله﴾[البقر:٦١]، وقوله ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ...﴾ [آل عمرَان: ١٨٤]، وقوله ﴿وَجَآءُو أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾ [يوسف:١٦]، وقوله ﴿لَّوْلاَ جَآءُو عَلَيهِ﴾ [النُّور:١٣]، وقوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ﴾ [النُّور:١١]، وقوله ﴿فَقَدْ جَاءُو ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [الفرقان:٤]، وقوله ﴿والذين جَآءُو مِن بَعْدِهِم﴾ [الحشر:١٠].

ـ **وأما الأحرف الأربعة الغير متعددة**، ففي قوله تعالى ﴿فَإِنْ فَآءُو فَإِنَّ الله غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:٢٢٦]، و﴿وَعَتَوْ عُتُوّاً كَبِيراً﴾[الفرقان:٢١]، و ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي ءَايَتِنَا مَعَاجِزِينَ﴾ [سبأ:٥]، و﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾[الحَشر:٩]

ـوكذا حذفوها بعد واو الواحد في قوله ﴿ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُوَ عنهُم ﴾ [النساء:٩٩]، وقوله ﴿وَإِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ ﴾[المطففين:٣].[(١)] لا غير، وأُثبتت بعد هذه المواضع الألف بعد واو الجمع، وواو الأصل التي في الفعل في جميع القرآن.

هذا: ورسم المصحف أو الرسم العثماني قد كتب كما كان في عهد الرسول -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-، وأقرّ كُتّاب الوحي على كتابتها بصورتها المعروفة. وهو الوضع الذي ارتضاه عثمان بن عفان -رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ-، ومن كان معه من الصحابة في كتابة كلمات القرآن، ورسم حروفه في المصاحف التي وجه بها إلى الأفاق، والمصحف الإمام الذي احتفظ به لنفسه.[(٢)]، ونقل ابن المبارك عن شيخه الدباغ؛ إذ يقول في كتابه الإبريز:"

(١) ينظر: كتاب المصاحف ص٣٣٧، والمقنع في الرسم ص٣٥، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل ٨٢/٢.

(٢) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم. ص٣٣٧. المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى:

ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القرآن العزيز، ولا شعرة واحدة، وإنما هو توقيف من النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الأحرف ونقصانها، لأسرار لا تهتدي إليها العقول، وهو سر من أسراره، خصّ الله كتابه العزيز، وكما أن نظم القرآن معجز، فرسمه أيضًا معجز."[(١)]

قلت: فعلى مذهب إرجاعه لاجتهاد الصحابة تكون من باب التنويع، واختيار ما هو جائز هكذا في موضع، وهكذا في موضع آخر، ولا يتكلف له تأويل.

لكن على مذهب جماهير القراء، ومن سار على خطاهم، فيقولون هو توقيفي، وله سر قد يعرفه البعض، وقد يخفى عن آخرين، وقد لا يعرفونه حتى حين.

فنرى ابن البناء المُرَّاكِشي[(٢)] قد حاول أن يستنبط أسرار هذا الاقتطاع في الكلمة؛ حيث ذهب إلى أنه قد تسقط الألف في مواطن حيث لا يكون ذلك على الجهة المحسوسة من الفعل بل على أمر باطن في الإدراك مثل قوله تعالى أنه : ﴿وَالَّذِينَ سَعَو في آياتِنا مُعاجِزِين﴾ [سبأ:٥]، هذا سعي بالباطل ملكوتي، لا يصح له ثبوت في الوجود من حيث هم مُعاجِزونَ، فسعيهم باطل في الوجود، ولن يحصلوا منه على طائل. ـ وكذلك ﴿وَجاءُو﴾. هذا المجيء ليس على وجهه من حالة الوجود الملكي الصحيحة. أي أن كلمة ﴿وَجاءُو﴾ حذفت منها الألف بعد واو الجماعة للإشارة إلى أن مجيئهم على وجه غير صحيح، ويغلب عليه الكذب والتزوير والتصنع والتمويه والتلفيق، كما يدل على سرعة الفعل في الوصول إلى البغية والطلب دون كلل أو ملل، كما يشعر حذف الألف أيضًا بنقص جماعتهم حين عادوا بدون أخيهم، فمن هنا جاء رسم الكلمات على غير المعهود المعروف.

فالمجيء هنا مجيء معنوي، وليس مادياً أو جسدياً، فهو مجي القول والحب

١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبه السنة – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ ه - ٢٠٠٣ م

(١) ينظر: الإبريز للشيخ عبد العزيز بن مسعود الدباغ ص٦٠، ومباحث في علوم القرآن. ص٢٧٧. المؤلف: صبحي الصالح، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الرابعة والعشرون. سنة ٢٠٠٠م.

(٢) ينظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل ص٥٥.المؤلف: أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي ابن البناء المراكشي (المتوفى:٧٢١هـ)، تح: هند شلبي، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت. ط: الأولى ١٩٩٠م.

والشهادة، وكلها معنوية، فإذا كان المجيء لشيء معنوي، فترسم بدون ألف.

ـوكذلك ﴿فاءَو﴾، وهو فيءٌ بالقلب والاعتقاد، وكذلك ﴿تَبَوّءو﴾ اختارُوهُما مسكنًا، لكن لا على الجهة المحسوسة؛ لأنه سوى بين الدار والإيمان، وإنما اختاروهما مسكنًا لمرضاة الله، ويدل عليه وصفهم بالإيثار مع الخصاصة، فهذا دليل على زجرهم في محسوسات الدنيا، وكذلك ﴿وَباءو﴾؛ لأنه رجوع معنوي، وكذلك: ﴿يَعفوَ﴾ لا يتصور فيه التركيب في الفهم؛ لأنا لا ندركه إنما تركيبه وهميّ شعري، فإن كيف هذا الفعل لا يعلم؛ إذ هو ترك المؤاخذة، فحذف ألفه لذلك، وكذلك: ﴿وَعَتَو عُتُوّاً كَبيراً﴾ هذا عتو على الله، لذلك وصفهم بالكبر، فهو باطن باطل في الوجود.

قلت: يستنبط ابن البناء المراكشي بفكره السديد، وتأمله الرشيد أن حذف الألف في كل ما سبق جاء لنكتة بلاغية كما سبق بيانه، وهذا الحذف يدل على سرعة الأمر، فلو تأملنا مثلاً كلمة ﴿جاءُو﴾، والتي هي بمعنى الإتيان، ويعبر به عن القصد بالأمر والتدبير. قال السمين الحلبي:" وفرق بعضهم بين المجيء والإتيان، فقال: المجيء أعم؛ لأن الإتيان مجيء بسهولة، والإتيان قد يكون باعتبار القصد، وإن لم يكن حصول، والمجيء يقال باعتبار الحصول، وجاء في الأعيان والمعاني، ولما يكون بذاته بأمره، ولمن قصد مكانًا أو زمانًا أو عملًا، ومنه: ﴿ فَقَدْ جَاءُو ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [الفرقان:٤] أي قصدوهما."[(١)]

ونلاحظ أن قوله ﴿وَعَتَو﴾ حذف منها الألف للإشارة إلى أنه عتو باطل في أقصى غايته في الظلم والطغيان، ولا أثر له يذكر في الوجود، فحذفت الألف للدلالة على سرعة هذا العتو الباطل، والنفور عن الطاعة والاستكبار من هؤلاء المجرمين، ولا أثر له يذكر، ولا ثبات له في الوجود، وأنهم لن يحصلوا منه على طائل أبدًا.

ـوإذا تأملنا في كلمة ﴿وَبَآءُو﴾ والتي جاءت في الذكر الحكيم كله، وذلك في ثلاث آيات بدون الألف، وهي قوله تعالى: ﴿وَبَاءُو بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة:٦١]، [آل عمران:١١١]، وقوله تعالى ﴿فَبَاءُو بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ [البقرة:٩٠]، ونرى أن الألف

(١) ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٣٦١/١. المؤلف: أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، المحقق: محمد عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى، ١٤١٧ه - ١٩٩٦م.

قد حذفت في الكلمة في الثلاث آيات؛ ذلك للدلالة على سرعة غضب الله تعالى الذي لحق باليهود ـ عليهم سحائب اللعنات ـ بسبب عصيانهم لله تعالى، فقد انصرفوا ورجعوا بالغضب العظيم، والسخط الشديد من الله تعالى، وتلك مواطن ذم وتشنيع عليهم والعيب على فعلهم.

وكلمة باء في اللغة: بمعنى احتمل ورجع وانصرف. قال الإمام الواحدي:" وباء بالشيء إذا احتمله ورجع به وانصرف به، وأقرّ به. وهذه كلها معانٍ ترجع إلى أصل واحد، وهو الحلول في ذلك المحل، وعند الزجاج أن أصل هذا الحرف من التسوية. فمعنى ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ كأنهم استوى عليهم الغضب من الله بذمه إياهم وإنزال العقوبة بهم، لا كعارض يحل بالمخلوقين."[(١)]

ومن ثم حذفت الألف في (باءو)، ليدل على سرعة غضب الله تعالى على اليهود، وشدة انتقامه تعالى منهم، وكلمة (باء) لا تكون إلا في الذم.

ـ وبالنظر في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْ فِي ءَايَتِنَا مُعَاجِزِينَ﴾ [سبأ:٥]، نجد أن السعي هو المشي السّريع، فكانوا مسابقين في زعمهم للنيل من الإسلام وأهله، فكان سعي هؤلاء المجرمين في الباطل لا ثبات له في الوجود، وأنهم لن يحصلوا منه على طائل، وكان سعيًا في غاية النشاط في إنكار وجود الله تعالى، والعمل على طمس آياته، فلحقهم الخزي والعار، وعذاب الله تعالى في الدنيا والآخرة، ومن ثم حذفت الألف هنا دون سواها.

ـ وإذا تأملنا كلمة (فَآءُو) في قوله تعالى ﴿فَإِنْ فَآءُو﴾ [البقرة: ٢٢٦]، والفيء هو الرجوع بسرعة عن الشيء، فهو يدل على سرعة الحدث في الرجوع عن الإيلاء؛ والفاء في (فَإِنْ) للتعقيب؛ فحذف الألف ليدل على سرعة الفيء والرجوع، كما أن في الحذف تنبيهًا إلى سرعة عودة الحب والمودة في عروق الصلة، لتوسيع باب الأمل، وإلى إحياء ما أماتوا، واستدراك ما ضيّعوا في القطيعة والهجر، فلما تقاصر لسان الزوجة لكونها أسيرًا في يد الزوج، تولّى الله الأمر بمراعاة حقها، فأمر الزوج بالرجوع إليها أو تسريحها.

وهكذا حذفت الألف في قوله تعالى ﴿تَبَوّءو الدارَ وَالأيمان﴾ [الحشر:٩]، فلم

(١) ينظر: التَّفْسِيرُ البَسِيْط ٥٩٢/٢.

ترسم الألف آخرها، ليوحي بأنه لا فارق بين المؤمنين، فالرابطة الإيمانية هي الرابطة التي ينبغي ألا تنقطع، فلا البعد الزمني يقطعها، ولا البعد الجغرافي يفصلها، رابطة قوية إنها قمة الروابط، فالأنصار استقبلوا المهاجرين ورحبوا بهم، وتقاسموا الأموال والديار. فالآية الكريمة نزلت في مدحِ الأنصار والثناء عليهم، فتبين في الحقيقة مكانتهم وقدرهم العظيم؛ لما تمكنوا في الإيمان واطمأنوا أفئدة به، كأنهم في التقدير اتخذوه مباءة ومسكنًا، كما يتخذ الإنسان داره وبيته الذي يسكن فيه.

قال صاحب الطراز:" فهذه الاستعارة من أعجب الاستعارات وأدقها، ووجه دخولها في الحسن، هو أنهم لتمكنهم في الإيمان وإشراب قلوبهم محبته، والتصاقه بلحومهم ودمائهم، صار كالمباءة لهم والمسكن الذي يتوطنونه."(١)

فالمهاجرون والأنصار قد أصبح الإيمان لديهم بمثابة دار معنوية سكنوها وعمروها على ما يرضي الله تعالى دونما فواصل عرقية أو قومية أو جغرافية.

قلت: فعدم رسم الألف بعد واو الجماعة في (تبوءو) إشارة إلى تلك الوشيجة واللحمة الواحدة التي تجمع المؤمنين إلى قيام الساعة، فهو ضَربٌ من المُلازَمة بينهم، فحذفت الألف هنا، لبيان التصاقهم بالإيمان وتمكنهم منه، كالساكن في بيته الملتصق والمحتمي به. قال ابن الأثير:" هم في إيمانهم كالمتبوئ دارًا: أي أنهم قد اتخذوا الإيمان مسكنًا يسكنونه، يصف بذلك تمكنهم منه."(٢)

وإذا تأملنا في قوله تعالى ﴿عَسَى اللهُ أنْ يَعْفُوَ عنهُم﴾ [النسا:٩٩] باقتطاع الألف في (يَعْفُوَ)، فإنه يدل على أن العفو إنما كان لفئة بعينها محددة، وهم الذين حددتهم الآية الكريمة من المستضعفين من الرجال والنساء والولدان .

قال الزركشي:" حذفت ألفه؛ لأن كيفية هذا الفعل لا تدرك؛ إذ هو ترك المؤاخذة إنما هو أمر عقلي."(٣)

فحذفت الألف أيضًا للدلالة على تيقن عفو الله تعالى عن هؤلاء؛ وذلك لأنه فيه من الدلالة على أن ترك الهجرة أمر مضيق لا توسعة فيه، حتى إن المضطر البيّن

(١) ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ١٦٢/١. المؤلف: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، (المتوفى:٧٤٥هـ)، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

(٢) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ٣٧٥/١.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٨٣/١.

الاضطرار من حقه أن يقول: عسى الله أن يعفو عني، فكيف بغيره؟ كما أشار إلى ذلك العلامة الزمخشري.[١]

وكل ذلك لأسرار إلهية وأغراض نبوية، وإنما خفيت على الناس؛ لأنها أسرار لا تدرك إلا بالفتح الرباني، بمنزلة الألفاظ والحروف المقطعة التي في أوائل السور، فإن لها أسرارًا عظيمة، ومعاني كثيرة . فعلَّةُ الحذفِ في ذلك هو التنبيه على تلك الأسرار والأمور العلوية التي قد لا تدركها الحواس، كما يدل الحذف أيضًا على سرعة وقوع الفعل، وسهولته على الفاعل، وانكماش المعنى، وتلاحم أجزائه، وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود ٠

قال الزركشي:" كل ألِفٍ تكون في كلمة لمعنى له تفصيل في الوجود له اعتباران اعتبار من جهة ملكوتية أو صفات حالية أو أمور علوية مما لا يدركه الحس، فإن الألف تحذف في الخط علامة لذلك، واعتبار من جهة ملكية حقيقية في العلم أو أمور سفلية، فإن الألف تثبت."[٢]

وقد يكون حذف الألف في بعض الكلمات للاختصار والتخفيف، كما نبَّه عليه الداني.[٣]

وإذا تأملنا قوله تعالى ﴿وَإِذا كالُو هُمْ أَوْ وَزَنُو هُمْ﴾[المطففين:٣]، رُسِمتا في المصحفِ بغير ألفٍ بعد الواوِ في الفعلَيْن، فمِنْ ثَمَّ اختلفَ الناسُ في «هم» على وجهين:

أحدهما: هو ضميرُ نصبٍ، فيكونُ مفعولاً به، ويعودُ على الناس، أي: وإذا كالُوا الناسَ، أو وَزَنوا الناسَ. وعلى هذا فالأصلُ في هذَيْن الفعلَيْن التعدِّي لاثنين، لأحدِهما بنفسِه بلا خِلافٍ، وللآخرِ بحرفِ الجرِّ، ويجوزُ حَذْفُه. وهذا قول جلة أهل اللغة، منهم: أبو عمرو بن العلاء والكسائي والأخفش وغيرهم: موضع الهاء والميم موضع نصب،

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٥٥٦/١. المؤلف: محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٧ هـ

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٨٩/١.

(٣) ينظر: المقنع. ص ٢٥، والمحكم في نقط المصاحف ص١٨٢. المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: عزة حسن. دار الفكر ،دمشق، ط: الثانية ١٤٠٧هـ.

وهو مذهب سيبويه والفراء.[١]

والثاني: أنه ضميرُ رفعٍ مؤكِّدٍ للواو. والضميرُ عائدٌ على المطففينِ.

وهذا ما كان عليه عيسى بن عمر، فقد كان يجعل كل كلمة منهما كلمتين، ويقف على (كالوا)، و(وزنوا)، قَالَ أَبُو عُبَيْد: وَكَانَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ يَجْعَلُهُمَا حَرْفَيْنِ يقف على (كالوا) أو (وزنوا)، وَيَبْتَدِئُ (هُمْ يُخْسِرُونَ). قال أبو عبيد: والاختيار أن يكونا كلمة واحدة من جهتين: إحداهما: الخط، وذلك أنهم كتبوهما بغير ألف، ولو كانتا مقطوعتين لكانتا" كالوا"، و"وزنوا" بالألف، والأخرى: أنه يقال: كلتك ووزنتك؛ بمعنى: كلت لك، ووزنت لك، وهو كلام عربي، كما يقال: صدتك وصدت لك، وكسبتك وكسبت لك، وكذلك شكرتك ونصحتك ونحو ذلك.[٢]

وقد رَدَّ الزمخشريَّ هذا قائلًا: "ولا يَصِحُّ أَنْ يكونَ ضميراً مرفوعاً للمطفِّفين؛ لأنَّ الكلامَ يَخْرُجُ به إلى نَظْم فاسدٍ، وذلك أنَّ المعنى: إذا أخذوا من الناسِ اسْتَوْفُوا، وإذا أعطَوْهم أَخْسَروا. فإنْ جَعَلْتَ الضميرَ للمطفِّفين انقلبَ إلى قولِك: إذا أخذوا من الناسِ اسْتَوْفَوْا، وإذا تَوَلَّوا الكيلَ أو الوزنَ هم على الخصوص أَخْسَروا، هو كلامٌ مُتَنَافِرٌ؛ لأنَّ الحديثَ واقعٌ في الفعل لا في المباشر."[٣]

وذكر السمين: "أنه لا تنافُرَ فيه بوجهٍ، ولا فرقَ بين أَنْ يؤكَّد الضميرُ أو لا يُؤَكَّد، والحديثُ واقعٌ في الفعل. غاية ما في هذا أنَّ متعلقَ الاستيفاء، وهو على الناس مذكورٌ، وهو في (كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ) محذوفٌ للعلم به؛ لأنه من المعلوم أنهم لا يُخْسِرون ذلك لأنفسهم."[٤] والزمخشريُّ يريدُ أَنْ يُحافظَ على أنَّ المعنى مرتبطٌ بشيئَيْن: إذا أخذوا مِنْ غيرِهم، وإذا أَعْطَوْا غيرَهم، وهذا إنما يَتِمُّ على تقديرِ أَنْ يكونَ الضميرُ منصوباً عائداً على الناس، لا على كونِه ضميرَ رفعٍ عائداً على المطفِّفين.

ورجَّح الأوّلَ حذف الألفِ بعد الواوِ، ولأنه دالٌّ على اتصالِ الضميرِ، إلاَّ أنَّ الزمخشري استدركه، فقال: "والتعلُّقُ في إبطالِه بخطِّ المصحفِ، وأنَّ الألفَ التي تُكتب بعد واوِ الجمع غيرُ ثابتةٍ فيه ركيكٌ؛ لأنَّ خَطَّ المصحفِ لم يُراعِ في كثيرٍ منه حَدَّ

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢٤٥/٣.
(٢) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ٢٢٢/٥.
(٣) ينظر: الكشاف ٧١٩/٤.
(٤) ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٧١٧/١٠.

المصطلحِ عليه في علمِ الخطِّ، على أني رأيْتُ في الكتب المخطوطةِ بأيدي الأئمة المُتْقِنين هذه الألفَ مرفوضةً لكونِها غيرَ ثابتةٍ في اللفظِ والمعنى جميعاً؛ لأنَّ الواوَ وحدَها مُعْطِيَةٌ معنى الجَمْع.(١)

قال أبو جعفر النحاس: "والصواب أن الهاء والميم في موضع نصب؛ لأنه في السواد بغير ألف، ونسق الكلام يدل على ذلك؛ لأن قبله إِذَا اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ، فيجب أن يكون بعده: وإذا كالوا لهم، وحذفت اللام."(٢)

فالفعلان (كال) و(وزن) يتعديان باللام، فحذف الألف ولام الاستحقاق، فتعدى الفعل إلى المفعول، والمفعولان محذوفان، أي كالوا هم لهم شيئاً، وكذلك أو وزنوا هم لهم شيئًا، واتفقت المصاحف على إسقاط الألف، للدلالة أن (كالُوهُمْ) كلها كلمة واحدة، وكذلك (وَزَنُوهُمْ).

وأرى أن الأرجح أَن لا يكون (هم) ضميرًا مَرْفُوعًا مُؤَكدًا للواو فِي (كالوا)، و(وزنوا)؛ لأنه لم يُرسم بِأَلف في المصاحف، إنما (هم) ضمير مفعول فِي مَوضِع نصب بـ(كالوا) أَو (وزنوا)، ولذا جاء بِغَيْر ألف بعد الْوَاو، وَهُوَ فِي الْمُصحف بِغَيْر ألف، ولو كانت توكيداً لثبتت الألف التي هي للفصل.

والحذف هنا أبلغ من الإثبات؛ حيث إنه يصور مشهد في غاية التشنيع على الذين يبخسون حقوق الناس، ولم يعطوهم حقوقهم، فإذا اشتروا لأنفسهم استوفوا في الكيل والوزن، وإذا باعوا ووزنوا لغيرهم نقصوا. **والله تعالى أعلم.**

(١) ينظر: الكشاف ٧١٩/٤.

(٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٠٨/٥.

المبحث الثالث

اقتطاع تاء الفعل المضارع في أوله (حذف أحد المتماثلين

اقتطاع تاء المضارع المفتوحة في صيغتي (تتفعَّل وتتفاعل) عندما تأتي (تاء) الفعل الأصليَّة مع (تاء) المضارعة، فتثبتُ هذه (التاء) أحياناً، وتُحذفُ أحياناً أخرى. وعلى الحذف أنه لما ثقل عليهم اجتماع المثلين، ولم يكن سبيل إلى الإدغام لما يؤدي إليه من اجتلاب همزة الوصل، وفرارًا من كراهية التضعيف.

وهي لا تكون في المضارع، عدلوا إلى التخفيف بحذف إحدى التاءين، وهذا الحذف كثيرٌ في القرآن الكريم، وهناك نكات بلاغية وراء هذا الحذف منها السرعة في الفعل والتخفيف.

وظاهرة اقتطاع (التاء)، وإثباتها وردت بكثرة كثيرة في القرآن الكريم؛ فمثلًا ورد الفعل (تولَّوا) خمس مرَّات في مقابل (تتولَّوا) أربع مرَّات، وكذلك الفعل (لا تفرَّقوا) في سورة (آل عمران:١٠٣) مقابل (ولا تتفرَّقوا) في سورة (الشورى:١٣)، وقد جاء الفعل (توفَّاهم) في سورة (النساء:٩٧) مقابل (تتوفَّاهم) في سورة (النحل:٢٨) وغير ذلك كثير في كتاب الله عز وجل.

قلت: واختلف العلماء في (التاء) المحذوفة على قراءة العامة، فذهب البصريون إلى أن المحذوف هو التاء الثانية الأصلية، دون تاء المضارعة؛ لأن الاستثقال بها حصل، وكانت الثانية أولى بالحذف؛ لأنّ الأولى دخلت لتدل على الاستقبال.

وذهب الكوفيون إلى أن المحذوفة هي التاء الأولى، وهي تاء المضارعة دون الأصلية، نحو "تَنَاوَلُ"؛ لأن التاء الثانية تدل على المطاوعة، وحذفها يخل بذلك، وهو مذهب هشام. والفراء يقول: أيهما أسقطت جاز لنيابة الباقية عنها.[1]

بينما نجد العلامة سيبويه بعد أن ذهب إلى المساواة في حذف أيهما نجده ينتصر لمذهب أهل البصرة، ويرجح حذف التاء الثانية الأصلية دون تاء المضارعة، فقال" فإن التقت التاءان في تفعيل نحو: تتكلمون؛ فأنت بالخيار إن شئت أثبت، وإن شئت حذفت، وتصديق ذلك ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ﴾ [فصلت:٣٠]، وقوله ﴿تَتَجافى

(١) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ١٦٠/٤. المؤلف: علي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني (المتوفى:٩٠٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية. بيروت، ط الأولى ١٤١٩هـ.

جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ﴾ [السجدة:١٦]، فإن شئت حذفت الثانية، كما قال تعالى ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾ [القدر:٤]، و﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ﴾ [آل عمران:١٤٣]، وكانت الثانية أولى بالحذف؛ لأنها هي التي تسكن وتدغم في نحو: ﴿فَادَّارَأْتُمْ﴾ [البقرة:٧٢]، و﴿وَازَّيَّنَتْ﴾ [يونس:٢٤]، وممّا يقوّي ذلك أن الأولى لمعنى، فإذا حذفت لم يبق شيء يدلّ على المعنى. والثانية من جملة كلمة إذا حذفت دلّ ما بقي من الكلمة عليها."[(١)]

فحذفت إحدى التاءين، والمحذوفة هي التاء الثانية؛ فالتكرار قد وقع و بها، والتاء الأولى علامة المضارع، والعلامات لا تحذف.

قال ابن الأنباري:" أما الكوفيون فاحتجوا بأنه لما اجتمع في أول هذا الفعل حرفان متحركان من جنس واحد -وهما التاء المزيدة للمضارعة والتاء الأصلية- استثقلوا اجتماعهما؛ فوجب أن تحذف إحداهما؛ فكان حذف الزائدة أولى من الأصلية؛ لأن الزائد أضعف من الأصلي، وحذف الأضعف أولى من حذف الأقوى. وأما البصريون فقالوا: إن حذف الأصلية أولى من الزائدة؛ لأن الزائدة دخلت لمعنى، وهو المضارعة، والأصلية ما دخلت لمعنى، فلما وجب حذف إحداهما كان حذف ما لم يدخل لمعنى أولى."[(٢)]

والراجح في ذلك: أن المحذوف هو الذي مِن أصل الفعل؛ لأن تاء المضارعة لو حُذِفت لم يدل عليها شيء، وأما التاء التي هي أصلٌ لو حذفت لا بد أنك تردّ الكلمة إلى أصلها، فتعرفُ أنه فعل مضارع، فمثلًا كلمة (تلهى) أصله: تلهى، هذا فعل ماضٍ لـ (تتلهى)، دخلَ عليه حرفُ المضارعة، فالذي حُذِف هو التاء الأصلية، وأما تاء المضارعة فلا يمكن حذفُهُ؛ لأنه لا يدلُّ عليه شيء بعدَ حذفه، والمحذوف لا بدّ له من قرينة تدل عليه بعد حذفه.

قلت: وعلى كل حال فهذا الخلاف في حذف إحدى التاءين يسير، والعبرة أنه قد حصل حذف لإحدى التاءين، فأيًّا كان المحذوف، فالمستوى الأدائي لا يتغيَّر، سواءً أكان ذلك مع التاء الأولى أو الثانية.

ولحذف التاء شروط ثلاثة:

---

(١) ينظر: الكتاب ٤/٤٧٦.

(٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين ٢/٥٣٤.

الأول: أن تكون التاءان معًا مفتوحتين.

الثاني: أن يكون ذلك مختصًا بالمضارع، فلا يقع في أمر ولا ماض ولا غير ذلك.

الثالث: أن تكون التاءان غير محذوف منهما ثالثة، تحرزًا من نحو: أنت تتابع، أصله: تتتابع، فحذفت إحداهما هذا الحذف المذكور، فلا يجوز بعد ذلك حذف آخر؛ لأن الحذف بعد الحذف إخلال بالكلمة. وأيضًا إذا أردت أن تحذف إحداهما، فإما أن تحذف الأولى أو الثانية، أما الأولى فهي حرف معنى، فلا يجوز أن تحذف للإخلال بذلك المعنى، وأما الثانية فهي من أصل الكلمة، فلا تحذف؛ إذ لم يحذفوا ههنا إلا ما كان زائدًا على الحروف الأصول.[١]

والناظر في آيات القرآن الكريم يجد أن هناك آيات ثبت فيها التاءان، وأخرى حذف منها إحداهما، والحق أنه ليست هناك قاعدة صرفية ثابتة لذلك، فنجد مثلاً الفعل (تذكّرون) بتاء واحدة، قد ورد في القرآن سبع عشرة مرة، والفعل (تتذكرون) قد ورد ثلاث مرات، وكذلك الحال بالنسبة للفعل (تنزّل) فقد ورد أربع مرات، بينما نجد الفعل (تتنزل) ورد مرةً واحدةً.

قلت: والحذف والإثبات في هذه الأفعال لم يأتِ اعتباطياً، بل جاء لحكمة لغوية، ولطيفة بلاغية حسب ما يقتضيه السياق والمقام، وبغرض في القرآن الكريم من خلال التوظيف الدقيق لهذه الصيغ من الأفعال، والحذف من الفعل يكون بقصد الدلالة على أنَّ الحدث أقلُّ ممَّا يُحذف منه، وأنَّ زمنه أقصر وأسرع في الوقوع، ويدل الاقتطاع في الكلمة على أن الحدث يكون في زمن أقل وأقصر مما لم يحذف منه شيء، فهو يقتطع من الفعل للدلالة على الاقتطاع من الحدث، أو يحذف منه في مقام الإيجاز والاختصار، بخلاف مقام الإطناب، فإنْ كان المقام مقام إيجاز اقتطع منه، وإذا كان في مقام التفصيل لم يقتطع من الفعل بل ذكره بأوفى صورة، وهذا الأمر من وجوه الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

وبالتأمل في حذف التاء في صيغتي (تتفعَّل وتتفاعل) نجد أنه يدل على سرعة الحدث، وسهولته على فاعله.، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) نفس المصدر ٤٦٨/٩. بتصرف.

ـ قوله تعالى﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [القدر:٤]. يدل على الخفة والسرعة بما أشار إليه حذف التاء.

وأشار السامرائي إلى الفرق في الاستخدام بين قوله تعالى في سورة فصلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾(فصلت:٣٠)، وبين قوله في سورة القدر ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر:٤]. فقال في فصلت: (تَتَنَزَّلُ) من دون حذف؛ لأنها عند الموت تنزل الملائكة على الشخص المستقيم تبشرّه بمآله إلى الجنة، فالتنزّل يحدث في كل لحظة؛ لأنه في كل لحظة يموت مؤمن في هذه الأرض؛ إذن الملائكة في مثل هذه الحالة تتنزّل في كل لحظة وكل وقت، فهو أكثر استمرارية، فجاء الفعل كاملاً غير مقتطع. وقال في آيتي القدر (تَنَزَّلُ)، بحذف إحدى التاءين؛ فهي ليلة واحدة في العام، والحدث هنا متقطع فاقتطع من الفعل (تنزّل)، فالتنزل أقل.(١)

ويظهر لنا أن السامرائي حصر الحذف في القرآن الكريم كله تحت ضابطين اثنين:

الأول: يحذف من الفعل إما للدلالة على الاقتطاع من الفعل.

الثاني: يحذف من الفعل في مقام الإيجاز، ويذكر في مقام التفصيل، وهذا الحذف جائز من حيث اللغة للتخفيف، وهذا توجيه وجيه منه، فجزاه الله خيرًا.

بينما يذهب الأستاذ شملول إلى أن حذف التاء يعطي معنى للحسم أو السرعة حسب السياق.(٢)، وأجمل المراكشي: أن الاقتطاع هنا للتَّنْبِيه على سرعَة وُقُوع الْفِعْل وسهولته على الْفَاعِل، وَشدَّة قبُول المنفعل المتأثر بِهِ فِي الْوُجُود.(٣)

ـ ولو تأملنا إلى قوله تعالى﴿لَا تَكَلَّمُ﴾[هود:١٠٥] نجد أنه قد حذفت التاء للدلالة على عدم القدرة على التكلم، ولوكان الكلام قليلًا إلا بعد أن يأذن الله تعالى، فعلى الأفواه الختام، وأسكتهم الخوف والقلق والحسرة والندامة.

قال الشيخ البقاعي: وقوله تعالى قوله تعالى ﴿لَا تَكَلَّمُ﴾: أي ولو أقل كلام

(١) ينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ص ١١. بتصرف.
(٢) ينظر: إعجاز رسم القرآن ص٣٥.
(٣) ينظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل ص١٨٨.

بدلالة حذف التاء.[١]

ـ وكذلك في قوله تعالى ﴿تَلْقَفُ﴾ [الأعراف:١١٧]، فقد اقتطع التاء في الفعل، وهو يدل على القوة والاجتهاد مع السرعة، لا تكاد تدركها العين الباصرة.

قلت: والحذف في ذلك أتى من أجل السرعة في النطق، وتلمس أيسر السبل لذلك، فتدغم الأصوات بعضها ببعض، ويسقط منها ما يمكن الاستغناء عنه دون إخلال بفهم السامع.

ويعدُّ الاقتطاع وسيلة من وسائل تيسير النّطق، والاقتصاد في الجهد العضلي، هذا بالإضافة إلى ما استنبطه العلماء الآخرون كالسامرائي؛ حيث إنها كلها اجتهادات مشكورة، وأسلوب الاقتطاع يسع جميع تلك الآراء، فقد أمرنا الله بتدبر كتابه. **والله أعلى وأعلم**

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٣٨٠/٩.

المبحث الرابع

اقتطاع التاء من فعل الاستطاعة

(تسطيع وتسطع، واستطاعوا واسطاعوا)

ومن أنواع الاقتطاع الواردة في الذكر الحكيم اقتطاع التاء من فعل الاستطاعة في الفعلين (تستطيع واستطاعوا) و(تسطع، واسطاعوا)؛ حيث ورد الفعل (تَسْتَطِيعَ وتَسْطِعْ) في قصة موسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- مع الخضر، والفعل (اسطاع واستطاع) وهما ـ بمعنى واحد ـ في قصة يأجوج ومأجوج في سورة الكهف في قوله ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف:٧٨]، وقوله ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف:٨٢]، وفي قوله ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف:٩٧]

فالفائدة من هذا التغاير هي فائدة لفظية، وأن هذا هو مقتضى الفصاحة، وأيضًا الفائدة من هذا التغاير فائدة معنوية، وهي أن زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى، فزيادة حرف (التاء) في إحدى الكلمتين تدل على أن الاستطاعة فيها أشد من الكلمة التي حذفت منها التاء، فعند المقابلة بين أمرين، يقال في الأشد منهما: (استطاع) بالتاء، ويقال في الأخف: (اسطاع) بحذف التاء.

ففي خَرْق الخضر السفينة لما أنكر عليه موسى-عَلَيْهِ السَّلَامُ- إنكاراً أقل قابله بالأقل؛ حيث قال موسى-عَلَيْهِ السَّلَامُ- ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾، فقابله الخضر بقوله ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾، ولما شدد عليه في الإنكار في المرة الثانية، فقال: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾، شدد عليه الخضر وأكده، فقال له ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ﴾ فأتى بزيادة (لك)، وهنا لما كان الإشكال قوياً قال له ﴿لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾، فلما فسر له هذه الأشياء التي فعلها، وزال الإشكال قال له ﴿مَا لَمْ تَسْطِعْ﴾، وحذف التاء للتخفيف. وهذا الأمر هو أسلوب القرآن الكريم كله؛ إذ نجد كل معنى يختار له اللفظ الأنسب الذي لا يوجد أنسب منه في محله.

والناظر في قصة سيدنا موسى –عَلَيْهِ السَّلَامُ– مع الخضر يلاحظ أن إثبات التاء في المرة الأولى (تستطع) قد ناسب سياق القصة، فقد رأى الكليم -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بعين رأسه أمورًا غريبة، وأشياء عجيبة للخضر، تحير في شأنها موسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وعجز

عن احتمال الصبر، واستعظم موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- ما فعله الخضر، وتبادر إلى الإنكار، وعدم تحمل تلك المواقف الصعبة على النفس البشرية، وهي قتل الغلام، وخرق السفينة، وإقامة الجدار، وكان -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- عنده عجلة في معرفة السبب وراء تلك الأحداث.

وقد راعى القرآن الكريم هذه الأمور التي عاشها موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، فأثبت التاء في الفعل (تستطع)، ليتناسب ثقل الهمّ النفسي عند موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-مع الثقل البنائي في حروف الفعل، ليدل على أن الزيادة في المبنى تدل على زيادة المعنى.

ـ وحذف التاء في (تسطع) في المرة الثانية؛ ليدل على تخفيف الحدث، فقد زال عن موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- هذا الشعور الأليم الذي ألمَّ به، وذلك بعد أن قصَّ عليه الخضر الحكمة وراء تلك الأحداث. فسكن قلب الكليم -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، وانشرح صدره، وهدأت نفسه، ومن ثم حذفت التاء من الفعل.

قال صاحب البلاغة:" ولعلّه أشار أخيراً بفعل "تَسْطعْ" إلى طبيعة موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- التي تقلُّ فيها استطاعة الصبر، فناسبها تقليل حروف الكلمة.[(١)]

فذهب كثير من العلماء إلى أن حذف التاء للتخفيف، ومنهم النيسابوري؛ قال: "التاء حذفت لأجل التخفيف، وهذا شاذ من جهة القياس، ولكنه ليس بشاذ في الاستعمال."[(٢)]

ـ وذهب الكرماني والشوكاني والطاهر بن عاشور، وآخرون إلى أن تاء الاستفعال حذفت تخفيفًا، لقربها من مخرج الطاء وللتفنن تجنبًا لإعادة لفظ بعينه مع وجود مرادفه، وابتدئ بأشهرهما استعمالًا، وجيء بالثانية بالفعل المخفف؛ لأن التخفيف أولى به؛ لأنه إذا كرر تستطع يحصل من تكريره ثقل.[(٣)]

وكأني بابن عاشور -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- يشير إلى نكتة حذف التاء إيماءً إلى رحمة الأستاذ بالتلميذ، وخفته في تعليمه ورفقه به، وتلخيصه لآخر الدرس، فيقول:" وجملة ذلك:

---

(١) ينظر: البلاغة العربية لحسن حَبَنَّكَة ٤٧/٢.

(٢) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ٤٥٣/٤.

(٣) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل ٦٧٥/١. محمود بن حمزة بن نصر الكرماني (المتوفى: ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة، جدة، مؤسسة علوم القرآن. بيروت، وفتح القدير٣٦٠/٣، والتحرير والتنوير ١٥/١٦.

﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف:٨٢]، فذلكة للجمل التي قبلها، ابتداء من قوله ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ [الكهف:٨٢]، فالإشارة بذلك إلى المذكور في الكلام السابق، وهو تلخيص للمقصود، كحوصلة المدرس في آخر درسه.(١). فيا لها من رحمة عجيبة!

ـ فتحذف التاء من الفعل (استطاع) من الفعل تخفيفًا، وذكر الزمَخْشَري" أنهم عدلوا في بعض ملاقي المثلين أو المتقاربين لإعواز الادّغام إلى الحذف، فقالوا في "ظللت"، و"مسست"، و"أحسست"...ومنه قولهم (يسطيع) بحذف التاء، وقولهم (يستيع)، إن شئت قلت: حذفت الطاء، وتركت تاء الاستفعال، وإن شئت قلت: حذفت التاء المزيدة، وأبدلت التاء مكان الطاء.(٢)

فحذفت التاء تخفيفًا في النطق؛ إذ يصعب النطق بالتاء التي يعقبها الطاء، لتقاربهما في المخرج، ولم تحذف في (تَسْتَطِيعَ)؛ لأنها متحركات بخلافها هنا، فالأُولى مفتوحة، والثانية ساكنة.

قال ابن يعيش شارحاً قول الزمخشري:" واعلم أنّ النحويين قد نظموا هذا النوع من التغيير في سِلْك الادغام، وسمّوه به، وإن لم يكن فيه ادغامٌ. إنما هو ضربٌ من الإعلال للتخفيف كراهيةَ اجتماع المتجانسَيْن كالإدغام، وإنّما فعلوا ذلك؛ لأنّه لما اجتمع المثلان في كلمة واحدة، وتَعذّر الادغامُ لسكون الثاني منهما، ولم يمكن تحريكُه لاتّصال الضمير به، فحذفوا الأوّل منهما حذفًا على غير قياس، وهو الحرف المتحرّك. وإنما حذفوا المتحرّك، دون الساكن؛ لأنّهم لو حذفوا الثاني، لاحتاجوا إلى تسكين الأوّل؛ إذ كانت التاء التي هي للفاعل تُسكِن ما قبلها، فكان يؤدي ذلك إلى تكثير التغييرات..... ومن ذلك "أَسْطَاعَ"، "يَسْطِيع"، قالوا: الأصل في "أسطاع": "اسْتَطاعَ"، وإنّ التاء حُذفت تخفيفًا، وفُتحت همزة الوصل، وقُطعت."(٣)

وذهب البعض إلى أن كلمة «تستطع» فيها شدة وقسوة، ومصارحة مكشوفة بالعجز عن الاستطاعة، وقد قالها العبد الصالح هكذا صريحة مكشوفة، ليقطع بها

(١) ينظر: التحرير والتنوير ١٥/١٦.

(٢) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب ص٥٥٦. المؤلف: محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: علي بو ملحم، الناشر : مكتبة الهلال، بيروت،ط: الأولى، ١٩٩٣م.

(٣) ينظر: شرح المفصل٥٦٣/٥. يعيش بن علي بن يعيش (ت:٦٤٣هـ) دار الكتب العلمية، بيروت.

الرحلة مع تلميذه.... ولكن حين جلس إلى تلميذه مجلس المعلّم، الذي يكشف لتلميذه، معالم الطريق المظلم أو المشرق، جاءه بهذه الكلمة «تسطع»، وقد اقتطع منها هذا المقطع الحادّ، فإذا هي كلمة وديعة رقيقة فيها هروب من المواجهة الصريحة المتحدّية، وعليها مسحة من الحياء والخفر![١]

ففي قول الخضر لموسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ الاستطاعة هنا أشد؛ لأن موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- لم يكن على علمٍ بفعل الخضر، فلما أخبره بذلك قال: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ صار الأمر على موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- أخف، فحذف التاء. فقد انتهى أجل المصاحبة، ولم يصبر موسَى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- بالشروط التي قطعها على نفسه، فاحتاج الكلامُ إلى الإيجاز والحذف، ولا داعِيَ للإسهاب.

وتوسع شملول في حذف التاء؛ لبيان قصر الكلمة وعدم تراخيها بسبب العجلة، وقلة الصبر التي كان عليها موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- أثناء مصاحبته للعبد الصالح، ليتعلم منه رشدًا، وبذلك قد جاءت كلمة (تَسْطِع) ناقصة الحروف ضيقة المبنى، لتوحي بعدم استطاعة الصبر، فكان مبنى الكلمة مبينًا لمعناها أصدق تبيان.[٢]

بينما ذهب ابن جماعة إلى أن علة الحذف في(تَسْطِع) لدلالة الأول عليه. أي (تَستطِع)، فالثابت دلَّ على المحذوف.[٣]

قلت: وأرى أن علة حذف التاء أنه لما كشف العبد الصالح لموسى-عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، وبيَّن له تأويل ما لم يصبر معه، ووضحه وأزال المشكل، قال (تسطع) بحذف التاء، وكان الإشكال قويا ثقيلًا على نفس موسى-عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، فقال: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً﴾ فقابل الأثقل بالأثقل والأخف بالأخف. فالمقام في الآية الأولى مقام شرح وإيضاح، فلم يحذف، أما في الآية الثانية فمقام مفارقة، ولم يتكلم بعدها الخضر بكلمة وفارق موسى -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، فاقتضى الحذف من الفعل.

---

(١) ينظر: التفسير القرآني للقرآن ٦٧٧/٨. المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب، دار الفكر العربي. القاهرة.

(٢) ينظر: إعجاز رسم القرآن ص١٣٠.

(٣) ينظر: كشف المعاني في المتشابه من المثاني ص٢٤٤. المؤلف: محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (المتوفى:٧٣٣هـ)، تحقيق: عبد الجواد خلف، الناشر: دار الوفاء - المنصورة، ط الأولى١٤١٠هـ،١٩٩٠م.

وكذلك في الموضع الثاني الذي اقتطع فيه تاء الاستفعال (اسْطَاعُوا)، وهو ما ورد في قصة ذي القرنين، والحديث عن يأجوج ومأجوج؛ حيث ورد في آية واحدة إثبات التاء، وحذفها في قوله تعالى ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً﴾ [الكهف:٩٧]، فصعودهم على السد أقل صعوبة من نقبه، ولذلك جاء في الأول بحذف التاء ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ﴾، وجاء في الثاني بالتاء ﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً﴾، فزيدت التاء في المبنى، لزيادتها في المعنى، فهؤلاء ما استطاعوا أن يصعدوا إلى أعلى؛ لأن الصعود إلى أعلى خفيف، وأما النقب والخرق، فقال عنه ﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف:٩٧]؛ لأن النقب أشد، فزاد في المبنى، ليدل على الزيادة في المعنى، وهو الصعود إلى أعلاه، ﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾، وهو أشق من ذلك، فقابل كلًّا بما يناسبه لفظا ومعنى.

ومن القائلين بذلك من المفسرين ابن كثير؛ حيث يرى أن الحذف لمقابلة المثل بالمثل، فَقَابَلَ الْأَثْقَلَ بِالْأَثْقَلِ، وَالْأَخَفَّ بِالْأَخَفِّ، كَمَا قال: ﴿فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ وَهُوَ الصُّعُودُ إِلَى أَعْلَاهُ، ﴿وَمَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً﴾ [الْكَهْفِ:٩٧]، وَهُوَ أَشَقُّ مِنْ ذَلِكَ، فَقَابَلَ كُلًّا بِمَا يُنَاسِبُهُ لَفْظًا وَمَعْنَى.(١)

بينما ذهب الخطيب الإسكافي إلى أن السبب في حذف التاء الأولى في (اسْطَاعُوا) دون الثانية في جلّ القراءات؛ حيث إن الثانية تعدّت إلى اسم، وهو قوله -عَزَّوَجَلَّ-: (نقباً) فخفّ متعلقُها، فاحتملت بأن يتمّ لفظها، فأمّا الأولى فإنها تعلّق مكانُ مفعولها بـ "أن" والفعل بعدها، وهي أربعة أشياء: أنْ، والفعل، والفاعل، والمفعول الذي هو الهاء، فثقل لفظ "اسْتَطاعُوا"، وكان يجوز تحقيقه؛ حيث لا يقارنه ما يزيده ثقلاً، فلما اجتمع الثقلان، واحتمل الأول التخفيف ألزم في الأول دون الثاني الذي خف متعلّقه."(٢)

وقال الكرماني: "اخْتَار التَّخْفِيف فِي الأول؛ لِأَن مَفْعُوله حرف، وَفعل وفاعل

(١) ينظر: تفسير ابن كثير ١٦٩/٥.

(٢) ينظر: درة التنزيل وغرة التأويل ص ٨٨٣. المؤلف: محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (المتوفى:٤٢٠هـ) تح: محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط: الأولى١٤٢٢هـ.

ومفعول، فَاخْتَارَ فِيهِ الْحَذف، وَالثَّانِي مَفْعُوله اسْم وَاحِد، وهو(نَقْبًا)."[١]

فالزيادة في المبنى يقتضيه الزيادة في المعنى، فقال:" (واسْطاعُوا) تَخْفِيفُ (اسْتَطاعُوا)، وَالْجمع بينهما تَفَنُّنٌ في فصاحة الكلام؛ كراهية إعادة الكلمة. وابتدئ بالأخف منهما. فزيادة التاء هنا تدل على أن العلو عليه أصعب من نقبه، لارتفاعه وصلابته كسبيكة واحدة من حديد ونحاس في علو الجبل، فإنهم لو احتالوا ببناء درج من جانبهم أو وضع تراب حتى ظهروا عليه لم ينفعهم ذلك؛ لأنهم لا حيلة لهم على النزول من الجانب الآخر، فإنهم يخرجون في آخر الزمان بنقبه لا بظهوره، ولا ينافي نفي الاستطاعة لنقبه.

وذهب السامرائي: إلى أن "اسطاعوا" هذه من الحذف للتقليل من الفعل، وهو الصعود على ظهره، وأما "استطاعوا" تحتاج إلى جهد لنقب السدّ، وبالتأكيد أن إحداث نقب في السد المصنوع من الحديد والنحاس أشدّ من الصعود على ظهره ويستغرق وقتاً فحذف من الفعل الذي مدته أقل، وذكر في الحدث الممتد.[٢]

قلت: وهناك من يرى أن استخدام (اسطاع) و(استطاع)، و(تسطيع) و(تستطيع) تلوين فني، وهو نوع من المخالفة اللفظية تجنبًا للتكرير؛ إذ أنه نوع من التخفيف، فـ (اسطاع، يسطيع) واردتان في لغة العرب جنبًا إلى جنب مع (يستطيع ويسطيع)، فقالوا: إنه لا فرق بين اسطاعوا وَاستطاعوا، والصرفيون عندما يتناولون ذلك يبينون أن (اسْتَطَاعُوا) على الأصل بزيادة الألف والسين والتاء، وأن (اسْطَاعُوا) هو الفعل، ولكن حذفت منه التاء .

قال الزجاج:" وقوله: (فما اسْطَاعُوا) بغير تاء أصلها استطاعوا بالتاء، ولكن التاء والطاء من مخرج واحد، فحذفت التاء لاجْتِمَاعِهِمَا ويخف اللفظُ."[٣]

فالعرب يقولون: ـ (اسطاع ويستطيع) ـ يريدون بها معنى واحد، كما احتجوا على قولهم هذا بالقراءات الواردة فيها. قال ابن عطية: "وقوله (اسْطاعُوا) بتخفيف الطاء على قراءة الجمهور قيل: هي لغة بمعنى استطاعوا، وقيل: بل استطاعوا بعينه، كثر في كلام العرب حتى حذف بعضهم منه التاء، فقالوا: اسْطاعُوا، وحذف بعضهم

(١) ينظر: أسرار التكرار في القرآن ص١٧١. محمود بن حمزة الكرماني (ت:٥٠٥هـ)، دار الفضيلة.
(٢) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ص ٢٩٣.
(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢١٣/٣..

منه الطاء، فقال: «استاع» يستيع بمعنى استطاع يستطيع لغة مشهورة، وقرأ حمزة وحده «فما اسطّاعوا» بتشديد الطاء.[١]،والقراءة ضعيفة عند النحاة للجمع بين الساكنين. قال الفارسي: هي غير جائزة، وقرأ الأعمش «فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا» بالتاء في الموضعين."[٢]

قلت: والصواب في ذلك أن (استطاعوا) بإثبات التاء غير (اسطاعوا) بحذفها؛ حيث إن لكل فعل معنى يؤديه، وغرضًا يقوم به، والزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى، فنقب يأجوج ومأجوج للسد أصعب وأشق؛ لأن إحداث نقب في السد المصنوع من الحديد والنحاس أشدّ من الصعود على ظهره، ويستغرق وقتاً أطول، فحذف من الفعل الذي مدته أقل، ولم يحذف مع الحدث الشاق الطويل بل أعطاه أطول صيغة له. والصعود على السدّ يتطلّب زمناً أقصر من إحداث النقب فيه، فحذف من الفعل، وقصّر منه، ليجانس النطق الزمني الذي يتطلبه كل حدث. كما أن المقام بين الآيتين مختلف، ففي الآية الأولى المقام للشرح والإيضاح والتبيين، فلم يحذف من الفعل، أما المقام في الآية الثانية فمقام مفارقة، ولم يتكلم بعدها الخضر مع موسى -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ-، فاقتضى الحذف من الفعل. **والله تعالى أعلى وأعلم.**

---

(١) ينظر: الكنز في القراءات العشر٥٤٩/٢، وشرح طيبة النشر في القراءات ص٢٧١..

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٥٤٣/٣.

قلت: وهذه القراءة التي معنا هي قراءة حمزة الزيات -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-، أحد القراء السبعة، والمقرر لدى العلماء أن القراءات السبع متواترة، لاستيفائها شروط التواتر، ومن هنا تلقتها الأمة بالقبول. وبذلك يكون شرط صحة السند قد تحقق ما هو أعلى منه، وهو التواتر، الذي يكفي وحده في القطع بقرآنيتها؛ لأن القراءات التي قرأ بها أئمة القراء ثبتت عن النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ-، تواتراً يعرفه أهل الصنعة، وإذا ثبت شيء عن النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ-، فمن رد ذلك، فقد رد على النبي -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ-، واستقبح ما قرأ به، وهذا مقام محذور، لا يقلد فيه أئمة اللغة والنحو، فإن العربية تتلقى من النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ، ولا يشك أحد في فصاحته. فقراءة حمزة قراءة متواترة عن سيدنا رسول الله -صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ-، ولم يأتِ بها حمزة من عند نفسه. فالنحاة لم يستوعبوا في ردهم لهذه القراءات كل الأوجه النحوية المحتملة في تخريج القراءة؛ حيث إن وجهاً واحداً من وجوه العربية تحتمله القراءة يكفي لقبولها مع توافر الشرطين الآخرين، فعلى ذلك قس اعتراضاتهم على القراءات المماثلة لتلك القراءة.

المبحث الخامس

اقتطاع النون من الفعل (تكن، ويكن) المجزوم

(الاقتطاع النحوي)

يجوز حذف نون الفعل (يكون) إذا كان مجزوماً، ولم يأتِ بعده ساكن أو ضمير نحو (لم يكن، ولم يك)، أما إذا أتى بعده ساكن، فلا يجوز فيه الحذف، نحو (لم يكن الرجل)، فلا نقول: لم يك الرجل. كما لا يجوز الحذف إذا أتى بعده ضمير متصل نحو (لم يكن هو) فلا نقول: لم يك هو. وهذا من ناحية الحكم النحوي.

قلت: يجوز حذف النون الأصلية الساكنة من مضارع) كان)، لكثرة استعمالها، وقد ورد هذا الحذف كثيراً في اللغة، وإنما حُذِفَت النُّون لغُنّتها وسُكُونِها، فأشْبهت الواو، لكثرة اسْتِعْمال «كَانَ»، وهذا بِخلاف سَائِرِ الأفْعال، فلم يجز نحو: (صان، وهان، وخان)، فلا يقال في مضارع هذه الأفعال: لم (يص)، ولا (لم يه)، ولا (لم يخ) بل لا بد من إثبات النون فيه؛ إذ لم يكثر استعمالها؛ لكونها ليست مثل (كان) في أنها أم الأفعال وعبارة عن أصل لوجود.

قال العكبري: "حُذِفَتْ نُونُ "تَكُنْ"، لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَشِبْهِ النُّونِ لِغُنَّتِهَا وَسُكُونِهَا بِالْوَاوِ، فَإِنْ تَحَرَّكَتْ لَمْ تُحْذَفْ، نحو قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ﴾ [النِّسَاءِ:٣٨]، وقوله تعالى ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ﴾ [الْبَيِّنَةِ:١][(١)]

فالنُّون السَّاكِنَة إذا وقعت طرفاً تشبه حُرُوف اللِّين، وحُرُوف اللِّين إذا وقعت طرفاً سَقَطت للجزم، وقد جاء القُرْآن الكريم بالحَذْف والاثبات.

قال المالقي: "حذف النون للجزم تشبيهًا لها بحرف العلة. وينبغي أن يعتقد في هذا الحذف أنه على التدريج الذي تقتضيه صيغة العربية؛ لأنه لما دخل الجازم سكنت النون، فذهبت الواو، لئلا يلتقى ساكنان، فصار (لم يكن) ثم حذفت النون للشبه بحروف العلة، ووجه الشبه أن النون أن لها غنه؛ أن حروف العلة لها لين، وكلا الصفتين زياده في الحرف، وأن مخرج النون قريب من مخرج الياء والواو، ولهذا كله جاز إدغام النون في الياء والواو، وإبدال الألف منها في الوقف، ولم يفعل ذلك في غيرها من الحروف الصحاح، وهذا في القرآن كثير، وإنما جاز هذا في مضارع

(١) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٣٥٨/١.

(كان) لكثرة استعمالها إذ هي: أم الأفعال كلها."[١]

قلت: ولا تحذف النون لمجرد التخفيف فحسب، بل هناك أغراض بلاغية بيانية يقتضيها السياق والسباق. قال أَبُو حَيَّان: "إن التَّخْفِيف لَيْسَ هُوَ الْعلَّة؛ وأي ثقل في لفظ "لم يكن"؟ إِنَّمَا الْعلَّة كَثْرَة الِاسْتِعْمَال مَعَ شبهها بحروف الْعلَّة، فمجموع هذا هو العلة في الحذف لا التخفيف، وَقد ضعف شبه النُّون بحروف الْعلَّة، فَزَالَ أحد جزأيها، وَالْعلَّة المركبة تَزُول بِزَوَال بعض أَجْزَائِهَا."[٢]

وذهب الخليل إلى أنه لا فرق بين الفعل المحذوف النون، وبين المثبت، فقال في قوله تعالى ﴿وَلَا تَكُ فِي ضيق مِمَّا يمكرون﴾ [النحل:١٢٧] بِغَيْر نون، فَهَذَا مَحْذُوف، وَقَالَ فِي النَّمْل أَيْضًا﴿وَلَا تكن فِي ضيق﴾ بالنُّون، وَلَا فرق بَينهمَا.[٣]

هذا: وقد وضع النحاة شروطًا لحذف نون (يكون)، تخفيفاً، منها:

الأول: أَن يكون من مضارع بِخِلَاف الْمَاضِي وَالْأَمر.

الثاني: أَن يكون مَجْزُومًا بِالسُّكُونِ، بِخِلَاف الْمَرْفُوع والمنصوب والمجزوم بالحذف، فإن تحركت لم تحذف كقوله ﴿وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ﴾ [النِّسَاءِ:٣٨].

الثالث: ألا توصل بضمير نصب نَحْو: إِن يكنه، ولم يكن هو، لا يجوز قول: لم يك هو، وَإِنَّمَا لم يجز عِنْد ملاقاة الضَّمِير؛ لِأَن الضَّمِير يرد الشَّيْء إِلَى أَصله كَمَا رد ـ نون لد ـ إِذا أضيفت إِلَيْهِ، فَقيل: لَدنه، وَلَا يجوز: لده.

الرابع: ألا توصل بساكن، فإن وصلت بساكن ردت نونها كقوله تعالى ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [البينة:١]، وَلَا يجوز عِنْد السَّاكِن؛ لِأَنَّهَا تحرّك حِينَئِذٍ، فيضعف الشّبَه، وَأَجَازَ يُونُس حذفهَا مَعَ السَّاكِن، وَوَافَقَهُ ابْن مَالك.[٤]

قلت: ومن أمثلة مَا اجْتمعت فِيهِ الشُّرُوط قوله تعالى ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيّاً﴾

---

(١) ينظر: الدر النثير ١١٤/٢ عبد الواحد بن محمد المالقي، دار الفنون للطباعة، جدة، ط: ١٩٩٠م.

(٢) ينظر: التذييل والتكميل ٢٣٨/٤. أبو حيان الأندلسي، دار القلم، دمشق، ط. الأولى، وهمع الهوامع ٤٤٥/١.

(٣) ينظر: الجمل في النحو ص٢٣١.

(٤) ينظر: شرح الكافية الشافية ٤٢٣/١. محمد بن عبد الله، ابن مالك (ت:٦٧٢هـ)، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، والهمع ٤٤٥/١.

[مَرْيَم:٢٠]، وقوله تعالى ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾ [النَّحْل:١٢٧]، وقوله تعالى ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ﴾ [غَافِر:٨٥]، وَسَوَاء فِي ذَلِك النَّاقِصَة كَمَا سبق، والتامة لَكِن الْحَذف فِيهَا أقل نَحْو قوله تعالى ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَة﴾ [النِّسَاء:٤٠].

هذا: وحذفت النون من (تكون) المجزومة سبع عشرة مرة في القرآن الكريم، ولم تحذف مع إمكان الحذف في سبعة وخمسين موطنًا، وما ذلك إلا لسبب بلاغي يقتضيه المقام، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل:١٢٧]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النمل:٧٠]، فمرة حذف ومرة أبقى، وقال تعالى ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ﴾ [هود:١٧]، وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ ﴾ [السجدة:٢٣]. فنجد أنه مرة حذف ومرة أبقى.

ـ ويجوز هذا الحذف بالشروط ـ التي سبق ذكرها ـ تخفيفاً، ويكون حذفها من فصيح الكلام، لكن السبب البياني الذي وقف أمامه العلماء يستنبطون أسراره وجماله يعود إلى السياق العام للآية الكريمة، هل مقامه اقتضاب أم إطناب وهل الحدث مكتمل أم غير مكتمل؟

قلت: هذا لا يتضح إلا بالمثال التطبيقي للكلمات التي لم تحذف منها النون، والآيات التي وقع فيها الحذف.... والآن أذكر بعض النماذج القرآنية في هذا الشأن، للوقوف على بعض الأسرار البلاغية وراء هذا الاقتطاع، والسر في الإبقاء.

المثال الأول: قوله تعالى: ﴿ وَاصْبِرْ وَما صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللهِ وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل:١٢٧]، وقوله تعالى:﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النمل:٧٠]

ـ ذكر الله تعالى في الآية الأولى في سورة النحل ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾ بحذف النون، وفي الآية الثانية في سورة النمل ﴿وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ ﴾ بإثباتها؛ وذلك أن السياق والسباق بين الآيتين مختلف.

ـ فالآية الأولى أمر رسوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-بالصبر صراحة، فهو أولى الناس بعزائم الأمور، لزيادة علمه بشئونه تعالى، فهو تطمين للنبي الكريم -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وتثبيت لفؤاده الطاهر على التزام الصبر، وإيناس له من وحشة هذا العبء الثقيل

الملقى عليه؛ إذ أنه سيتلقى المدد والعون من الله تعالى، ونهى الله نبيه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن يضيق صدره مما يلاقيه منهم؛ وفى هذا تسلية ومواساة للنبي-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وتخفيف لما يقع في نفسه من ألم، فالله كافيك أذاهم، وناصرك عليهم، ومن ثم حذفت النون هنا؛ وذلك للدلالة على تهوين الأمر على نفس الرسول-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، والمبالغة في تسليته ومواساته، فالمطلوب ليس عدم الحزن فحسب بل محو الضيق من قلبك، فحذفت النون.

أما في آية سورة النمل فالآيات في دعوة الناس للسير في الأرض والتفكّر والمقام ليس مقام تصبير هنا، فجاء الفعل مكتملاً، قال تعالى ﴿وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُن فِي ضَيْقٍ﴾.

وكذلك حذفت النون لمناسبة السباق؛ حيث إن الآيات قبل تلك قال تعالى لنبيه الأكرم ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[النحل:١٢٠]، فحذف النون هناك.

ـ **أما الآيات الثانية:** فالآيات في دعوة الناس للسير في الأرض والتفكّر في مصير من سبقكم من المكذبين؛ حيث إنهم اغتروا بدنياهم، وفتنوا بزخارفها، وكذبوا رسلهم، وأنكروا وجود البعث، واستبعدوا إعادة الأجساد بعد ذهابها، وصيرورتها عظامًا ورفاتًا، فأهلكهم الله بذنوبهم، وبقيت ديارهم آثارًا شاهدة عليهم للعبرة والعظة، فأمر الله رسوله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أن يرشدهم إلى وجه الصواب مع التهديد والوعيد، ثم نهى الله حبيبه -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عن الحزن على إدبار هؤلاء المشركين عنه وتكذيبهم له، وألا يضيق صدره من مكرهم، فإن الله ناصره عليهم، ومظهر دينه على من خالفه في المشارق والمغارب، فناسب هنا عدم الحذف، فالمقام هنا مقام إطناب ودحض شبهات هؤلاء المكذبين المعاندين.

قلت: فالمقام هنا ليس مقام تصبير، فجاء الفعل مكتملاً غير محذوف النون، فهي في سياق المحاجة في المعاد، وهو مما لا يحتاج إلى مثل هذا التصبير.

قال السيوطي: إنما حذفها في النمل موافقة لما قبلها، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل:١٢٠]، وأنه سُلِّي بها عن قتل عمّه حمزة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، فبالغ في الحذف، ليكون ذلك مبالغة في التسلّي، وجاء في النمل على القياس؛ ولأن الحزن

هناك دون الحزْن هنا.[١]

وكان من العلماء الذين نوَّهوا إلى أن الغرض من الحذف هو المقام والسياق الإمام الزركشي قائلًا: "وحكمة الحذف أن القصة لما طالت في سورة النحل ناسب التخفيف بحذف النون بخلافه في سورة النمل، فإن الواو استئنافية، ولا تعلق لها بما قبلها."[٢]

بينما توسع الدكتور السامرائي في الفهم البياني لهذا الشأن، فذهب إلى أن الغرض من الحذف هنا، هو النهي عن الشيء بقوة؛ بحيث تطلب منه ألا يحصل من الفعل شيء، فقد أوصاه ربنا بالصبر ثم نهاه أن يكون في ضيق من مكرهم، فلا يكون في صدره ضيق مهما قلَّ، فحذف النون من الفعل إشارة إلى ضرورة حذف الضيق من النفس أصلاً. وهذا تَطييبٌ مناسب لضخامة الأمر وبالغِ الحزن، وتخفيف لأمر الحدث وتهوينه على المخاطب، فخفف الفعل بالحذف إشارةً إلى تخفيف الأمر وتهوينه على النفس. **أما الآية الثانية:** فهي في سياق المحاجّة في المعاد، وهو مما لا يحتاج إلى مثل هذا التصبير قال تعالى ﴿وَقَالَ الذين كفروا أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَآؤُنَآ أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ * لَقَدْ وُعِدْنَا هاذا نَحْنُ وَآبَآؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هاذآ إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأولين * قُلْ سِيرُواْ فِي الأرض فانظروا كَيْفَ كَانَ عاقبة المجرمين * وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلاَ تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النمل: ٦٧-٧٠]."[٣]

المثال الثاني: قوله تعالى: ﴿ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ [القيامة:٣٧]

حيث حذفت نون «يكن» المجزومة تخفيفًا، ولعلة بيانية، وهي بيان صغر وقلة ومهانة تلك النطفة التي خلق منها الإنسان، فالنطفة القليل من الماء، وهي لا تعدو أن تكون أشبه بالمخاط، تستقذره النفوس وتمتهنه، قال تعالى ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ﴾ [المرسلات:٢٠]، فهذه النطفة المهينة لا ينتفع بها بأي وجه من الوجوه إلا بعد أن تمتد إليها يد القدرة الإلهية، فتخلق منها الإنسان، ومن ثم حذفت من (يكن) النون تنبيهًا على صغر تلك النطفة وحقارتها، وأنها تنشأ وتزيد بعد إرادة الله تعالى،

(١) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن٥٨٣/٢.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢١٨/٣.

(٣) ينظر: معاني النحو٢٣٢/١، المؤلف: د. فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ ه - ٢٠٠٠ م. بتصرف.

فهذا الإنسان كان نطفة لا ترى بالعين المجردة فأصبح آدمياً كامل الخلق والتكوين بتقدير العزّة الإلهية، فهذا الحذف للتنبيه على مبدأ الشيء وحقارته.

وإلى هذا ذهب ابن البناء المراكشي، فقال:" حذفت النون تنبيهًا على مهانة مبدأ الإنسان وصغر قدره بحسب ما يدرك هو من نفسه ثم يترقى في أطوار التكوين ﴿فَإِذا هُو خَصيمٌ مُبين﴾، فهو حين كانَ نطفة كان ناقص الكون. كذلك كل رتبة ينتهي إليها كونه هي ناقصة الكون بالنسبة إلى ما بعدها. فالوجود الدنيوي كله ناقص الكون عن كون الآخرة."[١]

وأوجز صاحب البلاغة في ذكر علة الحذف، فذهب إلى أن العلة هي التخفيف، وربّما لأغراضٍ أخرى تتصل بأعداد الحروف أو لغير ذلك.[٢]

بينما نرى أن الدكتور السامرائي توسع في علة حذف نون (يكن) في تلك الآية، وأن العلة ترجع إلى سببين:

الأول: مراعاة لجانب العجلة التي طُبعت به السورةُ، وتكررت مظاهره في أكثر من موطن، فحذف نون (يكن) للفراغ من الفعل بسرعة وهو الملائم لجو العجلة في السورة.

والثاني: أن الإنسان لا يكون إنساناً من المنيّ وحده حتى يُراقَ في الرحم، ويلتقي بالبويضة. فبالمنيّ والبويضة يكتمل الخَلْقُ، وبهما يتم الإنسان، أما المنيّ وحده، فلا يكون منه إنسان، وكذلك البويضة وحدها، فنقَصَ من فعل الكون إشارة إلى أن التطوير المذكور في الآيات هذه لا يكون إلا بهما معاً، أما المني فهو جزء من السبب، ولم يُتِمَّ الفعل إشارة إلى ذلك، وهذا من مواطن الحذف البديعة. ثم قال تعالى ﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى* فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ [القيامة:٣٨،٣٧]، الملاحظ أنه لم يذكر فاعل الخلق ولا التسوية، ولا الجعل، ولم يُجرِ له ذِكْراً في الآية، وقد كان بنى الفعل قبلها للمجهول، فلم يذكر فاعل التَّرك، وعَدَمُ ذِكْرِ فاعلِ الخَلْقِ وما بعده مناسبٌ لحذف فاعل التَّرك، وكل ذلك مناسب لجو العجلة في السورة."[٣] **والله تعالى أعلى وأعلم.**

---

(١) ينظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل ص١٠٦.

(٢) ينظر: البلاغة العربية ٤٦/٢.

(٣) ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ص ٢٣٥.

المبحث السادس

اقتطاع الياء من آخر الفعل لغير علة صرفية أو نحوية

واقتطاع الياء من آخر الكلمة ورد في أكثر من ستين موضعًا في الذكر الحكيم، أذكر من ذلك بعض النماذج، كالتالي:

أ - حذف الياء الأصلية من الفعل غير المجزوم:

وقد ورد هذا النوع في القرآن الكريم في أكثر من موطن، نحو قول الله تعالى: ﴿والليْلِ إذا يَسْرِ﴾ [الفجر:٤] أي: يسري.

قلت: ومن صور الاقتطاع، حذف الياء الأصلية من الفعل غير المجزوم، وقد ورد هذا النوع الفصيح في القرآن الكريم في أكثر من موضع؛ ومن ذلك ما ورد في سورة الفجر، وهي من السور المكية التي استهلت بقسم المولى تعالى بقوله ﴿وَالْفَجْرِ* وَلَيَالٍ عَشْرٍ* وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ* وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[الفجر٤:١].

فقد أَقسم الله تعالى بخمسة أشياء كونية لشرفها ومكانتها؛ وتعلق مصالح العباد وأحكام التشريع بها، فأَقسم تعالى بالفجر، وهو الصبح لما يحصل به من ظهور الضوءِ، وسعي الناس لتحصيل رزقهم ومعاشهم، أو صلاة الفجر؛ لأَنها مشهودة يشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار.

فأَقسم الله تعالى بالليل وقت أَن يُسري فيه، أي يَذْهَبُ سائرًا في الظلم الحالك وَيَنْقَرِضُ؛ إذ يمضي بقدرة الله العجيبة، كقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَ أَدْبَرَ﴾ [المدثر:٣٣] أي: تولى وذهب أو أدبر النهار وجاء بعده، والقسم بالليل لما فيه من الستر والسكن، وإِسناد السُّرى إليه إسناد مجازي، لعلاقة الزمان، والمقصود وقت السرى، على حد قولهم: ليل نائم لوقوع النوم فيه، وليل ساهر، لوقوع السهر فيه، ونهار صائم أَي: يُصام فيه.

قال ابن البناء المراكشي: "هو السَّري الملكوتي الذي يستدل عليه بآخره من جهة الانقضاء، وبمسير النجوم."[(١)]

(١) ينظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل ص٩٨.

ـ وقرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب (إِذَا يَسْرِي) بياء بعد الراء في الوصل على الأصل، وبحذفها في الوقف، لمراعاة بقية الفواصل: «الفجر، عشر، والوتر، حجر»، ففواصل القرآن كالأسجاع في النثر، والأسجاع تعامل معاملة القوافي.(١)

وليس إثبات الياء في الوقف بأحسن من الحذف، وجميع ما لا يحذف، وما يختار فيه أن لا يحذف (نحو القاض بالألف واللام) يحذف إذا كان في قافية أو فاصلة، فإن لم تكن فاصلة، فالأحسن إثبات الياء. أي من أثبت الياء في (يسري) في الوصل والوقف، فإنه يقول: الفعل لا يحذف منه في الوقف كما يحذف في الأسماء نحو قَاضٍ وَغَازٍ، تَقُولُ: هُوَ يَقْضِي، وَأَنَا أَقْضِي، فَتَثْبُتُ الْيَاءُ، وَلَا تُحْذَفُ. وقرأ ابن كثير ويعقوب بثبوت الياء بعد الراء في الوصل وفي الوقف على الأصل، وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ: (يَسْرِ) بِغَيْرِ يَاءٍ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ. (٢)

وهذه الرواية يوافقها رسم المصحف إياها بدون ياء، والذين أثبتوا الياء في الوصل والوقف اعتمدوا الرواية، واعتبروا رسم المصحف سنة أو اعتدادًا بأن الرسم يكون باعتبار حالة الوقف. وأما نافع وأبو عمرو وأبو جعفر، فلا يوهن رسم المصحف روايتهم؛ لأن رسم المصحف جاء على مراعاة حال الوقف ومراعاة الوقف تكثر في كيفيات الرسم.

قلت: حذفت الياء من "يسر" تخفيفًا في الوقف واتباعًا للوتر وما تقدمه، واجتزأ عنها بحركة ما قبلها؛ وذلك لمراعاة الموافقة في الفواصل والتجانس والازدواج وثقل الياء. فإثباتها هو الأصل؛ لأنها لام فعل مضارع مرفوع، وحذفها لموافقة المصحف، وموافقة رءوس الآي، وجرياً للفواصل مجرى القوافي، فشفعت الفاصلة في حذف الياء؛ وذلك لأن الفواصل والقوافي موضع وقف، والوقف موضع تغيير، فلما كان الوقف تغير فيه الحروف الصحيحة بالتضعيف والإسكان، وروم الحركة فيها غيرت هذه الحروف المشابهة للزيادة بالحذف. ومن فرق بين حالتي الوقف والوصل؛ فلأن الوقف محل استراحة.

قال الفراء: "وحذف الياء هنا أحب إليَّ، لمشاكلتها رءوس الآيات، ولأن العرب قَدْ

(١) ينظر: السبعة في القراءات ص٦٨٣. أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد (ت:٣٢٤هـ)، تح: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، مصر، ط: الثانية١٤٠٠هـ، ومعاني القراءات للأزهري ١٤٢/٣.
(٢) المصدر السابق .

تحذف الياء، وتكتفي بكسر ما قبلها منها."[١]

فأهل اللغة يرون حذف حرف ـ الياء ـ لثلاثة أوجه:

الأول: لمشاركتها رءوس الآيات. **والثاني:** لاتباع المصحف. **والثالث:** أن العرب قد تحذف الياء، وتكتفي منها بكسر ما قبلها.

قال الزمخشري: "وياء «يسري» تحذف في الدَّرج اكتفاء عنها بالكسرة، وأما في الوقف فتحذف مع الكسرة."[٢]

وقَالَ الزَّجَّاجُ: "وَالْحَذْفُ أَحَبُّ إِلَيَّ؛ لأنها فاصلة، والفواصل تحذف منها الياءات، وتدل عليه الكسرات."[٣]

قلت: وعلة الحذف هنا أيضًا أن الليل لمَّا كان غير سار بل يسرى مَن فيه، نقص منه حرف إشارة إلى ذلك، فقابل هذا بذاك، وهذا في اللغة الفصيحة، وفي الحذف إشارة إلى سرعة انقضاء الليل، ومروره أسرع من النهار؛ فهو موضع السكون والراحة والاطمئنان.

وقد أشار الأخفش إلى أن هذا الحذف قد ينتفع به في الدلالات المعنوية، لما سَأَله الْمُؤَرِّجُ السَّدُوسِيُّ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ، فَقَالَ: عادة العرب أنها إذا عَدَلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه، والليل لما كان لا يسري وإنما يُسرَى فيه، نقص منه حرف، كما قال تعالى ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً﴾ [مريم:٢٨]، فالأصل "بَغيةً" فلما حول عن فاعل نقص منه حرف.[٤]

فالأخفش يرى أن العلة في سقوط الياء أن الليل لا يَسري، ولكن يُسرى فيه، فهو مصروف؛ فلما صرفه بخَسَهُ حظه من الإعراب كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً﴾ [مريم:٢٨]، والشيخ ابن عجيبة لم يرتضِ هذا التوجيه؛ لأن الياء حُذفت في كلمات كثيرة ليس فيها هذه العلة.[٥]

قال الدكتور أبو موسى: "والحذف هنا دليل على شيء في المعنى أي في دلالة

(١) ينظر: معاني القرآن٣/٢٦٠، ٥/٥٢٦. بتصرف يسير.
(٢) ينظر: الكشاف ٤/٧٤٧.
(٣) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي ٤/٤٨١، وفتح القدير للشوكاني ٥/٥٢٧.
(٤) ينظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن ٢/٨٧٥.
(٥) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ٧/٢٩٧.

اللفظ على معناه، وواضح أن الذي ذكره الأخفش في هذا ليس قاعدة، وإنما هو تصرف قد يكون منهم في مثل هذا الذي ذكره، وكم من كلمات عدل بها القوم عن معناها، وبقيت في لسانهم كما كانت قبل أن يعدل بها، وصور المجاز كثيرة، وكلها عادل عن المعنى."[١]

قلت: لا يوجد سبب نحوي للحذف بل لأمر بياني، وهو موافقة الفواصل بعضها بعضًا. وأضاف الزركشي أن الياء حذفت هنا، للتخفيف مع رعاية الفاصلة.[٢] فإن الداعي البلاغي لحذف ياء (يَسْرِي) هو مراعاة الفاصلة، وحذفت من غير جزم استخفافًا على النُّطْق، لكثرة دَوَرَانه في الكلام على الألسنة. وتنبَّهَ الأخفش من علماء العربيّة إلى هذا، وحاول تعليله وفق مناهج النحاة والصرفيين، لا وفق مفاهيم البلاغيينّ والأدباء، فالحذف مراعاة لرؤوس الآيات، دون أن يُوجَدَ مقتضٍ نحويٌّ لهذا الحذف.[٣]

وسبب حذفها أيضًا أن الليل لما كان غير سارٍ، وإنما يسرى من فيه، نقص منه حرف الياء؛ إشارة إلى ذلك المحذوف؛ وذلك جريًا على فصيح الكلام، وحُذفت في الوصل اكتفاءً بكسرتها.

ـ **ومن ذلك قوله تعالى** ﴿ذَلِك مَا كُنَّا نبغ﴾ [الْكَهْف:٦٤] وأصلها: نبغي؛ حيث حذف نافع وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر ياء «نَبْغِي» وقفاً، وأثبتوها وصلاً، وأثبتها وابن كثير ويعقوب في الحالين، والباقون حذفوها في الحالين؛ اتِّباعاً للرسم، وكان من حقِّها الثبوتُ.[٤]

فكان الكسائي يثبت الياء في الوصل، ويحذفها في الوقف. قال الفراء: فسألت الكسائي عن ذلك فقال: أستجيز أن أحذف الياء في السكت؛ لأن سكون عليه مجزوم، فاستجزت الحذف للجزم، فإذا وصلت كانت في موضع رفع فأثبتها.[٥]

---

(١) ينظر: خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني ص١٥٥.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢١٣/٣.

(٣) ينظر: البلاغة العربية ٣٣١/١.

(٤) ينظر: معاني القراءات للأزهري١٢٨/٢، وتحبير التيسير في القراءات العشر ٤٥١/١.

(٥) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢٦٣/١. محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، المحقق: محيي رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، =

قال السيوطي: وَأَجَازَ الْفراء الْحَذف فِي سَعَة الْكَلَام لِكَثْرَة مَا ورد من ذَلِك، ومنه قوله ﴿ذَلِك مَا كُنَّا نبغ﴾ [الْكَهْف:٦٤].(١)

قلت: قد اقتطعت الياء الأصلية من آخر الفعل المضارع من غير جزم؛ وذلك على لغة هذيل؛ كما ورد في تلك الآية الكريمة. وعلة الحذف هنا للدلالة على المفاجأة والسرعة والخفة إلى تحقيق الغاية من الرحلة، فوقع الغرض من الحذف في سرعة تصوير هذا المشهد المنتظر، وفي ذلك إيماء لما كان عليه موسى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- من عجلة وسرعة في الوصول إلى الالتقاء بالعبد الصالح، فما كان منه أن وصل إلى بغته حتى لم يتم الكلمة، لشدة فرحه بالحصول على بغيته، فتعاضد اللفظ والمعنى والسياق، وأخرج صورة بديعية شائقة.

بينما ذهب سيبويه وابن جني والعكبري وأبو جعفر النحاس وغيرهم إلا أن علة حذف الياء في هذا ونحوه في الوقف إنما هو لرؤوس الآي والفواصل، وتشبيههم إياها بالقوافي، وَسَهَّلَ ذَلِكَ أَنَّ الْيَاءَ لَا تُضَمُّ هَاهُنَا، فحذفت الياء؛ لأنه تمام الكلام، فأشبه رؤوس الآيات.(٢)، حذفت تشبيهاً بالفواصل، أو لأنَّ الحذف يؤنس بالحذف، فإن «ما» موصولة حذف عائدها. وبهذا قال الزجاج والراغب: حذفت؛ لأن الكسرة دلت على الياء، فحذفت الياء لثقلها، وليس الوجه عند النحويين حَذْفها.(٣)

قلت: إن النحاة ـ وفي مقدمتهم سيبويه ـ برروا حذف الياء في آية الكهف لأجل الفاصلة، وأما قوله تعالى ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي﴾ [يوسف:٦٥]، فإن الياء في (مَا نَبْغِي)مثبتة بإجماع. فأطلقوا لفظ الفاصلة على درج الآية، أي جملة من جمل الآية في وسطها، وجوزوا ذلك على وجه المسامحة.

لكن الصواب والأصل أن تُطلق الفاصلة على نهاية الآية، وهذا التسامح عند النحويين مردود؛ لأنه مخالف لاصطلاح القراء وما ذكره ابن جني، وكذلك سيبويه صارا فيه على مصطلح النحويين لا القراء.

عام١٣٩٠هـ،١٩٧١م.

(١) ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٤٢٩/٣.

(٢) ينظر: الكتاب ١٨٥/٤، وسر صناعة الإعراب ١٣٦/٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن للزجاج ١٢٥/٢، وتفسير الراغب الأصفهاني٢٠٩/٤.

قال الجعبري: "ولا دليل له في تمثيل سيبويه بـ (يَوْمَ يَأتِ) و(مَا كُنا نَبْغِ)، وليسا رأس آية؛ لأنّ مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية.

وفرّق الدّاني بين الفواصل ورؤوس الآي، فقال:" الفاصلة هي الكلام المنفصل عمّا بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية، وقد يكون غيره، وكذلك الفواصل تكون رءوس آي وغيرها، وكلّ رأس آية فاصلة، ولا عكس أي ليس كلّ فاصلة رأس آية. قال: ولأجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي (يَوْمَ يَأتِ) و(مَا كُنا نَبْغِ)، وليسا رأس آية باتفاق.[١]

أما الشيخ ابن عاشور، فإنه قد ذكر أن علة الحذف رسمًا في المصحف تعود إلى أحد أمرين: **الأول:** أراد الكاتبون مراعاة حالة الوقف؛ لأن الأحسن في الوقف على ياء المنقوص أن يوقف بحذفها. **والثاني:** أن العرب يميلون إلى التخفيف.[٢]

قلت: وبناء على ما تقدم من أقوال، فإنني أرى أن الياء اقتطعت من الفعل (نبغي) لداع بلاغي، وهو تصوير سرعة الأمر وخفته، وبيان العجلة التي كان عليها كليم الله موسى -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ-؛ حيث كان يشتاق إلى مقابلة العبد الصالح في أسرع وقت للتعلم منه، وأن يرى على يديه عجيب صنع الله تعالى. والله أعلى وأعلم.

ب - حذف ياء الاسم المنقوص:

الاسم المنقوص: هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة قبلها كسرة، مثل (القَاضِي) و(المقتضي)، و(المستقضي)، وإنما سمي منقوصًا لأمرين:

أحدهما: أن الحذف يلحق آخره نحو: (قاضٍ)، فجرى مجرى (يدٍ، ودمٍ)؛ وذلك منقوص بحذف لامه.

والثاني: أنه نقص حركتي الرفع والجر؛ لأن الضمة والكسرة لا تدخلانه، كالداعي والقاضي؛ لأن ياء الداعي منقلبة عن الواو؛ لأنه من دعوت، وياء «القاضي» أصل؛ لأنه من قضيت.[٣]

---

(١) ينظر: البرهان للزركشي ٥٣/١، والإتقان للسيوطي ٣٣٢/٣.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٣٦٨/١٥. بتصرف.

(٣) ينظر: اللمحة في شرح الملحة ١٧٥/١. محمد بن حسن بن سِباع بن الصائغ (ت:٧٢٠هـ)، المحقق: إبراهيم الصاعدي، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

قلت: ومن صور الاقتطاع الواردة في الذكر الحكيم حذف ياء المنقوص، وهي كثيرة، منها قوله تعالى ﴿الكَبِيرُ المتَعَالِ﴾[الرعد:٩] أي: المتعالي، وقوله تعالى ﴿يَوْمَ التنَادِ﴾[غافر:٣٢]، أي: التنادي، وقوله ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ﴾ [الرعد:٣٣] أي هادي، فحذف ياء المنقوص في تلك الكلمات السالفة الذكر، وهي من أصل الكلمة، وهذا الحذف أتي لعلة بلاغية.

فحذف الياء في الوقف؛ لكونه موضع استراحة، والياء المكسور ما قبلها ثقيل، وتحذف الياء في الوصل؛ لأن المحل محل التخفيف.

وذهب أكثر النحاة إلى أن ذلك قصداً إلى تماثل الفواصل والجمال اللفظي، والنسق الأصيل في تركيب الأساليب، ومراعاة رؤوس الآي.

قال سيبويه: "وكل واو وياء لا تحذف، تحذف في الفواصل والقوافي كقوله ﴿الكَبِيرُ المتَعَالِ﴾ [الرعد:٩]، والأسماء أجدر أن تحذف؛ إذ كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي، وهذا جائز عربيٌّ كثير."[(١)]

ـ بينما نرى أن بنت الشاطئ قد ردت القول بحذف الياء مراعاة للفاصلة، وذهبت إلى أن أصحاب هذا الرأي تعجلوا في هذا الأمر، وأوضحت أنه ما من فاصلة قرآنية إلا ولها دلالة معنوية غير تناسب الفواصل، وأنه لا مجال لقولٍ في هذه الآيات ونظائرها بحذف ياء المنقوص لرعاية الفواصل ومشاكلة رءوس الآيات، وقد يسبق إلى الظن أن الياء والواو حذفتا فيها للتخلص من التقائهما ساكنتين بساكن بعدهما. أفلا يكون القائلون بالحذف لرعاية الفواصل قد تعجلوا بمثل هذا القول محتكمين إلى قواعد اللغويين والنحاة في المعتل الآخر والمنقوص، حين ينبغي أن نعرض قواعدهم على ما يهدي إليه الاستقراء لكل مواضع الحذف والإثبات في الكتاب المحكم؟ [(٢)]

قلت: وأرى الصواب أن الحذف جاء لأمرين: **أحدهما:** أن قبلها كسرة تدل عليها .

والثاني: الدلالة على الخفة والمكانة؛ لأنهم قصدوا الفرق بين الوصل والوقف، وكان الوقف أولى بالحذف؛ لأنه من مواضع التغيير. كما أنه حذفت أيضاً من أجل

(١) ينظر: الكتاب ١٨٥/٤. بتصرف يسير.
(٢) ينظر: الإعجاز البياني للقرآن.ص٢٧١.

الفواصل، ورؤوس الآيات، ومقاطع الكلام، والأسماء في الحذف أولى من الأفعال، والحذف فيها أكثر وأولى؛ لأنها يلحقها التنوين في الكلام، فيحذف منها الياء.

ج - حذف ياء الإضافة إلى ضمير المتكلم:

وقد جاء حذف ياء المتكلم لدلالة الكسر عليها في مواطن كثيرة في القرآن الحكيم، وذهب فيها العلماء مذاهب شتى؛ فمن قائل حذفت الياء من أجل الفاصلة، وبين قائل للدلالة على السرعة، ومن قائل بالحذف من أجل التخفيف، وبالمثال يتضح المقال. ـ **ومن ذلك:** قوله تعالى ﴿فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر:١٦] أي فكيف نُذُرِي. فحذفت الياء رسمًا ولفظًا. وروى ورشٌ عن نافع "ونُذرِى" في جميع السورة بياء.[١]، وبَدَأَ بِالْعَذَابِ قبل النّذر مع أن العذاب لا يكون إلا بعد الإنذار؛ ذلك لِأَن الله تعالى يَقُول﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ ذِكْرَى﴾ [الشعراء:٢٠٩]، فأخبر أَنهم أنذروا من قبل، فلمَّا كذبوا كان عاقبة أمرهم العذاب، فأخبر تعالى أَنهم أُنذَرُوا قبل أَن يعذبهم، فاقتطع الياء لإفادة العموم، ولم تثبت الياء في الرسم؛ لأنها من ياءات الزوائد. أي أنها زائدة على بنية الكلمة التي اتصلت هي بها، وهي ياء تدل على المتكلم المضمر المتصل.

وذهب ابن البناء المراكشي إلى أنه أثبت الياء في (عذابي)، وحذفها في (نذر)؛ لأن العذاب فعل ملكي، وحذفت في (نذر)؛ لأنه فعل ملكوتي أيضًا.[٢]

وكذلك قوله تعالى ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ أي فكيف كان عقابي.، والدافع إلى ذلك مراعاة النسق الجماليّ في رؤوس الآيات الكريمة .

ومن ذلك: قوله تعالى ﴿**فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ**﴾ [النمل:٣٦] حدث اقتطاع للياء مرتين في الآية الكريمة في كلمتين مختلفتين. ـ أما الاقتطاع الأول في قوله ﴿ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ ﴾فقرأ حمزةُ بإدغام نونِ الرفع في نونِ الوقايةِ. وأمَّا الياءُ فإنه يَحْذِفُها وقفاً، ويُثْبِتُها، والباقون بنونَيْنِ على الأصل. وأمَّا الياءُ فإنَّ نافعاً وأبا عمروٍ كحمزةَ يُثْبِتانها وصلاً،

(١) ينظر: معاني القراءات للأزهري٣/٤٣.

(٢) ينظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل. ص ٩٣.

ويَحْذِفانها وَقْفاً، وابنُ كثيرٍ يُثْبِتُها في الحالَيْن، والباقون يَحْذِفونها في الحالَيْن.(١)

قلت: وفي النظم القرآني إنكار على أهل سبأ إهداءهم نبي الله سليمان -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- هديتهم، وما أتوه به من المال، فقال لهم ﴿فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُم﴾ أي: ما أعطانيِ من النبوة والملك خير مما أعطاكم ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ يعني: إذا أهدى بعضكم إلى بعض، وأما أنا فلا أفرح بها إنما أريد منكم الإسلام.

قال ابن عاشور: "والخطاب في (أَتُمِدُّونَنِ) لوفد الهدية، لقصد تبليغه إلى الملكة؛ لأن خطاب الرسل إنما يقصد به من أرسلهم فيما يرجع إلى الغرض المرسل فيه، والاستفهام إنكاري؛ لأن حال إرسال الهدية والسكوت عن الجواب يقتضي محاولة صرف سليمان -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- عن طلب ما طلبه بما بذل له من المال، فيقتضي أنهم يحسبونه محتاجًا إلى مثل ذلك المال، فيقتنع بما وجه إليه."(٢)

قلت: وأرى أنه قد حذفت الياء في الرسم؛ وذلك لقلة الاكتراث بذلك المال؛ وقطع المدد الواصل بينه وبينهم، فالمال هين عليه -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، وعنده ما هو خير منه، وفي ذلك دلالة على تهوين الشيء، وسرعة الإنكار على فعلهم هذا؛ حيث إن ما آتاه اللَّهُ تعالى من النبوة والملك لا مزيد عليه، فإنهم مهما مدُّوه من مال، فهو حقير قليل بجانب ما آتاه الله تعالى من عظمة الملك. فاكتفى بالكسرة إشارة إلى اقتطاع الياء؛ وذلك للاهتمام بالكلمة التي تلحقها ـ بمالٍ ـ فكأنه قصر المد ليهيج السماع إلى الاهتمام بالكلمة اللاحقة.

ومن ثم ختم نبي الله سليمان -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- إنكاره عليهم بقوله ﴿بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾؛ حيث قدَّم المسند إليه (أَنتُمْ) على الْمُسْنَد (تَفْرَحُونَ) مع تقديم المعمول (بِهَدِيَّتِكُمْ) على العامل (تَفْرَحُونَ). وتقديم المسند إليه يفيد القصر الإضافي، ومعناه أنّ الفرح بالهديّة مقصورٌ عليكم أنتم، أما أنا فلست بها فرحاً ﴿ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُم﴾. وذهب ابن الأنباري إلى أن هذه القراءة يجب فيها إثبات الياء عند الوقف، ليصح لها موافقة هجاء المصحف.(٣)

---

(١) ينظر: السبعة في القراءات ص٤٨١، ومعاني القراءات للأزهري٢/٢٤٠، وحجة القراءات ص٥٢٨.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٢٦٨/١٩.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٧٣/٤.

قلت: وأما الاقتطاع الثاني، ففي قوله تعالى ﴿فَمَا آتَانِ اللهُ﴾ و(آتَانِ) وقعت في كل المصاحف بغير ياء، وحكمها أن حفصًا يصلها بياء مفتوحة ويقف عليها، وَقَرَأَ يَعْقُوبُ بِإِثْبَاتِهَا فِي الْوَقْفِ، وَحَذْفِهَا فِي الوصل، لالتقاء الساكنين، والحجة لمن حذفها: أنه اجتزأ بالكسرة منها. فقد قَرَأَ الْبَاقُونَ بِغَيْرِ يَاءٍ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ. أما الإثبات فمراعاة للوصل، وأما الحذف فتبعًا لحذفها في الرسم.(١)

وذهب الزركشي إلى أن علة الحذف، لاعتبار ما آتاه الله تعالى من العلم والنبوة، فهو المؤتي الملكوتي من قبل الآخرة، وفى ضمنه الجسماني للدنيا؛ لأنه فانٍ، والأول ثابت.(٢)

قلت: وإنما حذفت هنا للدلالة على سرعة العطاء الرباني لنبي الله سليمان-عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-، ولذلك أُسْنِدَ إيتاءُ الغنى إلى اللهِ تعالى إظهاراً لنعمتِه عليه، ولم يقل لهم: أنا أكثر منكم مالًا أو غنى، فأسند الفضل إلى صاحبه تعالى تأدبًا مع الله تعالى.

قال شملول:" ويدل رسم (آتَانِ) بدون ياء على السرعة.... ويوحي كلمة (ءَاتَنِۦ) بالياء(٣) بالخير الكثير... فالكتابة تدل على العطاء السريع من الله تعالى، والتلاوة تدل على العطاء الكثير من الله، فهو عطاء سريع كثير، ويؤكد ذلك قول سليمان -عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ- ﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [ص:٣٥].(٤)

د- حذف الياء الأصيلة من الاسم:

نحو: الداع، والمهتد، وباغ، وعادٍ، والواد....إلخ"، ولو أخذنا نموذجًا تطبيقيًا على هذا النوع، فنجد مثلاً كلمة (الْمُهْتَد) وردت في سورة الأعراف: (الْمُهْتَدي)، بالياء، وسائر القرآن: (الْمُهْتَد) بغير ياء. فقد اتفق القراء على إثبات الياء في سورة الأعراف وصلًا ووقفًا اتباعًا للرسم، فإثبات الياء فيه على الأصل

---

(١) ينظر: العنوان في القراءات السبع ١٤١/١، والحجة في القراءات ص٢٧١، وإتحاف الفضلاء١٥٥/١.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٩٩/١.

(٣) حيث وضعت ياء ملحقة بالفعل لغرض التلاوة، وليس بقصد رسم الكلمة، وذلك دليل على إعجاز التلاوة إلى جانب إعجاز الكتابة.

(٤) ينظر: إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة ص١٢٦.

والحذف تخفيف وفرع. أما في قوله تعالى ﴿ومَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء:٩٧]، وفي قوله تعالى ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ [الكهف:١٧]، فنجد أن الاسم المنقوص (الْمُهْتَد) ورد في الآيتين الكريمتين في سورتي الإسراء والكهف مقتطع الياء، وَوَصلهَا أهل الْمَدِينَة وَأَبُو عَمْرو بياء، ووقفوا بِغَيْرِ يَاء، وَوَصلهَا ابْن كثير وَأهل الْكُوفَة وَأهل الشَّام بِغَيْرِ يَاء ووقفوا بِغَيْرِ يَاء.(١)

قلت: وبالتأمل في تلك كلمة (الْمُهْتَد) نلحظ أن سبب الاقتطاع في الرسم تخفيفًا، والسرعة في نسبة الهداية إلى الله تعالى، ويعود ذلك إلى السياق والسباق للكلمة في المواضع الواردة فيها. فالحذف يعود إلى سرعة الهداية وحسمها نهائيًا بلا ضلالة مضلة بعدها أبدًا؛ لأن الهادي هو الله تعالى، ففي الاقتطاع إشارة على أن الهداية والفوز بالفلاح، وإن ولم يسبق بالأعمال الصالحة، فهو تفضل من الله إياه، وامتنانًا له من لدنه.

قال ابن عاشور: "وحذفت ياء المهتد في رسم المصحف؛ لأنهم وقفوا عليها بدون ياء على لغة من يقف على الاسم المنقوص غير المنون بحذف الياء، وهي لغة فصيحة غير جارية على القياس، ولكنها أوثرت من جهة التخفيف، لثقل صيغة اسم الفاعل مع ثقل حرف العلة في آخر الكلمة. ورسمت بدون ياء؛ لأن شأن أواخر الكلم أن ترسم بمراعاة حال الوقف. وأما في حال النطق في الوصل، فقرأها نافع وأبو عمرو بإثبات الياء في الوصل وهو الوجه، ولذلك كتبوا الياء في مصاحفهم باللون الأحمر، وجعلوها أدق من بقية الحروف المرسومة في المصحف تفرقة بينها وبين ما رسمه الصحابة كتَّاب المصحف، والباقون حذفوا الياء في النطق في الوصل إجراء للوصل مجرى الوقف.(٢)،

بينما ذهب النحاس إلى أن الياء حذفت من الخط؛ لأنها كانت محذوفة قبل دخول الألف واللام، والألف واللام لا يغيّران شيئًا عن حاله إلا أنّ الاختيار إثبات الياء؛ لأن التنوين قد زال..(٣)

فأهل العربية يحذفون الياء مرة، ويثبتونها أخرى، فمن حذفها اكتفى بالكسرة

(١) ينظر: السبعة ص٣٨٦، ٤٠٣، ومعاني القراءات ١٢٨/٢، وجامع البيان في القراءات السبع ١٢٩٧/٣.
(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٢١٦/١٥.
(٣) ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٨٥/٢.

التي قبلها دليلًا على المحذوف؛ ومن أثبتها فعلى الأصل. فإذا أدخلوا فِيه الألف واللام قَالُوا بالوجهين، فأثبتوا الياء وحذفوها. قال تعالى «مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ» بغير ياء، و(فَهُوَ الْمُهْتَدِي) بإتمام الياء .

ـ أما الدكتور السامرائي: فقد ذهب إلى أن سبب الاقتطاع وعدمه، فيعود إلى طول الهداية المنجية من الهلاك، وقصرها، فقال" (المهتدي) أطول من (المهتدِ)، لما يكون أطول يكون فيه هداية أكثر إضافة إلى أمر آخر، فقوله (مَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي) قبلها قال (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ) [الأعراف ١٧٥] هذا الذي آتاه الله آياته، فانسلخ منها إنه كان مهتدياً أول مرة، لكن كان يحتاج إلى قدر من الهداية أكبر حتى لا ينسلخ لذلك عقّب عليها بـ (المهتدي)؛ لأن الهداية التي كانت عنده ما عصمته من الانسلاخ، فكان يريد هداية أكثر وأطول حتى يرسخ، ولا يزل ولا يضل لذلك عقب (فهو المهتدي)، فكان يحتاج إلى هداية كبيرة حتى لا ينسلخ.

أما في سورة الإسراء (فهو المهتدِ) في قوله تعالى (وَمَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ) هؤلاء من أصحاب النار، وكانت تكفيهم قدر بسيط من الهداية يخرجهم من هذا.

أما من الناحية النحوية الإعرابية فـ(المهتدِ) تقدّر الحركة على الياء المحذوفة، فهو المهتد، فالمهتد خبر مرفوع بالضمة المقدرة على الياء المحذوفة.[١]

ـ فاقتطاع الياء الأصلية من الاسم نحو: الداع، والمهتد، وباغ وعادٍ، والواد، والجوار، وغيرها يعود إلى السرعة والتخفيف. والله تعالى أعلى وأعلم.

(١) ينظر: لمسات بيانية ص ١٠٧٣

المبحث السابع

اقتطاع أحد حروف المصدر، وتحويله إلى اسم مصدر

المصدر: هو اللَّفْظُ الدَّالُّ على الحدَثِ مجرَّداً عن الزَّمانِ، متضمِّناً أحْرُفَ فِعْلِهِ، نحو: (ذَهَبَ ذَهاباً)، والمصدَرُ أصْلُ المشتقَّات.

واسم المصدر: هو ما ساوَى المصدَرَ في الدَّلالةِ على الحَدَثِ، لكنَّه أقلُّ منه فيما اشتَمَلَ عليهِ من حُروفِ فِعْلِهِ. نحو: الفِعْلُ (توضَّأَ) مصدَرُهُ: (تَوَضُّؤ)، واسمُ مصدَرِهِ:(وُضوء). والفِعْلُ (تكلَّمَ) مصدرُهُ: (تَكَلُّمٌ) واسمُ مصدَرِهِ: (كَلام).[١]

فقوله تعالى ﴿وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران:٣٧] وقوله ﴿أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح:١٧]، مصدر عِنْد سِيبَوَيْهِ جَار على غير الْفِعْل، فَكَانهُ نَائِب عَن (إنباتًا). اسم من أنبت الرباعي. أَي إنباتًا.[٢]، ولم يقل إنباتاً على الأصل المصدري الحقيقي القياسي؛ لأنه لم يرد حقيقة الإنبات هنا، فهناك علة للعدول عن المصدر إنباتًا إلى (نباتًا) وهو اسم عَيْن، وهو ما ينبت من زرع أو غيره، ومنه زكاة النبات، وهذا يكون لغرض. ولم يقل إنباتاً على الأصل المصدري الحقيقي القياسي؛ لأنه لم يرد حقيقة الإنبات هنا، فهناك علة للعدول عن المصدر إنباتًا إلى (نباتًا) وهو اسم عَيْن، وهو ما ينبت من زرع أو غيره، ومنه زكاة النبات، وهذا يكون لغرض.

قال مكي القيسي:" قَوْله ﴿أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ نَبَاتًا مصدر لفعل دلّ عَلَيْهِ أنبتكم أَي فنبتم نباتاً، وَقيل: هُوَ مصدر أنبتكم على حذف الزِّيَادَة."[٣]

أما الدكتور المطعني: فقد ذكر أن أكثر ما يكون الاقتطاع في أسماء المصادر مثل قوله تعالى: ﴿أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ [نوح: ١٧]، والأصل: إنباتاً.

ولعل السر في العدول عن الأصل أمران: **الأول:** لفظي، وهو التخلص من كَسْرَينِ يؤديان إلى نوع ما من الثقل إذا قارنا بين الصورتين: الأصلية، والتي عليها التعبير؛ لأن "الضاد" من أرض مكسورة كما أن "الهمزة" من المصدر - وهي أول حرف

(١) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك٢٠٤/٢.
(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه ٨١/٤.
(٣) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٧٦١/٢.

فيه - مكسورة. **والثاني:** معنوي؛ لأن المصدر "إنباتاً" يدل على مجرد الحَدَث. أما اسمه "نباتاً"، فيدل على صورة النبات بعد خلقه وترعرعه، فضلاً عن دلالته على الحَدث، وما دل على معنيين أولى مما دل على معنى واحد، والمقام بيان لقُدرة الله سبحانه.(١)

قلت: وبقليل تأمل في كلام شيخنا الدكتور المطعني ـ -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-ـ نأخذ على فضيلته أن تعليله للعدول عن (إنباتًا) بـ (نباتًا) من أجل التخلص من التقاء الكسرين في سورة (نوح)، وهو التقاء الضاد المكسورة في كلمة (الأرض)، والهمزة المكسورة من كلمة (إنباتًا) أقول إن هذه العلة غير واردة في قوله تعالى ﴿وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ [آل عمران:٣٧]، ومع ذلك لم يأت بالمصدر(إنباتًا) بل أتى بـ(نباتًا).

وبناء عليه: فإن التعليل الأول لأستاذنا الدكتور المطعني فيه نظر، وهو أنه عدل عن الإنبات بالنبات من أجل الثقل الكلمة، لا من أجل التخلص من التقاء الكسرين المتتاليين. ويبقى التعليل الآخر، وهو التعليل المعنوي؛ لأن "إنباتاً" يدل على مجرد الحَدَث، أما (نباتاً)، فيدل على صورة النبات بعد خلقه وترعرعه. فضلاً عن دلالته على الحَدث. ولا شك أن ما دل على معنيين أولى مما دل على معنى واحد، ويكون هنا وضع اسم المصدر مكان المصدر.

قال الآلوسي: "أي أنشاكم منها، فاستعير الإنبات للإنشاء، لكونه أدل على الحدوث والتكون من الأرض، لكونه محسوسا."(٢)

وقد فطن إلى ذلك ابن عاشور؛ حيث ذهب إلى أن (نباتًا) أخف، فلما تسنى الإتيان به؛ لأنه مستعمل فصيح لم يعدل عنه إلى الثقيل كمالًا في الفصاحة.(٣)

قلت: والغرض من العدول عن الإنبات إلى النبات؛ ذلك لأن الحديث في سياق بيان قدرة الله تعالى ووحدانيته، وهذا واضح في إقامة نبي الله نوح-عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ- الحجة على قومه الكافرين الجاحدين لوجود الله تعالى، وهذا لا يتحقق إلا في التعبير باسم المصدر (نباتًا) أما الإنبات المصدر الحقيقي القياسي، فإنه يدل على الحدث والتكوين، وهو غير مراد هنا.

---

(١) ينظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية٧١/٢.

(٢) ينظر: روح المعاني ٨٤/١٥.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير٢٠٤/٢٩.

قال الفخر الرازي: أنه لو قال: أنبتكم إنباتًا كان المعنى أنبتكم إنباتًا عجيبًا غريبًا، ولما قال: أنبتكم نباتًا كان المعنى أنبتكم، فنبتم نباتًا عجيبًا، وهذا الثاني أولى؛ لأن الإنبات صفة لله تعالى، وصفة الله غير محسوسة لنا، فلا نعرف أن ذلك الإنبات إنبات عجيب كامل إلا بواسطة إخبار الله تعالى، وهذا المقام مقام الاستدلال على كمال قدرة الله تعالى، وكون النبات كذلك أمر مشاهد محسوس، فيمكن الاستدلال به على كمال قدرة الله تعالى، فكان هذا موافقًا لهذا المقام، فظهر أن العدول من تلك الحقيقة إلى هذا المجاز كان لهذا السر اللطيف."[١]

ـ **ومن ذلك** قوله تعالى ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالاً بَعِيداً﴾ [النساء:٦٠] الفعل (يُضِلَّهُمْ) فعل مضارع، والماضي منه (أضل) الرباعي، وكان الأصْل في مصدره «إضلالاً»، فهو اسْم مصدر لا مَصْدَر، وليس المصدر منه «ضلالاً»؛ لأن الضلال مصدر الفعل الثلاثي «ضل»، «ضلالاً» هنا مصدر للفعل المذكور بحذف الزائد منه، فاسمُ المصدرِ هنا قامت مقام المصدر.

ولعل السر في هذا الاقتطاع أنهم ضلوا أنفسهم، فقاموا بعمل الشيطان في ضلال أنفسهم، وهو أسرع في بُعدهم عن الحق، فالشيطان أراد منهم مشاركته في ابتداع الضلال، فقاموا بإتمام مهمته في هذا الامر، فذكر الشيطان، وأراد أولياء الشيطان، ووصفُه بالبُعد للمبالغة في شناعة ضلالهم.

قال أبو حيان: "﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالاً بَعِيداً﴾ ـ ضَلَالًا ـ ليس جاريًا على (يُضِلَّهُمْ)، فيحتمل أن يكون جعل مكان إضلال، ويحتمل أن يكون مصدر المطاوع يضلهم، أي: فيضلون ضلالا بعيدًا. أ.هـ"[٢] **والله تعالى أعلى وأعلم.**

(١) ينظر: التفسير الكبير ٦٥٤/٣٠.

(٢) ينظر: البحر المحيط ٦٨٩/٣.

المبحث الثامن
اقتطاع آخر الأسماء (الترخيم)

الترخيم لغة: ترقيق الصوت وتليينه. واصطلاحًا: حذف آخر الكلمة في النداء بطريقة مخصوصة؛ للتخفيف غالبًا، أو لداع آخر كالتلميح والاستهزاء."[١]

قال الباقلاني: والعرب تستعمل الترخيم في كلامها، ويكنى ببعض حروف الاسم والفعل عن جميعها، فيقولون: يا حارِ؛ يريدون يا حارث.[٢]، ومن هذا الترخيم قراءة: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّك﴾ (يا مال) على لغة من ينتظر[٣]

وذهب ابن جني إلى أن هذا الترخيم لم يصدر من أهل النار للتكلف، بل من الضجر، وضيق الحال؛ لأنهم في غنية عن الترخيم، وإنما لعظم ما هم عليه ضعفت قواهم، وذلت أنفسهم عن إتمام الاسم، لشدة ما هم فيه عجزوا عن إتمام الكلمة.[٤]

هذا: ولا يخلو المنادى من أنْ يكون مختومًا بالهاء، أو غير مختومٍ بها، فإنْ كان الاسم، مختومًا بالهاء جاز ترخيمه مطلقًا، سواء كان علمًا أم غير علم، زائدًا على ثلاثة أحرف، أو غير زائد كما أنه لا يُحذف من الكلمة المرخمة شيء بعد حذف الهاء. نحو: فاطمة، وجارية، فتقول عند الترخيم: يا فاطمُ، أو يا فاطمَ، ويا جاريَ. ومن ذلك قول امرئ القيس[٥]:

---

(١) ينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك ٢٩٨/٣. المؤلف: محمد عبد العزيز النجار، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١ م، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك٦٢/٣.

(٢) ينظر: الانتصار للقرآن ٧٨٥/٢.

(٣) قرأ الجمهور: ﴿يَا مَالِكُ﴾ وقرأ ابن مسعود، وعلي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، ويحيى، والأعمش ﴿يَا مَالِ﴾ بالترخيم، ورواها أبو الدرداء -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وقرأ أبو السّرار الغنوي ﴿يَا مال﴾ بالرفع كما يقال: يا حار، فجُعِل اسماً على حياله. ينظر: معاني القرآن للنحاس٣٨٥/٦، وإملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات ٢٢٨/٢. وقراءة الترخيم شاذة لا يقرأ بها.

(٤) ينظر: المحتسب ٢٥٧/٢، والبرهان في علوم القرآن ١١٨/٣، والإتقان في علوم القرآن ١٥٤/٣.

(٥) فرخَّم الاسمَ تخفيفًا، وبخاصة في النداء في أفاطم: وهِيَ فاطمةُ بنتُ العُبيد بنِ ثعلبَة بنِ عامرِ، ومعنى البيت: إنه كنت قد عزمت على قطع ما بيني وبينك من الود حقًا، فترفقي بي يا فاطمة، واتركي الدلال وإظهار الهجر. فإنّه لا يجد ما يَعيبُها به، لبراءَتِها من المعايِب. ينظر: شرح الأشموني

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ * وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ هَجْرِي فَأَجْمِلِي

وأمَّا الاسم غير المختوم بالهاء يجوز ترخيمه بشروط، وهي:

١ـ أن يكون علمًا مبنيًّا على الضم.

٢ـ وأن يزيد على ثلاثة أحرف، نحو: يا حارث، ويا جعفر، فتقول في ترخيمهما: يا حارِ، ويا حارُ، ويا جعفَ، ويا جعفُ.

٣. أن لا يكون مركبًا تركيبًا إضافيًا ولا إسناديًا، بل الاسم المركب تركيبًا مزجيًّا يُرخم بحذف عجزه، فتقول عند ترخيم معد يكرب: يا معدي.(١)

ـ **والعلة من ترخيم الاسم:** هو تخفيف اللفظ، وتسهيل النطق به بالاقتطاع منه، فتقول مثلًا في نداء (أحمد) يا أحمَ، أو يا أحمُ. ببقاء الحركة الأصلية لما قبل الآخر أو بضمها. وقد يكون الغرض من الترخيم الفراغ من النداء بسرعة، للإفضاء إلى المقصود وهو المنادى له. كما أنه قد يكون الغرض من الترخيم هو إظهار أن المتكلِّم عاجز عن إتمام بقية المنادى، لضعفه عن ذلك بمرض أو نحوه، فيقول مثلاً (يا خال) مناديًا (خالدًا) كأنَّه لا يستطيع إتمام بقية الاسم.

قال الدكتور أبو موسى عن ثبوت الاقتطاع: " والثابت أن الدارسين أدركوا أن وراء حذف جزء الكلمة إشارة نصبت دليلاً على شيء، وقد أشار الأخفش إلى أن هذا الحذف قد ينتفع به في الدلالات المعنوية."(٢)

هذا: ومن الجدير بالذكر أن أنوِّه على أنه لم يرد الترخيم في القرآن الكريم، ولكنه ورد في قراءة قرآنيّة قرأ بها ابن مسعود، وعلي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-، ويحيى، والأعمش؛ إذ رُوي أنهم قرؤوا: (يا مالِ) على لهجة مَن ينتظر الحرف المحذوف. **والله تعالى أعلى وأعلم.**

على ألفية ابن مالك ٦٣/٣.

(١) ينظر: الأصول في النحو ٣٥٩/١، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢٨٩/٣.

(٢) ينظر: خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني ص١٥٥.

المبحث التاسع

اقتطاع الألف من الاسم في البسملة

الناظر في آيات الذكر الحكيم يجد أن ألف الوصل وردت مقتطعة في ثلاثة مواضع، وهي قوله تعالى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١]، وقوله تعالى ﴿بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [هود:٤١] وقوله تعالى ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ [النمل:٣٠].

ـ وجاءت كلمة (بِاسْمِ) مثبتة الألف في أربعة مواضع، وهي قوله تعالى﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة:٧٤،٩٦]، وقوله تعالى ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الحاقة:٥٢]، وقوله تعالى ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق:١].

قال القرطبي عن علة حذف الألف هنا: استغناء عنها بباء الإلصاق، في اللفظ والخط، لكثرة الاستعمال، بخلاف قوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ لقلة الاستعمال.(١)

وأما همزة "اسْم" فتُحذف في موضعين:

الأول: أن يسبقها همزة استفهام، كأن تقول: "أَسْمُك محمدٌ أَمْ أحمدُ؟

والثاني: في البسملة الكريمة، فتُحذف منها ألف "اسم" لكثرة الاستعمال، بشرط أن لا يُذكر مُتَعَلَّقُ الباء، لا متقدمًا ولا متأخرًا، فإن ذُكِر متقدمًا؛ نحو: أَتَبَرَّكُ باسمِ الله، أو مُؤخرًا؛ مثل: باسم الله الرحمن الرحيم أَسْتفتحُ أو أَستعينُ. هنا لم تُحذف. وكذا لا تُحذف إذا اقتصر على الجلالة ولم يُذكر "الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ" كما واضح في قوله تعالى ﴿بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [هود:٤١].

فحذفت الألف في اللفظ من (بِسْمِ اللهِ)؛ لأنها ألف وصلٍ، وحذفوها لكثرة الاستعمال، وإنما حذفوها من ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾؛ لأنها وقعت في موضع معروف لا يجهل القارئ معناه، فاستُخِفّ طرحُها؛ لأن من شأن العرب الإيجاز، وتقليلَ الكثير إذا عُرِف معناه. وأثبتت في قوله:﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾؛ لأنها لا تلزم هذا الاسم، ولا تكثر معه ككثرتها مع الله -عَزَّوَجَلَّ-.

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٩٩/١.

قال أبوبكر الصولي:" إذ كان من شأن العرب التخفيف، إذا عرف المعنى، ولم يكثر ككثرته مع الله عز وجل، فحملهم كثرة الاستعمال ومعرفة المعنى؛ لأنه يقال: بدأت بسم الله، فحذفت بدأت ثم حذفت الألف في الخط."[١]

وذهب الزجاج إلى أن الألف سقَطت من (بسم الله) في اللفظ، وكان الأصلُ: (باسم الله)؛ لأنها ألف وصل دخَلتْ ليتَوَصلَ بِهَا إِلى النُّطْقِ بالسَّاكِن. والدَّلِيل على ذلِكَ أنَّك إِذَا صغرت الاسم قلت: سُمَيٌّ، والعرب تقول: هَذا اسم، وهذا اسم، وهذا سِمٌ... وسقطت الألف في الكتاب من ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾، ولم تسقط في ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾؛ لأنه اجتمع فيها مع أنها تسقط في اللفظ كثرةُ الاسْتعمَال."[٢]

قلت: والمتأمل في موضعي الإثبات والاقتطاع يلاحظ أمرًا، فإن كلمة (بِسْمِ) إذا أضيف إلى لفظ الجلالة (الله) اقتطعت، أما مع إضافتها إلى كلمة (رب) لا تحذف منها الألف، واتفقت المصاحف على ذلك.

وأستنبط من ذلك كلمة (الله) أدل على مقصود العبادة التي لها خُلِقَ الخلق، فيتضمن غاية العبد ومصيره ومنتهاه، وهو عبادة الله تعالى، ومن ثم حذفت الألف هنا للوصل بين العبد وخالقه، لا حاجز بين الله تعالى وعباده، حتى وإن كان الحاجز رسمًا، وهو الألف، والذي اقتضى حذفه الرمز إلى أن المضاف إليه أعظم الأسماء، ومبدأ كل شيء، وهو الله -عَزَّوَجَلَّ-.

أما الرب: فهو المربي الخالق الرازق الناصر الهادي، وهذا الاسم أحق باسم الاستعانة والمسألة، وهو يدل على التربية واللطف، فيحتاج إلى وقت وزمن للتفكر في آلاء الله ونعمه على عبده، والربوبية صفة ذاتية، وصفة فعلية لله تعالى، فجيء بألف الوصل لذلك المعنى، والزيادة في المبنى زيادة في المعنى.

ـ وذهب البعض إلى هذا الغرض من حذف ألف الوصل، وإثباتها في كلمة (بِسْمِ)، منهم الأستاذ محمد شملول؛ حيث ذهب إلى أن العلة من الحذف يوحي بأنه يجب علينا الوصول إلى الله تعالى، وعمل الصلة معه بأقصر الطرق، وأسرع الوسائل. أما الحالات التي جاءت فيها كلمة (بِاسْمِ) بالألف وصلًا، فجاءت بقصد التسبيح

(١) ينظر: أدب الكتاب ص٣٥. محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٥هـ)، المكتبة العربية ببغداد ١٣٤١هـ
(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩/١.

والقراءة، وهي أمور تحتاج إلى التفكير والتأمل والتمهل، كما ذهب الأستاذ شملول إلى أن الحذف يدل على السرعة، وهو من أوجه إعجاز القرآن الكريم.[١]

قال الزركشي:" وعلماء الظاهر يقولون: حذفت الألف هنا للاختصار وكثرة الاستعمال، وهو من خصائص الجلالة الشريفة، فإن همزة الوصل الناقصة من اللفظ في الدرج تثبت خطًا إلا في البسملة، وفي قوله ﴿بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ [هود:٤١]، ولا تحذف إلا بشرطين:

الأول: أن تضاف إلى اسم الله، ولهذا أثبتت في(بِاسْمِ رَبِّكَ).

الثاني: وأن تكون قبله الباء، ولم يشترط الكسائي الثاني، فجوز حذفها كما تحذف في بسم الملك، والجمهور على الأول."[٢]

بينما ذهب ابن البناء المراكشي إلى أن حذف الألف في(بِسْمِ اللَّهِ) تنبيهًا على علوه في أول رتبة الأسماء وانفراده، وأن عنه انقضت الأسماء، فهو بكليها يدل عليه إضافته إلى اسم الله الذي هو جامع الأسماء كلها أولها، ولهذا لم يتسم به غير الله بخلاف غيره من أسمائه، فلهذا ظهرت الألف معها تنبيهاً على ظهور التسمية في الوجود، وحذفت الألف التي قبلها الهاء من ـ اسم الله ـ وأظهرت التي مع اللام من أوله دلالة على أنه الظاهر من جهة التعريف والبيان الباطن من جهة الإدراك والعيان."[٣]

ـ ويرى البعض أن مناسبة حذف الالف من (بسم) تطويل الباء منها بمقدار نصف الألف ليدل عليها، ولأنه أول حرف يكتب من القرآن الكريم، فتطويله من ناحية التعظيم .

قال محمد كردي: "ونحن نقول: إن تطويل الباء، وكتابة الحروف راجع لقواعد تحسين الخط التي وضعها الخطاطون، لإظهار جمال الحروف، ففي بعض أنواع الخطوط يستحسن تطويل الباء الواقعة أول الكلمة كما في الخط الكوفي، وخط الثلث والنسخ، وفي بعضها يستحسن تقصيرها كما في الخط الفارسي، وخط الرقعة."[٤]

---

(١) ينظر: إعجاز رسم القرآن ص٧٠.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٩١/١.

(٣) ينظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل ص٦٨.

(٤) ينظر: تاريخ القرآن الكريم. ص١٥٩.

ويرى البغوي أن الألف أُسْقِطَتِ من الاسم طلبًا للخفة وكثرة استعمالها، وَطُوِّلَتِ الْبَاءُ. وقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: ليكون افتتاح كلام كتاب الله بحرف مُعَظَّمٍ، وقيل: لما أسقطوا الألف ردُّوا طُولَ الألفِ على الباء، ليكون دالًا على سقوط الألف، ألا ترى أنه لما كتبت الألف في ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق:١] رُدِّتِ الْبَاءُ إلى صيغتها، ولا تحذف الألف إذا أضيف الاسم إلى غير الله، ولا مع غير الباء.(١)

فرُسِمتْ هكذا، لتدل على الألف المحذوفة، وتكون عوضًا عنها، وتدل على افتتاح القرآن العظيم بحرف مفخم.

قلت: فاقتطاع الألف في كلمة (بسم الله)، والقياس إثباتها كما تكتب ـ يأيها بالألف ـ لكنها حذفت تخفيفًا لكثرة الاستعمال؛ لأنها مذكورة في أكثر الأوقات عند أكثر الأفعال، فلأجل التخفيف حذفت الألف، بخلاف سائر المواضع فإن ذكرها قليل، فإذا توسَّطت كلاماً أثبت فيها ألفاً نحو: " أبْدَأُ باسم الله، وإثباتها في كلمة (بِاسْمِ رَبِّكَ)؛ لأنه غير مضاف إلى لفظ الله تعالى، وفي نحو قولك: تبركت باسم الله؛ لأن متعلقه ملفوظ به. **والله تعالى أعلى وأعلم.**

(١) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن ٥٠/١.

المبحث العاشر

اقتطاع الألف عموما (الألف الخنجرية)

الألف الخنجريّة[١]: هي شكلة من تشكيل ضبط الكلمات العربية وتُرسم على حروفها أو تحتها... وهو أمر مهم للغاية، لأنّه يترتب عليه تعدد المعنى للكلمة الواحدة، وتقوم بمهمة التعبير عن المعنى النحوي والبناء الصرفي... وهذه الشكلة التي نحن بصددها تستخدم في الرسم العثماني للقرآن الكريم الذي له قواعده الخاصة ومعانيه ودلالاته، فالألف الخنجرية تثبّت لفظًا، وترسم خطًا هكذا ـ ٰ ـ، وتوضع في موضع حذف الألف؛ لتفيد إثبات نطق الألف الممدودة مع الحلول محلّها.

وسميت بذلك؛ لأنّها تشبه نهاية الخنجر المدبب، وتأتي عوضًا عن الألف الليّنة المحذوفة رسمًا لغرض معنوي، وهي تفيد إثبات نطقها والحلول محلّها كما في كلمة "ٱلرَّحۡمَٰنُ"، فكتبت ألف صغيرة في الأعلى فوق الحرف الذي قبل الألف المحذوفة، وهو الميم، لتكون عوضًا عن ألف "الرحمان".

ووردت في كلمات كثيرة في القرآن الكريم، وتقع إمّا في وسط الكلمة كما مرّ، أو في نهاية الكلمة المنتهية بالألف المرسومة بالياء المهملة هكذا "ىٰ ".

قال ابن البناء: " كل ألف تكون في كلمة لمعنى له تفصيل في الوجود؛ إذا اعتبر ذلك من جهة ملكوتية أو صفة حالية أو أمور علوية مما لا يدركه الحس، فإن الألف تحذف في الخط علامة لذلك. وإذا اعتبر من جهة ملكية أو صفة حقيقية في العلم وأمور سفلية ثبت الألف، واعتبر ذلك في لفظتي القرآن والكتاب."[٢]

قلت: وأستنبط مما ذكره العلماء أن من أسباب حذف الألف في الخط تخفيف الثقل الناتج من كثرة استعمال الكلمة المتصلة بالألِفِ واللاَّمِ، وترددها على الألسنة، ويلزم من ذلك كثرة كتبها، فحذف الألف فيها؛ نحو كلمة:" ٱلرَّحۡمَٰنُ "؛

فحُذِفَتْ مِنْهُ الألِفُ الليّنة في الخطِّ للخفّة، بخِـلافِ "رَحْمان" المُجَرَّدَة من الألفِ واللاَّمِ، فكلمة (ٱلرَّحۡمَٰنُ) نجد أن الألف الخنجرية تفيد الاستمرار وعدم الانقطاع،

(١) ينظر: القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية ص١٠٥. المؤلف: محمد حبش، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.

(٢) ينظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل ص٦٥.

وكذلك تفيد التجانس بين طرفين أو أكثر أي أن هذه الاطراف ذات نفس المكنون. فلفظة (ٱلرَّحۡمَٰنُ) إن جاءت مقترنة بـ(أل)، فإن ألفها تحذف، فإن خلت من (أل)، فلا حذف، فإن جرد منها كتب ما بعده بالألف واللام نحو «رَحْمَان الدُّنيا والآخِرة». قال ابنُ قُتيبةَ: "وكتبوا الرَّحْمَن بغيرِ ألِفٍ حينَ أثبتوا الألفَ واللاَّمَ، وإذا حُذِفَتِ الألفُ واللاَّمُ؛ فأحَبُّ إليَّ أن يُعيدوا الألفَ فيكتبوا: "رَحْمَان الدُّنيا والآخِرة".[١]، وبهذا قال الحريريُّ الصَّفديُّ.[٢]

فتكتب "رحمان" اسم الله إذا لم تسبق بـ"أل" فتظهر الألف اللينة لخفتها، وإذا سبقت بـ "أل" التعريف فتحذف الألف وتعوض بالألف الخنجرية للخفّة.

قال ابن البناء: وحذفت الألف التي قبل النون من (الرَحمن) حيث وقع بيانًا؛ لأنا نعلم حقائق تفصيل رحمته في الوجود، فلا نفرق في علمنا بين الوصف والصفة. وإنما الفرقان في التسمية والاسم لا في معاني الأسماء المدلول عليها بالتسمية بل نؤمن بها إيمانًا مفوضًا في علم حقيقتها إلى الله لا على ما يرتسم في نفوسنا بالوهم الكاذب والخيال؛ لأنه لا يعلم الله إلا الله، فلا نشبه؛ لأنه ليس كمثله شيء، ولا نعطل؛ فلذلك كتب الاسم على العلم لا على التسمية.[٣]

كما تحذف الألف من الأعلام الأعجمية، لكثرة الاستعمال، ويعوض عنها بالألف الخنجرية. قال الداني: "اتفقوا على حذف الألف من الأعلام الأعجمية المستعملة، كإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وهارون ولقمان وشبهها، وأما حذفها من سليمان وصالح ومالك، وليست بأعجمية، فكثرة الاستعمال، فأما ما لم يكثر استعماله من الأعجمية فبالألف كطالوت وجالوت ويأجوج ومأجوج وشبهها.[٤]

ـ **مثال آخر:** قوله تعالى ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾ [يوسف:٣٩]. نجد أن في الآية الكريمة كلمتين، حذفت ألفهما، وعُوِّضَ عن

(١) ينظر: أدب الكاتب ص٢٣٠.

(٢) ينظر: درة الغواص في أوهام الخواص. ص٢٤٦. القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري (ت:٥١٦هـ)، تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب، بيروت، ط الأولى١٩٩٨هـ، وتصحيح التصحيف. ص٢٨٢.

(٣) ينظر: عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل ص٦٨.

(٤) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني ص٣٠.

المحذوف بالألف الخنجرية،

الكلمة الأولى: (يَٰصَٰحِبَيِ)، وفي ذلك دلالة أن على الصاحبين كانا على دين سيدنا يوسف -عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ-، فالحذف هنا يدل على الالتصاق والقرب لصفة الكلمة، ولو أنه لم يقتطع الألف هنا لدلَّ أن صاحبيه لم يكونا مسلمين؛ حيث إن زيادة الألف فيها من التباعد والجفوة بين الشخصين.

والكلمة الثانية: كلمة (ٱلۡوَٰحِدُ)؛ والاقتطاع لكلمة الواحد هنا يدل على سرمدية الوحدانية لله تعالى بلا انقطاع، وأنه تعالى لا شريك له.

قلت: وإذا تأملنا كتاب ربنا، لاستخرجنا منه مئات الكلمات التي اقتطعت منها الألف، فهي كثيرة جداً في رسم المصحف، ورُمِزَ عنها بالألف الخنجرية، وهذا الاقتطاع لنكتة بلاغية ولطائف معنوية، لا توجد إذا ثبتت الألف.

أما موضع حذف الألف، فلا تكاد تنضبط انضباطًا محددًا، ومن ثم يشق على الدارسين والباحثين حصرها، ولذا قال ابن وثيق الأندلسي في حذف الألف: "اعلم أن هذا الباب كثير الاضطراب ومتشعب، لا يرجع إلى قياس فيحصر."[(١)]

قلت: كما أنه قد تحذف الألف، ويعوض عنها بالألف الخنجرية، للإشارة إلى القراءات الواردة في المفردة القرآنية. وقد أشار إلى هذا الاقتطاع الدكتور شعبان إسماعيل، وقال: ومن أمثلة حذف الألف للإشارة إلى قراءتين أو أكثر، قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ﴾ [الكهف:١٧]. ففي قوله تعالى: (تَّزَٰوَر) ثلاث قراءات: الأولى: "تَزْوَرُّ" بإسكان الزاي وتشديد الراء، بلا ألف، لابن عامر ويعقوب. والثانية: "تَزَاوَرُ" بفتح الزاي مخففة وألف بعدها، وتخفيف الراء، لعاصم وحمزة والكسائي وخلف. والثالثة: "تَزَّوارُ" بفتح الزاي مشددة، وألف بعدها، وتخفيف الراء لباقي القراء. وقد رسمت بحذف الألف، لتحتمل هذه القراءات الثلاث.[(٢)]

قلت: وبعد الاطلاع على أقوال العلماء في هذا الميدان السامي، فإني أخلص إلى أن حذف الألف يعود إلى عدة أمور:

---

(١) ينظر: الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف ص٣١.

(٢) ينظر: رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة. ص٨.

١ـ وجود التصاق والقرب، فتأتي الألف الخنجرية لمعنى تفيد التجانس بين طرفين أو أكثر مثل كلمة (أَصۡحَٰب).

٢ ـ التمكين من الشيء، مثل كلمة (مَكَّنَّٰكُم).

٣ـ استمرارية الحدث أو المكان أو النوع، مثل كلمة (مَنَٰفِع).

٤ ـ البعد عن التفصيل، مثل كلمة (ٱلسَّمَٰوَٰت).

٥ ـ التهوين من الشيء، مثل كلمة (لَسَٰحِرٌ).

٦ ـ صغر الشيء، مثل كلمة (غُلَٰم).

٧ـ الصاعقة، مثل كلمة (ٱلصَّٰعِقَة).

٨ ـ الانكماش أو التنكيس في الخلق، مثل كلمة (وَٱلۡقَوَٰعِد).

٩ ـ السكون والهدوء، مثل (أَمۡوَٰت).

١٠ ـ الإحكام وقطعية المعنى، مثل كلمة (وَٱلۡإِيمَٰن).

١١ـ أن يكون الشيء في أضيق الحدود، مثل كلمة (ٱلطَّلَٰق).

١٢ـ القرب والألفة، مثل كلمة (لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ).[1]

والله تعالى أعلى وأعلم

(١) ينظر: إعجاز رسم القرآن ص ٦٢. بإيجاز.

المبحث الحادي عشر

اقتطاع فواتح السور ـ الحروف المقطعة ـ الاقتطاع اللهجي

وأختم بحثي بهذا المبحث، وهو افتتاح بعض السور الكريمة بحروف التهجي؛ كقوله تعالى (الم)، و(كهيعص)، و(المص)، و(المر)، و(الر)، و(ص)، و(ن)، و(حم)، و(حم عسق)؛ ذلك لأن أهل التفسير لم تتفق كلمتهم على رأي واحد، لكنهم اختلفوا في تأويل فواتح السور القرآنية التي تبدأ بحروف الهجاء، هل دخلها الاقتطاع أم أن لها تفسيرات أخرى. فقد عدها الإمامان الزركشي والسيوطي من قبيل هذا النوع من الحذف؛ لأن كل حرف منها يدل على اسم من أسماء الله تعالى، واستدلا على ذلك بما روي عن حبر الأمة ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، فقد روى سعيد بن جبير عن ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أنه قال: معنى ﴿الم﴾ أنا الله أعلم، ومعنى ﴿المص﴾ أنا الله أعلم، وأفضل، ومعنى ﴿الر﴾ أنا الله أرى.[(١)]

قلت: هناك أقوال كثيرة، وآراء متباينة في المراد بتلك الحروف الهجائية، وكان منها ما يتعلق بموضوعنا، وهو حسبنا في هذا الشأن. فهناك فريق من العلماء منع تفسير الحروف المقطعة، وأنها لم يدخلها القطع، وأنها لا تدل على شيء، وأنه غير مستساغ، وليس جائزًا في العربية، وهذا عندهم ضرورة لا يجوز في فصيح الكلام. وكان من أصحاب هذا المذهب المبرد، فقال: "وهذا خلاف ما تستعمله الحكماء، فإنه يقال: إن اللسان إذا كثرت حركته، رقت عذبته."[(٢)]

ومن هؤلاء أيضًا الأصمعي؛ حيث قال: هذا ليس بصحيح في كلامهم؛ وإنما يتكلمون به أحيانًا، وليس هذا بكلام مستعمل في كلامهم.[(٣)]

ومنهم أبو الحسن الاخفش، قال فيما كتبه على نوادر أبي زيد:" وهذا الحذف كالإيماء والاشارة، يقع من بعض العرب لفهم بعض عن بعض ما يريد، وليس هذا هو

---

(١) ينظر: جامع البيان ٨٨/١، والبرهان ١٧٤/١، والإتقان ٢٤/٣.

(٢) ينظر: الكامل في اللغة والأدب ١٦/٢. المؤلف: محمد بن يزيد المبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة، ط: الثالثة ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م.

(٣) ينظر: الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء. ص١٢. المؤلف: أبو عبيد الله بن محمد بن عمران ابن موسى المرزباني (المتوفى: ٣٨٤هـ). بدون.

البيان، لأن البيان ما لم يكن محذوفا وكان مستوفى شائعًا.[١]

ومنهم ابن عصفور؛ حيث ذهب إلى أن الحذف قليل لا يجوز القياس عليه.[٢]

ـ **أما الفريق الآخر:** وهو السواد الأعظم الذين ذهبوا إلى جواز القطع في الحروف الهجائية، وأنه مستساغ جائز في اللغة العربية الفصيحة، ولله در ابن قتيبة حين قال:" قد اختلف المفسرون في الحروف المقطعة .... ولكل مذهب من هذه المذاهب وجه حسن.... وكان بعضهم يجعلها حروفاً مأخوذة من صفات الله تعالى يجتمع بها في المفتتح الواحد صفات كثيرة، كقول ابن عباس في (كهيعص): إن «الكاف» من كافٍ، «والهاء» من هادٍ، «والياء» من حكيم، «والعين» من عليم، «والصاد» من صادق.[٣]

وقال أبو العالية والربيع وعِيسَى بن عمر والسدي وغيرهم: الألف مفتاح اسمه الله، واللام مفتاح اسمه لطيف، والميم مفتاح اسمه مجيد، والصاد مفتاح اسمه صادق.[٤]، قال ابن فارس: وهذا وجه جيد.[٥]

ـ واستُدِل لهذا القول بأن العرب قد تطلق الحرف الواحد من الكلمة، وتريد به جميع الكلمة، واختار الزجاج هذا القول واستحسنه، وقال: أذهب إلى أن كل حرف منها يؤدي عن معنى، وقد تكلمت العرب بالحروف المقطعة نظماً لها ووضعًا بدل الكلمات التي الحروف منها، فإن العرب تذكر حرفاً من كلمة تريدها.

كقول الشاعر[٦]: **قُلْتُ لَهَا قِفِي لَنَا قَالَتْ قَاف * لاَ تَحْسَبِي أَنَّا نَسِينَا الإِيجَاف**
أراد قالت: وقفت، فاختصره.[٧]

---

(١) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ٢٦٦/٤.

(٢) ينظر: ضرائر الشعر ص١١٠. المؤلف: علي بن مؤمن بن محمد. ابن عصفور.(المتوفى:٦٦٣هـ) تح: خليل عمران. الناشر: دار الكتب العلمية. بيروت، ط الأولى١٤٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

(٣) ينظر: تأويل مشكل القرآن ص١٨٢.

(٤) ينظر: جامع البيان٨٨/١، وتهذيب اللغة ٤٨٧/١٥، ولسان العرب. ١٠/١.

(٥) ينظر: الصاحبي ص١٦١.

(٦) هو الوليد بن عقبة؛ والإيجاف: حثُّ الدابة على سرعة السير، وهو الوجيف. ينظر: الخصائص ٢٤٦/١ عالم الكتب، بيروت، تح/ محمد النجار، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٦٤/٤ .

(٧) ينظر: معاني القرآن للزجاج٦٢/١.

ـومستفيض ظاهر في كلام العرب أن ينقص المتكلم منهم من الكلمة الأحرف، إذا كان فيما بقي دلالة على ما حذف منها، ويزيد فيها ما ليس منها إذا لم تكن الزيادة ملبسة معناها على سامعها. (١)

قال ابن قتيبة: وإن كانت حروفاً مأخوذة من صفات الله، فهذا فن من اختصار العرب، وقلما تفعل العرب شيئاً في الكلام المتصل الكثير إلا فعلت مثله في الحرف الواحد المنقطع...ولم نزل نسمع على ألسنة الناس: الألف: آلاء الله، والباء: بهاء الله، والجيم: جمال الله، والميم: مجد الله، فكأنما إذا قلنا (حم) دللنا بالحاء على حليم، ودللنا بالميم على مجيد. (٢)

قلت: ومما تقدم ذكره يتبين لنا جليًا أن الحروف المقطعة دخلها الاقتطاع، وهو مشهور في العربية الفصيحة، وهذا على مذهب كثير من أهل العلم كما وضحته آنفًا، وهو قول أساطين أهل العلم من الصحابة والمفسرين والنحويين واللغويين. كما أن اقتطاع الحروف المقطعة أمارة ومظهر من مظاهر السرعة في النطق، ويفي بالغرض المنشود بين المتكلم والسامع من فهم الغرض.

ومن ثم: فإن كلًا من الطبري وابن عطية استصوبا هذا الرأي ورجحاه، ورأيا أن كل حرف من حروف المُقَطَّع له أكثر من معنى، ويلتمس لتلك الحروف التأويل، وهذا قول الجمهور. (٣) **والله تعالى أعلى وأعلم.**

(١) ينظر: جامع البيان١/٩٠، والجامع لأحكام القرآن١/١٥٥.
(٢) ينظر: تأويل مشكل القرآن ١٨٩.
(٣) ينظر: جامع البيان ١/٢١٧، والمحرر الوجيز ١/٨٢.

أهم نتائج البحث

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وتُسرج بنور علمه الظلمات، الحمد لله الذي هدانا بنوره، وفتح لنا من بركات رحمته، فيسّر لي تمام هذا البحث، وقد خرجت من هذا البحث بعدد من النتائج أعرضها فيما يلي:

١ ـ اقتطاع بعض الكلمة وقع في سعة الكلام ومنظومه.

٢ـ النقص من الحروف الهجائية في الكلمة قصد به الخفة في النطق وطرح الثقل، وهذا ما يعرف في علم اللغة الحديث بنظرية الاقتصاد اللغوي، وله الدلالة على معانٍ كثيرة؛ ولتنشيط العقل في تخيل هذه المعاني.

٣ـ التعبير بالحرف عن الكلمة ضرب من الاختصار الذي تؤثره العرب في كلامها.

٤ـ الاقتطاع نوع من أنواع الحذف، كما يُعدُّ أحد مظاهر الإعجاز القرآني.

٥ ـ أن الصحابة لم يخترعوا رسماً معيَّناً قصدوا به كتابة القرآن، بل كتبوه على حسب ما أُمِروا به؛ إذ هو بتوقيف من النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ كما ذهب إليه الجمهور.

٦ـ قضية الحذف شائعة في القرآن، تناولها العلماء في كثير من كتبهم على أنها ضرب من الايجاز، إلا أن الجرجاني كان أول من فطن إلى مزاياه وأسراره.

٧ـ أن الاقتطاع له أهداف تربوية؛ حيث يجعل المتلقي دائم اليقظة والانتباه، متجاوبًا مع النص القرآني متدبرًا لمعانيه ومراميه.

٨ـ اختلف العلماء في الحروف المقطعة هل تدخل ضمن الاقتطاع أم لا.

توصيات الباحث:

هذا ومن خلال هذه المعايشة مع هذا البحث يمكنني أن أوصي بأمور ظهر لديَّ أهميتها، وعظيم نفعها في مجال العلم والمعرفة، ومنها ما يلي:

١. أوصي نفسي وإخواني الباحثين بتقوى الله، فهي وصية الله للأولين والآخرين ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء:١٣١].

٢ـ يوصي الباحث القائمين على أمر الأمة من قادة وعلماء ومفكرين الاهتمام

باللغة العربية، والحفاظ عليها من كل لفظ غريب، واستعمالها تكلمًا وكتابة في لغة القرآن، ولن يفهم القرآن الكريم إلا بها، والوقوف في وجه كل داعية لاستبدالها بالعامية أو غيرها.

٣ـ توجيه أنظار الباحثين نحو تلك الموضوعات التي لم تنل قسطًا وافرًا في البحث، واستقلال التصنيف.

٤ـ توجيه الباحثين إلى القضايا البلاغية في القرآن الكريم التي تحتاج الى دراسات متأنية للوقوف على خصائص النص الكريم، ليستخرجوا المعاني الجديدة التي تسعد به البشرية.

٥ـ الصبر والمثابرة في خدمة كتاب الله تعالى، وإخلاص النية لله -عَزَّوَجَلَّ- في طلب العلم، وأن لا يكون الأمر مجرد درجة علمية، وإنما هي أمانة نسأل عنها أمام الله تعالى.

والله تعالى أسأل بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى أن يجعلني وجميع المسلمين من القائلين بالحق وبه يعملون، وأن يحسن لنا جميعاً النية والقصد والعاقبة، إنه حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

والله تعالى من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

فهرس المراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني. المؤلف: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بأبي شامة (المتوفى: ٦٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.

٢. البلاغة العربية. المؤلف: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الدمشقي (المتوفى ١٤٢٥هـ)، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ،١٩٩٦م.

٣. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني. الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار عمَّار. الأردن، ط الخامسة، ٢٠٠٨م.

٤. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد البنا (ت:١١٧ هـ) عالم الكتب، بيروت الطبعة الأولى١٤٠٧هـ،١٩٨٧ م.

٥. الأحرف السبعة للقرآن. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت:٤٤٤هـ)، تح/ عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة - مكة، ط الأولى ١٤٠٨.

٦. أدب الكاتب. المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: محمد الدالي، الناشر: مؤسسة الرسالة.

٧. أدب الكتاب. المؤلف: محمد بن يحى الصولي (المتوفى: ٣٣٥هـ)، تح: محمد الأثري، الناشر: المطبعة السلفية بمصر، المكتبة العربية ببغداد ١٣٤١هـ.

٨. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم: محمد بن محمد العمادي أبو السعود (ت٩٥١) دار إحياء التراث العربي، بيروت..

٩. أسرار العربية: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله أبو البركات الأنباري (ت:٥٧٧) دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥م، تح/ فخر قدارة.

١٠. أسرار التكرار في القرآن. محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، (ت:٥٠٥هـ)، تح: عبد القادر عطا، دار النشر: دار الفضيلة.

١١. أساس البلاغة. محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تح: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية – بيروت. ط الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٩٨م.

١٢. الأصول في النحو: محمد بن سهل بن السراج البغدادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثالثة ١٩٨٨م، تح/ عبد الحسين الفتلي.

١٣. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم (ت: ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٣ هـ

١٤. إعراب القرآن: أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس "ت ٣٣٨" عالم الكتب، بيروت، ط الثالثة ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م، تح/ زهير زاهد.

١٥. إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة. تأليف: محمد شملول. دار السلام للطباعة والنشر. الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ،٢٠٠٦م.

١٦. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦) المكتبة العلمية، باكستان، تح/ إبراهيم عطوة.

١٧. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين. المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م

١٨. الانتصار للقرآن. محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم الباقلاني (ت:٤٠٣هـ)، تح: محمد عصام، دار الفتح، عَمَّان، ط الأولى ٢٠٠١ م.

١٩. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن هشام " ٧٦١" دار الجيل، بيروت، ط الخامسة ١٩٧٩م.

٢٠. الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، دار إحياء العلوم، بيروت، ط الرابعة ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، تح/ بهيج غزاوي.

٢١. إيضاح الوقف والابتداء. محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت:٣٢٨هـ) الناشر: مجمع اللغة العربية بدمشق١٩٧١م.

٢٢. إيجاز البيان عن معاني القرآن. محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري (ت:٥٥٠هـ) تح: حنيف القاسمي، دار الغرب، بيروت،ط ١٤١٥هـ

٢٣. البحر المحيط: محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي "ت ٧٤٥" دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، تح/ عادل عبد الموجود.

٢٤. البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي "ت ٧٩٤" دار المعرفة، بيروت ط ١٣٩١هـ، تح/ محمد أبي الفضل إبراهيم.

٢٥. البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري، الناشر: دار الفكر المعاصر-بيروت، ط الأولى ١٤٢١ هـ، ٢٠٠٠م.

٢٦. تأويل مشكل القرآن: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٧. تاج العروس من جواهر القاموس: المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، الناشر: دار الهداية.

٢٨. تحبير التيسير في القراءات العشر: محمد بن محمد ابن الجزري "ت ٨٣٨" دار الفرقان، عمان، ط الأولى ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، تح/ أحمد محمد مفلح.

٢٩. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية، ط ١٩٨٤م.

٣٠. تحرير التحبير وبيان إعجاز القرآن.عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع (ت:٦٥٤هـ)، تح: حفني شرف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

٣١. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)،تح: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، الأولى ١٩٨٧ م.

٣٢. التفسير الكبير "مفاتيح الغيب": فخر الدين محمد بن عمر الرازي "ت ٦٠٤" دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٢١هـ

٣٣. التفسير اللغوي للقرآن الكريم: مساعد الطيار، دار ابن الجوزي، الرياض، ط الأولى ١٤٢٢هـ

٣٤. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري "ت ٣٧٠" دار إحياء التراث، بيروت، ط الأولى ٢٠١م، تح/ محمد عوض مرعب.

٣٥. التيسير في القراءات السبع: عثمان بن سعيد الداني " ت ٤٤٤" دار الكتاب العربي، بيروت، ط الثانية ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، تح/ أوتو تريزل.

٣٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت:٣١٠هـ) تح: عبد الله التركي، دار هجر، ط الأولى٢٠٠١ م.

٣٧. الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١) دار الشعب، القاهرة، ط الثانية ١٣٧٢ هـ، تح / أحمد بن عبد العليم البردوني.

٣٨. الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف. المؤلف: محمد بن إبراهيم ابن وثيق الأندلسي. تح/ غانم القدوري، دار عمار. عمان ط١٤٢٩هـ، ٢٠٠٩م.

٣٩. الجمل في النحو: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥) دار الجيل، بيروت، ط الخامسة ١٩٩٥، تح / فخر الدين قباوة.

٤٠. الحجة في القراءات السبعة: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠)، دار الشروق، بيروت، ط الرابعة ١٤٠١ هـ، تح / عبد العال سالم مكرم.

٤١. الحجة للقراء السبعة: أبو بكر بن مجاهد تصنيف أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي "ت ٣٧٧"، دار المأمون للتراث، بيروت، ط الأولى ١٩٨٧م.

٤٢. حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة، دار التراث العربي، بيروت، ط الثانية ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.

٤٣. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: البغدادي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط الأولى ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٦ م، تح/ عبد السلام هارون.

٤٤. الخصائص: عثمان بن جني (ت:٣٩٢) عالم الكتب، بيروت، تح: محمد علي.

٤٥. خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني. المؤلف: د: محمد محمد أبو موسى، الناشر: مكتبة وهبة، الطبعة: السابعة.

٤٦. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية. المؤلف: عبد العظيم إبراهيم المطعني (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، الناشر: مكتبة وهبة. ط: الأولى ١٤١٣ هـ

٤٧. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أحمد بن يوسف السمين الحلبي "ت٧٥٦" دار القلم، دمشق، تح/ أحمد محمد الخراط.

٤٨. درة التنزيل وغرة التأويل. محمد بن عبد الله الأصبهاني الخطيب الإسكافي (ت:٤٢٠هـ)، تح: مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، مكة، ط٢٠٠١م.

٤٩. درة الغواص في أوهام الخواص. القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري (ت:٥١٦هـ)تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب، بيروت، ط: ١٩٩٨.

٥٠. دلائل الإعجاز: عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت:٤٧١هـ)، تح: محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط: الثالثة ١٩٩٢م.

٥١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: أبو الفضل محمد الألوسي (ت١٢٧٠) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥٢. رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة. المؤلف: دكتور/ شعبان محمد إسماعيل، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر. ط. ١٩٩٧م.

٥٣. رسالة الحدود. المؤلف: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني (المتوفى: ٣٨٤هـ)، المحقق: إبراهيم السامرائي، الناشر: دار الفكر – عمان.

٥٤. السبعة في القراءات: أبو بكر بن مجاهد (ت٣٢٤) دار المعارف، القاهرة، ط الثانية ١٤٠٠ هـ، تح / د. شوقي ضيف.

٥٥. السبعة في القراءات. أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد (ت:٣٢٤هـ) المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف، مصر، ط الثانية١٤٠٠هـ

٥٦. سر صناعة الإعراب. أبو الفتح عثمان بن جني (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

٥٧. سر الفصاحة: عبد الله بن محمد الخفاجي "ت ٤٦٦" دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٥٨. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. علي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني (ت:٩٠٠هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط: الأولى ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.

٥٩. شرح ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل "ت ٦٧٢" دار الفكر، دمشق، ط الثانية ١٩٨٥م، تح/ محمد محيي الدين عبد الحميد.

٦٠. شرح الرضي على الكافية: للاستراباذي "ت٦٨٨" مؤسسة الصادق، طهران، ط ١٩٧٨م، تح: يوسف حسن عمر.

٦١. شرح شذور الذهب: عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام (ت:٧٦١) الشركة المتحدة للتوزيع، دمشق ط الأولى ١٩٨٤م، تح/ عبد الغني الدقر.

٦٢. شرح شافية ابن الحاجب: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي "ت ٦٨٦" دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١٩٧٥م، تح/ محيي الدين عبد الحميد.

٦٣. شرح قطر الندى: عبد الله بن يوسف بن هشام (ت:٧٦١) الشركة المتحدة للتوزيع، القاهرة، ط الحادية عشر ١٣٨٢هـ، تح/ محي الدين عبد الحميد.

٦٤. شرح طيبة النشر في القراءات العشر. محمد بن محمد بن محمد النُّوَيْري (ت: ٨٥٧هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، تح: مجدي سرور، ط: ٢٠٠٣م.

٦٥. شرح المفصل. يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن علي (ت:٦٤٣هـ) تقديم: إميل بديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١م.

٦٦. شرح نهج البلاغة: لابن أبي الحديد (ت ٦٥٦) دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي وشركاه، تح / محمد أبي الفضل إبراهيم.

٦٧. الصاحبي في فقه اللغة العربية. أحمد بن فارس بن زكرياء (ت:٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، ط: الأولى ١٤١٨هـ،١٩٩٧م.

٦٨. الصحاح " تاج اللغة وصحاح العربية ": الجوهري، دار العلم للملاين - بيروت، ط الرابعة ١٤٠٧ هـ، تح / أحمد عبد الغفور عطا.

٦٩. الصناعتين والكتابة والشعر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، ط: عيسي الحلبي، تح: علي البيجاوي، محمد أبي الفضل.

٧٠. ضياء السالك إلى أوضح المسالك. المؤلف: محمد عبد العزيز النجار، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١ م.

٧١. ضرائر الشعر: علي بن مؤمن بن محمد الأشبيلي ابن عصفور. (ت:٦٦٣هـ) تح: خليل عمران. دار الكتب العلمية. بيروت، ط: الأولى ١٩٩٩م.

٧٢. العمدة في محاسن الشعر وآدابه. أبو على الحسن بن رشيق القيرواني (ت:٤٦٣ هـ) تح: محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط الخامسة١٩٨١م.

٧٣. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ. أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الحلبي (ت:٧٥٦هـ)، تح: محمد باسل، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٩٩٦م.

٧٤. عنوان الدليل من مرسوم خط التنزيل. أحمد بن محمد بن عثمان ابن البناء المراكشي (ت:٧٢١هـ)، تح: هند شلبي، دار الغرب، بيروت، ط: الأولى١٩٩٠م

٧٥. غرائب التفسير وعجائب التأويل. محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، (ت:٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.

٧٦. فضائل القرآن. أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله (ت: ٢٢٤هـ)، تح: مروان العطية، دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، ط الأولى ١٩٩٥م.

٧٧. الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر سيبويه (ت:١٨٠هـ)، تح: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الثالثة ١٩٨٨م.

٧٨. كشف المعاني في المتشابه من المثاني. محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة (ت:٧٣٣هـ)، تح: عبد الجواد خلف، دار الوفاء بالمنصورة، ط ١٩٩٠م.

٧٩. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢) ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر ١٩٩٩م.

٨٠. المحكم والمحيط الأعظم. علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى ١٤٢١هـ

٨١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن غالب بن عطية (ت ٥٤٦) دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى١٩٩٣م، تح:عبد السلام محمد.

٨٢. المدخل لدراسة القرآن الكريم. محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبه السنة – القاهرة، ط: الثانية، ١٤٢٣ هـ

٨٣. المثل السائر في أدب الكاتب: ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد (ت:٦٣٧هـ)، تح: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – بيروت.

٨٤. معاني القراءات للأزهري. محمد بن أحمد بن الأزهري(ت:٣٧٠هـ)، الناشر: جامعة الملك سعود، الرياض. ط الأولى ١٤١٢ هـ، ١٩٩١م.

٨٥. معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق إبراهيم بن سري الزجاج، دار الحديث، القاهرة، ط الثانية ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، تح / عبد الجليل عبده شلبي.

٨٦. معاني القرآن للفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء (ت:٢٠٧هـ)، تح: محمد علي النجار، الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.

٨٧. معاني القرآن للنحاس: أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨)، جامعة أم القرى – مكة المكرمة،ط الأولى، ١٤٠٩هـ تح / محمد علي الصا بوني.

٨٨. معاني النحو. المؤلف: د. فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٨٩. معجم القراءات القرآنية: عبد الكريم الخطيب، دار سعد بدمشق ط الأولى٢٠٠٢م.

٩٠. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام (ت:٧٦١هـ)، تح: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق ١٩٨٥م.

٩١. المقنع في رسم مصاحف الأمصار. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت:٤٤٤هـ) تح: الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

٩٢. ملاك التأويل. أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي (المتوفى: ٧٠٨هـ)، تح: عبد الغني الفاسي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٣. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء. المؤلف: أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (المتوفى: ٣٨٤هـ). بدون.

٩٤. النشر في القراءات العشر: الحافظ أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بن الجذري (ت٨٣٣)، مكتبة المتنبي، القاهرة، تح/ علي محمد الضباع.

٩٥. نقد الشعر. قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي (المتوفى: ٣٣٧هـ)، الناشر: مطبعة الجوائب – قسطنطينية، الطبعة: الأولى ١٣٠٢هـ

٩٦. نهاية الأرب في فنون الأدب. أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم النويري (ت:٧٣٣هـ)، دار الكتب، القاهرة، ط: الأولى ١٤٢٣ هـ

٩٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. عبد الرحمن بن أبي بكر الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر. فهرس الموضوعات العام

Reference Catalog

1-Ebraz Al-Ma'ani Min Hirz Al-Amani. Author: Abd al-Rahman bin Ismail bin Ibrahim, known as Abu Shama (died: 65 AH), publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

2-Al-Balaghah Al-Arabiya. Author: Abd al-Rahman ibn HasanHabanka al-Dimashqi (died 1425 AH), publisher: Dar al-Qalam, Damascus, first edition, 1416 AH, 1996 AD.

3-Balaghat Al-Kalima Fi Al-Ta'bir Al-Qur'ani. Prof. FadelSaleh Al-Samarrai, Dar Ammar. Jordan, fifth edition, 2008 AD.

4- EthafFodalaa Al-Bashar Fi Al-Qira'at Al-Arba'at 'Ashar: Ahmad bin Muhammad Al-Banna (d: 117 AH) The World of Books, Beirut, first edition, 1407 AH, 1987 AD.

5. Al-Ahruf Al-Sab'a Lil-Qur'an. Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Al-Dani (d: 444 AH), ed. / Abdul MuhaiminTahan, Al-Manara Library - Makkah, First Edition 1408.

6. Adab Al-Katib. Author: Abu Muhammad Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinori (died: 276 AH), editor: Muhammad Al-Dali, publisher: Al-Resala Foundation.

7. Adab Al-Kitab. Author: Muhammad ibn Yahya al-Sawli (died: 335 AH), edited by: Muhammad al-Athari, Publisher: The Salafi Press in Egypt, The Arabic Library in Baghdad 1341 AH.

8. Ershad Al-'Aql Al-Salem ElaMazayaAl-Qur’an Al-Karem: Muhammad bin Muhammad Al-Emadi Abu Al-Saud (d. 951), Dar Ehyaa Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

9. Asrar Al-Arabiya: Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Ubayd Allah Abu al-Barakat al-Anbari (d: 577), Dar al-Jeel, Beirut, first edition 1995 CE, ed. FakhrQadara.

10. Asrar Al-Tikrar Fi Al-Qur'an. Mahmoud bin Hamza bin Nasr Al-Kirmani, (d: 505 AH), edited by: Abdul Qadir Atta, Publishing House: Dar Al-Fadilah.

11. Asas Al-Balaghah. Mahmoud bin Amr bin Ahmed Al-Zamakhshari, edited by: Muhammad Basil Oyoun Al-Soud. Library science, Beirut. E. first 1419 AH. 1998 AD.

12. Al-Usoul Fi Al-Nahw: Muhammad bin Sahl bin Al-Sarraj Al-Baghdadi, Al-Resala Foundation, Beirut, 3rd Edition, 1988 AD, edited by / Abdul-Hussein Al-Fatli.

13. Al-Teraz L-Asrar Al-BalaghahWa 'Uloum Haqaaiq Al-E'jaz. Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim (d: 745 AH), The Racist Library, Beirut, First Edition, 1423 AH.

14. E'rabAl-Qur'an: Abu Jaafar Ahmad bin Muhammad al-Nahhas "d. 338" Alam al-Kutub, Beirut, 3rd edition 1409 AH, 1988 AD, edited by Zuhair Zahid.

15. E'jaz Al-Qur'an: Judge Abu Bakr Al-Baqlani (d. 403) Dar Al-Maaref, Cairo, Fifth Edition, edited by / Mr. Saqr.

16. E'jazRasm Al-Qur'an WaE'jaz Al-Telawa. Written by: Muhammad Shamloul.Dar Al Salam for printing and publishing.The first edition, 1427 AH, 2006 AD.

17. Emlaa Ma Man Beh Al-Rahman Min Wojoh Al-E'rabWa Al-Qira'at: Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein Al-Akbari (d. 616) Scientific Library, Pakistan, edited by Ibrahim Atwa.

18. Al-Ensaf Fi MasaailAl-KhilafBayn Al-Nahawien: the Basri and the Kufic. Author: Abdul Rahman bin Muhammad bin Obaid Allah Al-Ansari, Abu Al-Barakat Al-Anbari (died: 577 AH), Publisher: Modern Library, Edition: First 1424 AH - 2003 AD.

19. Al-EntisarLil-Qur'an. Muhammad ibn al-Tayyib ibn Muhammad ibn Ja`far ibn al-Qasim al-Baqlani (died: 403 AH), edited by: Muhammad Essam, Dar al-Fath, Amman, first edition 2001 AD.

20. Awdah Al-MasalikEla Alfiyat Ibn Malik: Abdullah bin Youssef bin Hisham "761" Dar Al-Jeel, Beirut, fifth edition 1979 AD.

21. Al-Edah Fi 'Uloum Al-Balaghah: Al-Khatib Al-Qazwini, Dar Ehyaa Al-'Uloum, Beirut, 4th Edition 1419 AH, 1998 AD, edited by BahijGhazzawi.

22. Edah Al-WaqfWa Al-Ebtidaa. Muhammad ibn al-Qasim ibn Muhammad ibn Bashar, Abu Bakr al-Anbari (D: 328 AH) Publisher: The Academy of the Arabic Language in Damascus 1971 AD.

23. Ejaz Al-Bayan 'An Ma'ani Al-Qur'an. Mahmoud bin Abi Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Nisaburi (D: 550 AH) edited by: Hanif Al-Qasimi, Dar Al-Gharb, Beirut, 1415 AH.

24. Al-Bahr Al-Moheet: Muhammad bin Youssef Abu Hayyan Al-Andalusi, "d. 745", Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, first edition, 1413 AH, 1993 AD, edited by Adel Abdel-Mawgod.

25. Al-Burhan Fi 'Uloum Al-Qur'an: Muhammad bin Bahader bin Abdullah Al-Zarkashi "d. 794" Dar Al-Ma'rifa, Beirut, edition 1391 AH, edited by / Muhammad Abi Al-Fadl Ibrahim.

26. Al-Bahth Al-'ElmiAsasiatuh Al-Nazaria Wa Momarasatuh Al-'Amaliya, Raja WaheedDowidari, Publisher: Dar Al Fikr Al Contemporary - Beirut, First Edition 1421 A.H., 2000 A.D.

27. Ta'welMoshkil Al-Qur'an: Abdullah bin Muslim bin Qutaiba Al-Dinori (died: 276 AH), editor: Ibrahim Shams Al-Din, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

28. Taj Al-'Arous Min Jawahir Al-Qamous: Author: Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Zubaidi (died: 1205 AH), publisher: Dar Al-Hedaya.

29. Tahbir Al-Taysir Fi Al-Qira'at Al-'Ashr: Muhammad ibn Muhammad ibn al-Jazari "d. 838" Dar al-Furqan, Amman, first edition 1421 AH, 2000 AD, edited by / Ahmed Muhammad Mufleh.

30. Al-TahrirWa Al-Tanwir: Muhammad Al-Taher Bin Ashour, Al-Dar Al-Tunisia, Edition 1984 AD.

31. Tahrir Al-Tahbir Wa Bayan E'jaz Al-Qur'an. Abd al-Azim ibn al-Wahid ibn Dhafer ibn Abi al-Asba' (D: 654 AH), edited by: Hefni Sharaf, Supreme Council for Islamic Affairs.

32. Tashih Al-TashiefWaTahrir Al-Tahrief. Salah al-Din Khalil bin Aybak al-Safadi (died: 764 AH), edited by: Sayyid al-Sharqawi, Al-Khanji Library, first 1987 AD.

33. Al-Tafsir Al-Kaber "Mafatih Al-Ghayb": Fakhr al-Din Muhammad bin Omar al-Razi "d. 604" Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, first edition 1421 AH.

34. Al-Tafsir Al-Lughawi Lil-Qur'an Al-Karem: Musaed al-Tayyar, Dar Ibn al-Jawzi, Riyadh, First Edition 1422 AH.

35. Tahtheb Al-Lughah: Abu Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Azhari "d. 370" Dar Ehyaa Al-Turath, Beirut, first edition 201 AD, edited by / Muhammad AwadMereb.

36. Al-Taiser Fi Al-Qira'at Al-Sab': Othman bin Saeed Al-Dani, "D. 444," Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, second edition, 1404 AH, 1984 AD, edited by Otto Trizel.

37. Jami' Al-Bayan 'AnTawelAay Al-Qur'an. Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Tabari (died: 310 AH) edited by: Abdullah al-Turki, Dar Hajar, first edition, 2001 AD.

38. Al-Jami' Li-AhkamAl-Qur'an: Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr Al-Qurtubi (d. 671) Dar Al-Shaab, Cairo, Edition II 1372 AH, edited by Ahmed bin Abdul Alim Al-Baradouni.

39. Al-Jami' LemaYahtajElaih Min Rasm Al-Moshaf. Author: Muhammad bin Ibrahim Ibn Watheeq Al-Andalusi. D / Ghanem Al-Qaddouri, Dar Ammar. Amman, 1429 A.H., 2009 A.D.

40. Al-Jumal Fi Al-Nahw: Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi (d. 175), Dar Al-Jeel, Beirut, fifth edition, 1995, edited by / Fakhr Al-Din Qabawah.

41. Al-Hujja Fi Al-Qira'at Al-Sab': Al-Hussein bin Ahmed bin Khalawayh (d. 370), Dar Al-Shorouk, Beirut, fourth edition, 1401 AH, edited by Abdel-Al Salem Makram.

42. Al-Hujja Lil-Qira'at Al-Sab': Abu Bakr bin Mujahid, compiled by Abi Ali Al-Hassan bin Abdul Ghaffar Al-Farsi, "d. 377", Dar Al-Mamoun Heritage, Beirut, first edition 1987 AD.

43- Hujjat Al-Qira'at: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Zanjla Abu Zara'a, Arab Heritage House, Beirut, second edition 1426 AH, 2005 AD.

44. Khazanat Al-AdabWaLubLubab Lisan Al Arab: Al-Baghdadi, Al-Khanji Library, Cairo, First Edition, 1406 AH, 1986 AD, ed. / Abd al-Salam Haroun.

45. Al-Khasaais: Othman bin Jinni (D: 392) The World of Books, Beirut, Edited by: Muhammad Ali.

46. Khasaais Al-TarakibDerasaTahliliya Li-Masaail 'Elm Al-Ma'ani. Author: Prof. Muhammad Muhammad Abu Musa, Publisher: Wahba Library, Edition: Seven.

47. Khasaais Al-Ta'bir Al-Qur'aniWaSimatuh Al-Balaghiyah. Author: Abd al-Azim Ibrahim al-Muta'ni (died: 1429 AH), Publisher: Wahba Library. I: The First 1413 A.H.

48. Al-Durr Al-Masoon Fi 'Uloum Al-Kitab Al-Maknoun: Ahmad Bin Yusuf Al-Samin Al-Halabi "D. 756" Dar Al-Qalam, Damascus, edited by / Ahmed Muhammad Al-Kharrat.

49. Durrat Al-TanzelWaGhurrat Al-Ta'wel. Muhammad bin Abdullah Al-Asbahani Al-Khatib Al-Iskafi (D: 420 AH), edited by: Mustafa Aydin, Umm Al-Qura University, Mecca, 2001 AD.

50. Dorrat Al-Ghawas Fi Awham Al-Khawas. Al-Qasim bin Ali bin Muhammad bin Othman Al-Hariri (D: 516 AH) published by: Arafat Matarji, Al-Kutub Foundation, Beirut, P: 1998.

51. Dalaail Al-E'jaz: Abdul Qaher bin Abdul Rahman bin Muhammad Al-Jarjani (D: 471 AH), edited by: Mahmoud Shaker, Al-Madani Press, Cairo, P: 3rd 1992 AD.

52. Roh Al-Ma'ani Fi Tafsir Al-Qur'an Al-Azem Wa Al-Sab' Al-Mathani: Abu al-Fadl Muhammad al-Alusi (d. 1270) Dar Ehyaa Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

53. Rasm Al-MoshafWaDabtuh Bayn Al-Tawqief Wa Al-Estilahat Al-Haitha. Author: Prof. Shaaban Muhammad Ismail, Publisher: Dar Al Salam for Printing and Publishing. P. 1997 AD.

54. Resalat Al-Hudud. Author: Ali bin Issa bin Ali bin Abdullah Al-Ramani (died: 384 AH), editor: Ibrahim Al-Samarrai, publisher: Dar Al-Fikr - Amman.

55. Al-Sab'a Fi Al-Qira'at: Abu Bakr bin Mujahid (d. 324), Dar Al-Maaref, Cairo, second edition 1400 AH, ed / Prof. ShawqiDief.

56. Al-Sab'a Fi Al-Qira'at. Ahmed Bin Musa Bin Al Abbas Bin Mujahid (D: 324 AH) Editor: ShawqiDhaif, Publisher: Dar Al Maaref, Egypt, 2nd Edition 1400 AH.

57. SerSena'at Al-E'rab. Abu Al-Fath Othman bin Jinni (died: 392 AH), Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut, Edition: First 1421 AH - 2000 AD

58. Ser Al-Fasahah: Abdullah bin Muhammad Al-Khafaji “d. 466” Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, First Edition 1402 AH, 1982 AD.

59. Sharh Al-Ashmouni 'Ala Alfiyat Ibn Malik. Ali Bin Muhammad Bin Issa Al-Ashmouni (D: 900 A.H.), Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, P: Al-Oula 1419 A.H., 1998 A.D.

60. Sharh Ibn Aqil: Bahaa Al-Din Abdullah bin Aqeel "d. 672" Dar Al-Fikr, Damascus, second edition, 1985 AD, edited by / Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid.

61. Sharh Al-Reda 'Ala Al-Kefaia: by Al-Istirbazi “T. 688” Al-Sadiq Foundation, Tehran, 1978 AD, edited by: Youssef Hassan Omar.

62. Sharh Shuthur Al-Thahab: Abdullah bin Youssef bin Abdullah bin Hisham (D: 761) The United Company for Distribution, Damascus, First Edition, 1984 AD, ed. / Abdul Ghani Al-Daqer.

63. SharhShafiat Ibn al-Hajib: Radhi al-Din Muhammad ibn al-Hasan al-Istrbadi, "d. 686", Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, P: 1975 AD, edited by Mohi al-Din Abd al-Hamid.

64. SharhQatr Al-Nada: Abdullah bin Youssef bin Hisham (D: 761) The United Company for Distribution, Cairo, eleventh ed. 1382 AH, edited by / Muhyi Al-Din Abdul Hamid.

65. Sharh Taybat Al-Nashr Fi Al-Qira'at Al-'Ashr. Muhammad bin Muhammad bin Muhammad al-Nuwairi (died: 857 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, edited by: MajdiSorour, P: 2003 AD.

66. Sharh Al-Mofasal. Yaish bin Ali bin Yaish bin Muhammad bin Ali (D: 643 AH) Presented by: Emile Badi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, P: First 1422 AH, 2001 AD.

67. Sharh Nahj Al-Balaghah: by Ibn Abi al-Hadid (d. 656) Dar Ehyaa Al-Kutub Al-'Arabiya, Issa al-Halabi and Co., edited by Muhammad Abi al-Fadl Ibrahim.

68. Al-Sahibi Fi Fiqh Al-Lughah Al-'Arabiya. Ahmed bin Faris bin Zakaria (T.: 395 AH), Publisher: Muhammad Ali Beydoun, i: First 1418 AH, 1997 AD.

69. Al-Sahah "Taj Al-Lughah WaSahah Al-Arabiya": Al-Jawhari, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, 4th edition, 1407 AH, edited by Ahmed Abdel Ghafour Atta.

70. Al-Sena'atainWa Al-Kitaba Wa Al-Shi'r: Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahel Al-Askari, ed: Issa Al-Halabi, edited by: Ali Al-Bijawi, Muhammad Abi Al-Fadl.

71. Diaa Al-SalikElaAwdah Al-Masalik. Author: Muhammad Abdul Aziz Al-Najjar, Publisher: Al-Resala Foundation, first edition, 1422 AH, 2001 AD.

72. Daraair Al-Shi'r: Ali bin Mu'min bin Muhammad Al-Ashbaili bin Asfour. (D: 663 AH) edited by: Khalil Imran. Dar Al-Kutub Al-'Elmiya. Beirut, P: the first 1999 AD.

73. Al-'Omda Fi Mahasin Al-Shi'r Wa Adabuh. Abu Ali al-Hasan bin Rashiq al-Qayrawani (D: 463 AH) edited by: Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Dar al-Jeel, fifth edition 1981 AD.

74. 'Omdat Al-Hefaz Fi Tafsir Ashraf Al-Alfaz. Ahmed bin Youssef bin Abdul-Daim, Al-Halabi (D: 756 AH), edited by: Muhammad Basil, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Edition. P, 1996 AD.

75. 'Unwan Al-Dalil Min MarsoumKhat Al-Tanzel. Ahmed bin Muhammad bin Othman bin al-Binaa al-Marrakchi (died: 721 AH), edited by: Hind Shalaby, Dar al-Gharb, Beirut, P: the first 1990 AD.

76. Gharaaib Al-Tafsir Wa 'Ajaaib Al-Tawel. Mahmoud bin Hamza bin Nasr Al-Kirmani, (D: 505 AH), Dar Al-Qibla for Culture - Jeddah, Foundation for Quran Sciences - Beirut.

77. Fadail Qur'an. Abu Obaid Al-Qasim bin Salam bin Abdullah (died: 224 AH), edited by: Marwan Al-Attiyah, Dar Ibn Kathir (Damascus - Beirut), the first edition 1995 AD.

78. Al-Kitab: Amr bin Othman bin Qanbar, Abu BishrSibawayh (died: 180 AH), edited by: Abd al-Salam Haroun, Publisher: Al-Khanji Library, Cairo, P: 3rd 1988 AD.

79. Kashf Al-Ma'ani Fi Al-Mutashabih Min Al-Mathani. Muhammad bin Ibrahim bin Saad Allah bin Jama`ah (D: 733 AH), edited by: Abdul Jawad Khalaf, Dar Al-Wafa' in Mansoura, edition 1990 AD.

80. Al-Muhtasib Fi TabinWojohShawath Al-Qira'at Wa Al-Edah 'Anha: Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392), the Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt 1999.

81. Al-Mohkam Wa Al-Mohet Al-A'zam. Ali bin Ismail bin Sayda Al-Mursi, editing: Abdel Hamid Hindawi, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, p. The first 1421 AH.

82. Al-Moharir Al-Wajez Fi Tafsir Al-Kitab Al-'Aziz: Abdul Haq bin Ghalib bin Attia (d. 546) Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, first edition 1993 AD, edited by: Abdul Salam Muhammad.

83. Al-Madkhal Li-DerasatAl-Qur'an Al-Karem. Muhammad bin Muhammad bin Suwailam Abu Shahba (died: 1403 AH), Publisher: His Book of Sunnah - Cairo, P: The second, 1423 AH.

84. Al-Mathal Al-Saair Fi Adab Al-Katib: Dia Al-Din bin Al-AtheerNasrallah bin Muhammad (D: 637 AH), edited by: Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Al-Asriya Library - Beirut.

85. Ma'ani Al-Qira'atby Al-Azhari. Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari (D: 370 AH), Publisher: King Saud University, Riyadh. First Edition 1412 AH, 1991 AD.

86. Ma'ani Al-Qur'an Wa E'rabuh: Abu Ishaq Ibrahim bin Sri Al-Zajjaj, Dar Al-Hadith, Cairo, 2nd Edition, 1418 AH, 1997 AD, edited by / Abdel-Jalil Abdo Shalaby.

87. Ma'aniAl-Qur'an by Al-Farra`: Yahya bin Ziyad bin Abdullah Al-Far` (D: 207 AH), edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, publisher: Al-Masrya House for Composition and Translation - Egypt.

88. Ma'ani Al-Qur'an by Al-Nahhas: Abu Jaafar Al-Nahhas (d. 338), Umm Al-Qura University - Makkah Al-Mukarramah, First Edition, 1409 AH / Muhammad Ali Al-Sabuni.

89. Ma'ani Al-Nahw. Author: Dr. FadelSaleh Al-Samarrai, Publisher: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Jordan, Edition: First, 1420 AH - 2000 AD.

90. Mo'jam Al-Qira'at Al-Qur'aniya: Abdul Karim Al-Khatib, Dar Saad, Damascus, First Edition, 2002 AD.

91. Mughni Al-Labib 'An Kutub Al-A'arib. Abdullah bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah bin Hisham (D: 761 AH), edited by: Mazen Al-Mubarak, Dar Al-Fikr, Damascus 1985 AD.

92. Al-Moqni' Fi RasmMasahif Al-Amsar. Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Al-Dani (D: 444 AH) edited by: Al-SadiqQamhawi, Al-Azhar Colleges Library, Cairo.

93. Malak Al-Ta'wel. Ahmed bin Ibrahim bin Al-Zubair Al-Thaqafi Al-Gharnati (died: 708 AH), edited by: Abdul Ghani Al-Fassi, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.

94. Al-Muwashah Fi Ma'akhith Al-'Ulamaa 'Ala Al-Sho'araa. Author: Abu Obaid Allah bin Muhammad bin Imran bin Musa Al Marzbani (died: 384 AH). Without.

95. Al-Nashr Fi Al-Qira'at Al-'Ashr: Al-Hafiz Abu Al-Khair Muhammad Bin Muhammad Al-Dimashqi Al-Mashim Bin Al-Jaziri (d. 833), Al-Mutanabi Library, Cairo, edited by / Ali Muhammad Al-Daba`.

96. Naqd Al-Shi'r. Qudamah bin Jaafar bin Qudamah bin Ziyad Al-Baghdadi (died: 337 AH), publisher: Al-Jawa’ib Press - Constantinople, Edition: First 1302 AH

97. Nehayat Al-Arb Fi Funoun Al-Adab. Ahmed bin Abdul-Wahhab bin Muhammad bin Abdul-Daim Al-Nuwairi (D: 733 AH), Dar al-Kutub, Cairo, P: First 1423 AH.

98. Ham' Al-Hawami' Fi Sharh Jam' Al-Jawami'. Abdul Rahman bin Abi Bakr Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Abdul Hamid Hindawi, Al Tawfiqia Library – Egypt.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحة
المقدمة	٨٧
الفصل الأول: الاقتطاع	٩١
المبحث والمطلب الأول: حقيقة الحذف	٩١
المطلب الثاني: أنواع الحذف	٩٣
المطلب الثالث: شروط الحذف	٩٥
المطلب الرابع: أسباب الحذف	٩٦
المبحث الثاني: الاقتطاع، حقيقته	٩٨
المطلب الأول: حقيقة الاقتطاع	٩٨
المطلب الثاني: موقف ابن الأثير أسلوب الاقتطاع	١٠١
الفصل الثاني: صور الاقتطاع	١٠٤
المبحث الأول: اقتطاع الياء من كلمة إبراهيم	١٠٤
المبحث الثاني: اقتطاع الألف بعد واو الجماعة	١٠٩
المبحث الثالث: اقتطاع تاء الفعل المضارع في أوله	١١٧
المبحث الرابع: اقتطاع التاء من فعل الاستطاعة	١٢٢
المبحث الخامس: اقتطاع النون من الفعل (تكن، ويكن) المجزوم	١٢٩
المبحث السادس: اقتطاع الياء من آخر الفعل لغير علة	١٣٥
المبحث السابع: اقتطاع أحد حروف المصدر	١٤٧
المبحث الثامن: اقتطاع آخر الأسماء؛ لأجل الترخيم	١٥٠
المبحث التاسع: اقتطاع الألف من الاسم في البسملة	١٥٢
المبحث العاشر: اقتطاع الألف عمومًا (وهي الألف الخنجرية)	١٥٦
المبحث الحادي عشر: اقتطاع فواتح السور (الحروف المقطعة)	١٦٠
أهم نتائج البحث	١٦٢
فهرس المراجع	١٦٥
فهرس الموضوعات	١٨٠